
صاحبها ومحررها
سلامه موسى
المجلد الثالث

المجلة الجديدة

العدد السادس
من
السنة الثالثة

يونيه سنة ١٩٣٤



الدين المصري

لم تدخل الحكومة إلى الآن فى مفاوضات بشأن الدين المصري وهل يدفع بالذهب أم بالورق . ولكن الذى لاشك فيه أن الجمهور لايمكنه أن يرضى عن وزارة كائنة ما كانت توافق على الدفع بالذهب . وينتشر بين طبقة المستنيرين رأى جدير بالنظر . وهو رأى يتفق مع العدل كما أن الظروف الحاضرة تؤيده . وذلك أننا نرى كثيرا من الامم الغنية مثل فرنسا والفقيرة مثل المانيا تنكر ديونها ونجد من الرأى العام فى أوربا مايزكيها فى هذا الانكار مع أنها استدانت هذه الديون لكى تنقذ نفسها من الهلاك والدمار اللذين كانت تجلبهما عليها الحرب لولا الاموال التى اقترضتها ودفعت عن نفسها بها . بل بعض هذه الامم قد تخلص من جزء كبير من هذه الديون بخفض قيمة النقد أى بطبع الورق النقدى

ونحن فى مصر أدينا من أقساط الديون ما يزيد على رأس المال الاسمى عشرات الاضعاف كما يزيد على رأس المال الحقيق بمئات الاضعاف . فاذا كنا ننوى العمل الجدي فى هذا الدين فيجب أن نجعل الاساس لعمل الغاء الباقى من هذا الدين . أولا ، لأننا لم نقبض منه غير النصف أو أقل من النصف والباقى خطفه السماسرة من أمثال أنصول وكروجر

وستافسكي . وثانيا ، لان هذه المبالغ التي دفعت لم تنفق في مصالح الدولة ولم يكن للامة حق الرقابة على طريقة انفاقها . وثالثا لأن الفوائد التي عقدت بها كانت عالية ولا تزال عالية . ورابعا لان اقتضاء هذه الاقساط من ايرادات الدولة يعجزها عن القيام بالاصلاحات الاجتماعية التي تنتظرها الامة من حكومة متمدنة

فشعارنا يجب أن يكون إلغاء الدين وأن نلح في هذا الطلب كما تلح المانيا أو انجلترا أو فرنسا في إلغاء ديونها التي اقترضتها من الولايات المتحدة

الازمة العقارية

الى الان — ٢٩ مايو — لم تقم الحكومة بعمل حاسم لانقاذ المزارعين من الديون العقارية مع أن وزير المالية سبق له أن وعد وعودا ضخمة في هذا الموضوع . وقد ساءت حال المزارعين سوءا عظيما جدا . وأصبح من المستحيل عقلا وعملا أن يسدد أحد من المدينين دينه مادامت المحاصيل باثمانها الحاضرة وخاصة القطن

ويزيد تبعة الحكومة أنها أنقصت سعر القطن في بورصتها مع أن جميع الامم تتجر معها الآن ماعدا حكومتنا . وهي أيضا قد أرهقت المزارعين بالضرائب حتى فرضت ضرائب على القطن الصادر مع أن المألوف في الحكومات أنها تدفع اعانة للمصدرين . وفوائد الديون العقارية تتراوح بين ٦ و٩ في المائة . وكل شهر يمضي على المزارعين لايعني شيئا آخر سوي زيادة فقرهم وبؤسهم وسخطهم على الاحوال الحاضرة . وليس هذا من مصلحة الدولة ولا هو من المروءة

تقرير الكورنيش

نشر تقرير الكورنيش في الشهر الماضي فكان فضيحة أو فضائح مخزية اذ خولفت القوانين المكتوبة والعرف المألوف حتى كان المقاول يفضل لأنه يطلب مقدارا من المال أكبر من غيره وحتى كان يلهوج البناء لهوجة فلا يجد من يعترض عليه . ودفعت الحكومة مئات الالوف من الجنيهات في عمل لم يبق لها منه غير الندم والعبرة

وكان طبيعيا أن يغضب صدقي باشا . وقد حاول أن ينفس عن غضبه في مجلس النواب فلم يأذن له المجلس بذلك . فخرج الي الصحف يحتكم فيها الي الرأى العام . وهذه الصحف

هي التي داسها أيام وزارته بقدميه وخرب بيوت أصحابها وأقفل مطابعهم وعطل حتى مجلاتهم الادبية كهذه المجلة التي بين يديك أيها القارئ، وهذا الرأى العام هو الذى كان يهزأ به أيام الانتخابات ولايبالى ضرب الناس بالرصاص. وكان يجب على الصحف التي تحتفظ بكرامتها أن تمتنع عن نشر بياناته حتى يعرف هذا الرجل قيمة الصحافة للمظلوم أو من يزعم أنه مظلوم. ولكنها للأسف لم تفعل ذلك. واذن لن يعتبر صدقى باشا. وهو اذا عاد الى رياسة الوزارة فسوف يسلك فى المستقبل مثلما سلك الماضى. وليس فى ظروفنا السياسية — للأسف — ما يمنع عودة مثل هذا الرجل الى رياسة الوزارة يوما ما بعد كل ماعرفه الجمهور والحكومة عنه. وقد يكون المانع المؤكد فى المستقبل مرضه الذى لايشفى منه

الراديوفون

ألغت حكومتنا فى أواخر الشهر الماضى المحطات الخصوصية للراديوفون وفرضت ضريبة على مقتنيه تبلغ ضعفي الضريبة المفروضة فى انجلترا. والراديوفون متعة وتهذيب وجمال اذا أحسن استعماله وهو كارثة اذا وقع فى أيدى المغرضين الذين يقصرونه على الاعلان والدعاية. ويمكن القارئ أن يتخيل مقدار هذه الكارثة اذا فرض أن حكومة مثل حكومة صدقى باشا استولت عليه سنة ١٩٣٠ مثلا. فاننا كنا عندئذ نسمع الشتائم من صدقى باشا ودوس باشا فى رجال الوفد كأنها دروس في الاخلاق والسياسة العالية

وحبذا لو درست الحكومة الاساليب المتبعة في الراديوفون فى انجلترا واتبعت هنا مثلها. وهناك نظام يكفل النزاهة ويمنع الحزب المتغلب من أن يسيطر عليه ويقصره على الدعاية. وللادارة مجلة أسبوعية تنشر أهم ما يلقى فيه من المحاضرات

طياراتنا

من أحسن ماعرفه هذا الشهر من الاخبار هذا التقدم المطرد فى شركة مصر للطيران فانها وضعت برنامجا لرحلات جوية تقوم بها طياراتها هذا الصيف الى الشرق الادنى وأوربا. وقد اذاعت هذا البرنامج الذى جاء فيه أن الشركة ستقوم بست رحلات فى الشرق الادنى وأوربا على طيارات كبيرة تحتوى كل طيارة على ستة مقاعد. والرحلة

الاولى ستشمل زيارة دمشق واستامبول وبوخارست وفينا وبلغراد وصوفيا . والثانية جنيف وصقلية زيادة على مدن الرحلة الاولى . والرحلة الثالثة الى البندقية وروما ونابولى وأثينا . والرحلة الرابعة الى برشلونه ومدريد وطنجه . والرحلة الخامسة هى أطول الرحلات ومدتها ٢٤ يوما وستشمل زيارة مدن كثيرة منها الى برلين وباريس ولندن زيادة على زيارة المدن المذكورة فى الرحلات السابقة



الاستاذ كمال علوى مدير شركة مصر للطيران ويرى حوله جماعة من الطيارين المصريين

وخبر آخر سار هو أن الآنسة لطفية النادى قد طارت من القاهرة إلى لندن وهناك تستطيع هذه الفتاة الشجاعة أن تزيل عن أذهان الانجليز هذا الاثر السيء الذى انغرس فيها عن المرأة الشرقية والحجاب وقصص الف ليلة

فى جزيرة العرب

لاتزال أخبار الجزيرة — جزيرة العرب — متناقضة . فساعة يقال أن الهدنة قد تمت فلا تمضى ساعات حتى يروى خبر آخر بان ابن السعود قد استولى على احدي المدن أو أن ولى عهد اليمن يحشد الجنود لمقاتلة الوهابيين ؛ وفي الوقت الذى يتطلع فيه ابن السعود الى الإستيلاء على صنعاء يبدو التذمر شديدا من حكمه فى مكة

والمدينة حيث يرغب الحجازيون فى الاستقلال واعادة حكم الاشراف من آل الحسين ولو كان ابن السعود بصيرا بالمستقبل لارضى الحجازيين قبل أن يطمع فى التوسع وجميع الذين خبروا هذا الرجل يعرفون أن رضاءه بالهدنة المزعومة هو إما مكر يراد به طمأنة اليمنيين حتى لايحشدوا له الجنود وأما عجز من رجاله عن السير في جبال اليمن ومواجهة الجيش اليمني في بلاده

غاندى ونهرو

يتلخص الموقف السياسي فى الهند فى ما يأتى :

١ — أن غاندي يشغل نفسه بمسألة المنبوذين أكثر من مسألة الاستقلال ومكافحة الانجليز

٢ — أن « المؤتمر الهندى الوطنى » وهو هناك مثل الوفد هنا يميل الى المسالمة بالاشتراك في انتخابات الجمعية التشريعية هذا العام وبالاشتراك في البرلمان الهندى الذى ينوى عقده فى العام القادم

٣ — أن جوهر لال نهرو يتغلب فى الميدان السياسى على غاندى وهو اشتراكى له كتاب فى التفسير الاقتصادى لتاريخ الهند وقد اصطبغت الحركة الهندية بجهود هذا الزعيم بصبغة قريبة من الاشتراكية . وهو يطلب الغاء النجاسة ومصادرة ممتلكات الامراء الهنود . وجوهر لال نهرو هو ابن موتيلال لال نهرو الذى رأس المؤتمر الهندى الوطنى مرات

جوهر لال نهرو

٤ — فى الهند الآن حزب يطلب الاستقلال الذاتى (سواراج) ويرأس هذا الحزب الدكتور انصاري صديق غاندي وأحد رؤساء المؤتمر الهندى الوطنى

بلغاريا

فى الشهر الماضى دخلت بلغاريا فى زمرة الفاشية مثل يوغوسلافيا وبولندا وألمانيا وايطاليا فالغت برلمانها ووضعت القوانين أو — بكلمة أصح — الاوامر التى تتفق والفاشية

مثال ذلك أن عقوبة الاعدام قد عممت على أشياء كثيرة حتى صار مختلس أموال الحكومة يعاقب بها .

والاصل فى هذه الديكتاتورية الجديدة هو سوء الاحوال الاقتصادية حتى عمت الفاقة جميع السكان وساد الاعتقاد عند الطبقات المتوسطة والغنية بأن الشيوعيين قد يستولون على البرلمان فى أى وقت اذا تُركت الاحوال تسير على الطرق الطبيعية وجرت انتخابات جديدة . ومن هنا يرى القارىء أن الاغنياء لا يتأخرون عن القيام بالثورة لمنع الفقراء من الاستيلاء على البرلمان فى الامم المتمدنة أو شبه المتمدنة

هذه المجلة

كنا ننوى أن نحدث تغييرات كبيرة فى قَطع المجلة وتنظيمها . ولكن بعض القراء طلب الينا تأجيل ذلك لان هذا العدد هو السادس فهو تمام المجلد الاول من هذه السنة وقد رأينا لهم حقا فى ذلك

هذا وستصدر نسخة صغيرة أسبوعية من المجلة الجديدة تكون الصبغة الشعبية فيها أكبر والمعلومات أسهل تناولا مع ألوان من التسلية البريئة . وثمنها ٥ مليمات فقط واشتراكها ٢٥ قرشا فى العام

وقد أصدرنا كتاب « غاندى والحركة الهندية » وأرسلناه هدية للمشتركين . وبعد نحو شهرين أو ثلاثة سنرسل الهدية الثالثة

ثقافة مصر تسرى الى العرب والاغريق

بقلم الاستاذ عبد القادر حمزه

من القصص المعروفة فى تاريخ العرب ان قصيراً لما أراد أن ينتقم من الملكة الزباء لقتلها الملك جذيمة الأبرش جدع أنفه وضرب ظهره ثم مضى الى الزباء وأوهمها ان عمرو ابن عدي ، خليفة جذيمة ، هو الذى فعل به مافعل فصدقته وادخلته فى خدمتها ثم رضيت أن يخرج لها فى تجارة فخرج وعاد اليها بتجارة أرضتها . ثم خرج ثانية وثالثة . وفى هذه الثالثة ذهب الى عمرو بن عدى متخفيا وقال له اجمع لى ثقات أصحابك وجندك وهيء لي الغرائر . ثم جعل كل رجلين بسلاحهما على بعير فى غرارتين . وأقبلت الجمال فنظرت اليها الزباء فقالت :

ما للجمال مشيها وئيدا أجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا أم الرجال جثما قعودا

ثم دخلت الابل المدينة فلما توسطتها ابتركت وخرج الرجال من الغرائر مدججين بالسلاح فصاحوا بأهل المدينة ووضعوا السلاح فيهم ، وقتل عمرو بن عدى الزباء وخلفها علي ملكها

ومن قصص الف ليلة وليلة أن على بابا هداه الحظ الحسن ذات يوم الي كهف لأربعين لصا فأخذ منه من المال المخبوء فيه ما قدر علي حمله فلما علم بذلك أخوه قاسم ذهب الى الكهف مقتديا بأخيه فلم يستطع أن يخرج فجاء اللصوص وقتلوه ثم ذهب على بابا بعد ذلك فحمل جثة أخيه ودفنها . ثم بحث اللصوص عن على بابا حتى عرفوا داره فأراد كبيرهم ان ينتقم منه فترايا فى زى تاجر زيت وأحضر أربعين خابية فجعل فى اثنتين منها زيتا وفى كل واحدة من الخوابي الأخرى رجلا بسلاحه وأمرهم أن ينتظروا حتى اذا صدرت لهم اشارة منه فى الليل خرجوا فقتلوا على بابا ومن معه . ولكن خادما لعلى بابا تسمى مرجانة فطنت لهذه الحيلة فصبت بالليل زيتا مغليا على الرجال فى الخوابى

فقتلتهم ثم طعنت كبيرهم بخنجر فقتلته واستولى على بابا بذلك على كهف اللصوص ومافيه من الكنوز

هاتان قصتان قرأهما كل الذين قرأوا تاريخ العرب أو أدب العرب ، والفكرة البارزة فيهما هي تخبئة الرجال فى غرائر أو فى خوابي ليفاجئوا العدو الذى يريدون مفاجأته فى قلب مدينته أو قلب داره

وقصة على بابا موضوعة لاشك فى وضعها ، أما قصة قصير انها بسياقها تنساق مساق الحوادث التاريخية ولكن المتمعن فيها لا يستطيع الا أن يشك فى صحتها كما يشك فى كثير من الروايات التى تروى فى كتب الأدب على أنها حوادث واقعة وهى لا تزيد فى حقيقتها على خيال قصاص بارع . وأعظم ما يبعث الشك فى صحة الرواية انها تكاد تزدحم بالامثال السائرة على لسان جذيمة ، ولسان قصير ، ولسان الزباء ، ولسان عمرو بن عدى ، حتى لكأن مسجلين كانوا بجانب كل واحد منهم ليسجلوا ما يصح أن يكون من أقوالهم امثالا سائرة ، لأنهم كانوا قد علموا من قبل أن أمرا سيقع وأن هذا الأمر سيكون مثارا الحكم والامثال . ثم لما وقع ماوقع وبلغ الأمر مداه اجتمع هؤلاء المسجلون فأفضى كل منهم الى اخوانه بالأمثال التى عنده فدونوها ودونوا القصة معها . وهذا كله غير مألوف ولا مقبول

وهناك سبب آخر يبعث على الشك فى صحة الرواية وهو أن راويها يضع فى لسان الزباء بيتين من الشعر ينتهى الثانى منهما بقولها : « أم الرجال جثما قعودا » . وهذا معناه أنها داخلها ريب فى أن الجمال تحمل رجالا جثما قعودا . ولو صح ذلك لوجب ان تأخذ الحيطة لاتقاء الخطر الذى ساورها الريب فى وقوعه ، والحيطة من رجال لا يزالون فى غرائر مربوطة أمر هين ، ولكن القصة لاتدل على أن الزباء أخذت هذه الحيطة أو شرعت فيها وأغلب الظن ان الواضع جعل القصة تقول « أم الرجال جثما قعودا » لأنه يعرف أن قصته قائمة فى الواقع على رجال جثم قعود

وليس وضع هذه القصة أو عدم وضعها هو الذى يعنينا هنا ، وإنما الذى يعنينا هو أن الفكرة التى تبرز فى قصة قصير وقصة على بابا ترجع إلى قصة مصرية قديمة ،

وأولى أن نقول انها حادثة تاريخية ، لأن الامر فيها يبدو لنا أمر حيلة حربية نفذها قائد مصرى لا أمر رواية موضوعة

فقد وجد ملف من ملفات البردى كتبه كاتب مصرى نقص فيه أن مدينة يافا شاقت ذات مرة عصا الطاعة على الفاتح العظيم تحوتمس الثالث الذى يقول العالم برستيد انه « نابليون مصر » والذى خاض غمار سبع عشرة حرباً فى النوبة وفى فلسطين وفى سوريا فانتصر فيها كلها ومد الامبراطورية المصرية إلى حدود لم تبلغها فى غير عصره . وكان تحوتمس فى مصر حينما جاءه خبر انتقاض يافا فلم ير أن يقوم لها بنفسه وبعث اليها بقائد من قواده كان يسمى « توتيى » . فمضى اليها هـذا القائد وشرع يحاصرها . وكانت ذات سور يحيط بها وأبراج موزعة على هذا السور فلم يكن بد للدخول اليها من فتح ثغرة فى السور والأبراج أو من إعمال الحيلة . فلجأ « توتيى » إلى الحيلة فراسل أمير المدينة وأوهمه أن لديه عصا سحرية لملك مصر . ويظهر أن هذه العصا كانت ذات شهرة خاصة فى ذلك الوقت ، ويظهر أيضا أن « توتيى » كان بارع الحيلة ولذلك استطاع أن يقنع الأمير بالخروج لزيارته فى خيمته كى يرى العصا فيها ويرى فعالها العجيبة . فلما صار الأمير فى الخيمة أمر القائد المصرى بالقبض عليه وقتله ، ثم أمر بخمسمائة خابية فاعدت، وجعل فى كل واحدة منها جنديا من أشد جنوده ، وحملها ودنا بها من سور المدينة .

وكان قد ساق معه تابع الأمير فأكرهه على أن يقول لحراس الابواب ان المصريين انهزموا وانه عائد بقائدهم أسيرا وبأسلحتهم وأمتعتهم غنيمة للمدينة ، فلما سمع الحراس ذلك فتحوا الأبواب وتركوا الخوابى تدخل، فما كان بعد ذلك إلا أن خرج الجنود من الخوابى ووضعوا السلاح فى المدينة واستولوا عليها (١)

هـذه هى القصة المصرية ، ويعلق عليها العالم برستيد فيقول ان « توتيى » كان فى الواقع من أعظم القواد المصريين فى عهد تحوتمس الثالث لأن آثاراً كثيرة دلت عليه

(١) هذه القصة مذكورة فى كتاب « التاريخ القديم لشعوب الشرق » للعالم ماسبيرو ص ٢٤٠ وفى كتاب « تاريخ مصر القديم » للعالم برستيد ص ٢٢٢ فى الترجمة الفرنسية التى ترجمها العالم كابار طبعة سنة ١٩٢٦

وإن يكن قبره لم يوجد بعد . أما العالم ماسبيرو فنى كلامه ما يمكن أن يشتم منه أنه يعتبرها قصة من القصص لا حادثا تاريخيا

وعلى كل حال فان من هذه الحوادث التاريخية التى لا شك فيها أن « توتى » الذى هو بطل هذه القصة كان من أنصار تحوتمس الثالث فى الوقت الذى كان النزاع يدور فيه بينه وبين اخته الملكة حتشبسوت . فقد كان لهذه الملكة حزب يرى أنها صاحبة الحق الشرعى فى العرش ، وكان لأخيها تحوتمس حزب عسكرى لا ينكر أن حتشبسوت صاحبة العرش بحق الميراث ولكنه كان مع ذلك يرى أن العرش محتاج الى رجل يقود الجيوش لا الى امرأة تقعد فى البيت .

وقد تغلب حزب الملكة فجلست على العرش أكثر من عشرين سنة وفصلت من المناصب العامة كل أنصار أخيها وكان منهم « توتى » ثم لما ماتت وخلفها أخوها عين توتى قائداً من قواد جيشه

* * *

وسواء أ كانت قصة « توتى » وتخبئته الجنود فى الحوالى ودخوله بذلك مدينة يافا حادثا تاريخيا ، أم كانت رواية موضوعة ، فان الذى يهمنا منها أنها سرت بعد ذلك الى شاعر اليونان الاكبر هومير فتخيل قصة مثلها فى حرب اليونانيين لمدينة طروادة وأدخلها فى ملحمته التى تعرف بالالياذة .

والذى يهمنا أيضا أن هذه القصة نفسها سرت الى الادب العربى فى قصة الزباء وقصير أولا وفى قصة على بابا ثانيا .

وهكذا يقوم البرهان كل يوم على أن الجانب من الادب اليونانى والادب العربى أصلا يرجع اليه هو الادب المصرى القديم أو حوادث التاريخ المصرية القديمة



الفلاح المصرى

نال كاتب هذا المقال « محمد حامد » مكافأة المجلة الجديدة عن أحسن مقال فى مدح خصال الفلاح المصرى وقدرها جنيه مصرى

الكرم من الصفات الانسانية السامية التى تدل على سماحة الطبع ورقة الوجدان وتقدم الفرد فى سلم الارتقاء الاجتماعي ، وهو صفة كلية تتفرع عنها عدة خلال نبيلة ، فالكرم لابد أن تنطوى حناياه على الرأفة والايثار والنجدة والاحساس بآلام الغير.

وكل من غشى ريف مصر تسترعى بصره تلك الدور الواسعة التى أعدت لقرى الضيفان وايواء الغرباء ، وفى هذه الدور تدار القهوة وتمد الموائد ويسمر الغريب ويجد راحته ، ويقيم بين أهلها ما أقام مكرما ويرحل عنها شاكرا راضيا

والفلاحون سواء منهم الفقير والغنى يعتبرون الكرم واجبا لا معدى عنه ولا شكران عليه ، وكثيرا ما يهبط القرية غريب فتتنافس العائلات فى الظفر به ولها فى ذلك نوادر طريفة تشف عن أريحية أصيلة وكرم طبيعى

أما النجدة فيحسن أن أسوق دليلا عليها حادثة غريبة مازال عالقة بالاذهان ، ذلك أنه عندما شبت النيران فى « محلة زياد » كان أهل القري المجاورة أسرع فى مساعدة أهلها على اخماد الحريق من فرق المطافيء، ولما وصلت الاخيرة وضعوا تحت تصرفها جهودهم الجبارة

ولما رأوا الكارثة تذهب بأرزاق جيرانهم لبوا نداء ضمائرهم الحية فأرسلو إلى القرية المنكوبة مقادير عظيمة من الخبز والأدم قبل أن تصلها معونة الحكومة وتبرعات المحسنين

والفلاح المصرى علاوة على جوده الدائم واحسانه الذى لا ينقطع على الفقراء يؤدى سنويا جزءا معلوما من ماله للمحروم وصاحب الحاجة باسم الزكاة ، فهو اشتراكى بالفطرة من هذه الناحية . وحبذا لو استغل المصلحون وعقلاء الريف هذه النزعة

الشريفة ووجهوها أحسن توجيه كتكوين النقابات التعاونية وتأسيس المنشآت العامة التي ترمي الى توحيد الجهود لخير الجماعة ومنفعة الفرد

ويمتاز الفلاح الي جانب كرمه بحيائه الرائع حياء الرجولة الذى يتورع عن مقارفة الصغائر ويترفع عن التدنى الي النقائص الخلقية فقلما تجد فلاحا يترنح من شدة السكر ، أو يلح فى مطاردة سيدة كـكلب ثقيل الظل ، أو يتفوه بالألفاظ الشائنة التى تنبو عنها الاسماع ، ذلك أن مروءته تأبى عليه الاسفاف وروحه مازالت نقية لم تلوثها الاوبئة الخلقية الوافدة من أوربا . وهو في عفافه مضرب الامثال يحافظ على عرضه حتى الموت وهذه الغيرة الحادة الشريفة تدل على مبلغ احترامه للمرأة وتقديره لشرفها ورغبته فى أن تكون نقية مطهرة ، وهو مع هذه الغيرة لا يضيق عليها الخناق ولا يحبسها فى المنزل بل يسمح لها بالخروج سافرة الوجه ويشاورها فى أمره ولا يستبد دونها برأيه وهذه العلاقة بين الفلاح وزوجته يعرفها من درج فى أحضان الريف وهي من جانبها تبذل كل جهدها وتمحضه خالص ودها وتشاركه فى بعض أعماله مشاركة جدية لذلك كانت العلاقة العائلية فى القرية وثيقة العرى لأنها تقوم على أساس من العاطفة والمصلحة المتبادلة والتعاون في الجهاد اليومي الشاق ، ولذلك أيضا كان الفلاح أكثر اعتزازا بالعصمة وأشد غيرة على شرف العائلة ورفاهيتها من الحضرى

وإذا نظرنا الي الفلاح من الناحية الدينية وجدناه مؤمنا أعمق الايمان ، ملتزما حدود الشريعة ، قائما بأوامرها على أحسن وجه ممكن ، وليس ذلك بغريب عليه فهو سليل الفلاح المصري القديم الذى اهتدى بعقله السليم وبصيرته الملهمة الى الله خالق الارض وفاطر السماء وعبده على صورة واحدة أيام كانت الأمم المعاصرة له تتخبط فى ظلمات الجهل والوثنية ، وأظننى لست بحاجة الى تبيان الآثار السامية التى تترتب على التمسك بالأديان فهى فى جملتها تدعو الى البر وتحض علي مكارم الاخلاق وتنشر المساواة وتفشى العدالة .

والفلاح المصرى مثل فذ لحيوية الفياضة والجلد على العمل والمحبة الفائقة للارض فهو يهبها قوته ويقصر عليها جهوده ويواليها بالحرث والعزق والرى على مدار السنة تحت أشعة الشمس المحرقة وفى جوف ليالى الشتاء القارسة لا يحس ملالا ولا يشكو كلالا مادام

يشعر أنه يؤدى واجبه نحو الأرض أمه الرؤوم ومصدر حياته وحياة مواشيه التى يحدب عليها ويعنى بها عناية فائقة .

قرأت فى كتاب « هل الانكليز آدميون » أن الواحد منهم لو رأى حيوانا جائعا وانسانا يتضور من السغبة وكان معه طعام يكفى أحدهما فقط لاحتار أيهما يعطى ، ولكن الفلاح المصرى يحرم نفسه ليشبع ماشيته ، فأى الخلقين أدل على الرفق بالحيوان وأى القلبين أرق عاطفة وأرهف احساسا ؟؟

وطول مقامه بين المروج الخضراء والأزهار اليانعة والطيور الصادحة والجداول الجارية والدوالى الهازجة ، أكسبه مزاجا شعريا رقيقا ، ففاض لسانه بالأغانى الحلوة والأناشيد الأخاذة التى تتناول كل ما فى الحياة من حب وحرمان وسعادة وأشجان وآمال وآلام ، ومع أن الشعر المصري الحديث خطا خطوات واسعة موفقة إلا أنه لم يبلغ ما بلغته المواويل الفلاحة من صدق التعبير ودقة التصوير والقدرة على التأثير .

والفلاح المصرى خصب الذكاء وقاد القريحة قوى الذاكرة يتذكر الحوادث البعيدة العهد بتفاصيلها الدقيقة وإذا أنت زرت أحد الكتاتيب المبثة فى القرى لراعك الاطفال الصغار يستظهرون القرآن على كبر حجمه وصعوبة فهمه فى وقت غير طويل

ويتجلى ذكاء الفلاح وخصائصه العقلية والخلقية فى أولئك الزعماء والقواد والمصلحين الذين يتحفنا بهم الريف كلما أدلهم الخطب وتلفتت الأمة الى زعيم قادر يقود سفينتها ، واذا راجعت تاريخ مصر الحديثه وجدت العظماء الذين كتبوا أمجد صفحاته من أبناء الفلاحين أصحاب الجلاليب الزرقاء من أمثال على مبارك وعرابى ومحمد عبده وسعد زغلول ، فهذه القدرة على تزويد الامة برجال الساعة تثبت أن الفلاح ذو استعداد خاص لاسداء الخير للوطن والمجتمع لو تهيأت له الاسباب ووجد التشجيع من دولته مع أنه أصل ثروتها وعلى أكتافه يقوم سلطانها .

ران على بعض العقول المغلقة وهم كاذب ساعدت الدعاية الاستعمارية على ترويجه ، مؤداه أن الفلاح المصرى جبان تنجح معه سياسة القهر والكرباج ، وأنه يرضى الظلم شيمة العاجز الذليل ولا يجد غضاضة فى المعاملة المهينة من الحكام . وهذا إفتراء باطل وادعاء دنىء تكذبه الحقائق ويعارضه الواقع . ولعل فى ثورة سنة ١٩١٩ الرائعة الدليل القاطع على

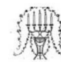
الشجاعة الباهرة والاباء الصادق اللذين يتأجج بهما قلب الفلاح المصري العيوف، تلك الثورة التي صعق لها المستعمرون وانبهر العالم اعجابا وتقديرا. والجيش المصرى وأغلبه من الفلاحين يعتبر من أثبت الجيوش جنانا وأربطها جأشا وأشجعها فؤادا، ألم يقذف بالجيوش الانكليزية الى البحر أيام محمد علي باشا وكاد يقرع أبواب الاستانة بعد أن اكتسح الشام والاناضول وأبلى بلاء حسنا فى قمع ثورة المورة مما أدي الى تنبه الدول الأوربية لهذه الشجاعة المنقطعة النظير، وتكاتفها على خنق هذه القوة فى مهدها قبل أن تصبح مصدر خطر يهدد الجشع الاستعمارى ويقضى على مطامع أوربا فى الشرق.

ولا يظن القارىء أن الاباء لا يظهر إلا فى جماعات الفلاحين دون الأفراد، فحسبي أن أشير الى واقعة حديثة العهد هى مأساة البدارى وكيف لم يطق الفلاح الشاب اعتداء المأمور عليه بلا مبرر من قانون وعبثه بكرامته الانسانية فأرداه قتيلا، انتقاما لشرفه معرضا حياته فى سبيل ذلك للازهاق...

هذه صحيفة الفلاح المصرى تنطق سطورها بالمجد وتدعو الى الفخار فهل لنا أن نطالب ولاة الامور بانصافه والعمل على اسدائه بعض حقه برفع مستواه العقلي وتوفير الحياة الصحية له وتخليصه من براثن المرابين وتخفيف الظلم الاقتصادى الذى رزح تحت عبئه قرونا طويلة

هذا أقل ما يقتضيه عرفان الجميل وما يدعو اليه الواجب

محمد ماهر



لوكنت ديكتاتورا

كل دبكتاتورية شر لأنها تقوم على الاستبداد والزهو والغرور . وهي بعد قدوة سيئة تسري عدواها لمن يعاصرها ولمن يخلفها وهي تجرئة على السفالة تفتح للمجرمين أبوابا للنذالة والخسة يمارسونها تحت ستار الخدمة العامة . ووثوب المستبدين الى مقاعد الحكم هذه الايام أسهل مما كان فى الأزمنة السابقة لانهم يمكنهم أن يستعملوا الآلات الحربية الحديثة فى ضرب الجماهير واخضاعهم تحت ستار التهدئة وبث الامن وقمع الغوغاء . ويمكن المستبد أن يستولى على مدينة كبيرة بطيارة واحدة يسلطها فتقتل سكانها وتهدم مبانيها

ولكن بعد التسليم بكل هذا يمكن أن يتخيل الانسان شخصا مستبداً يمنعه زهوه على الاستبداد ولكنه مع ذلك يحوي نفسا كبيرة و كفايات فذة ورغبة صادقة فى الخدمة والخير وهذا خيال فقط لا تكاد نسلم به حقائق الاشياء . ولكن لنفرض المستحيل ولنفرض أن هذا المستبد الراقى قد وثب الى مقعد الرياسة لمجلس الوزراء فماذا يفعل فى بلد مثل مصر مع فرض أن الامة ارتضت استبداده بضع سنوات كما ارتضت تركيا استبداد مصطفى كمال ؟

أننا نظن ان هذا المستبد يمكنه ان يقوم باشياء كثيرة جدا . فان الفكرة الاولى من الديكتاتورية هى تعجيل الاصلاح وسحق المعارضة التى تعترضه . فان الاصلاحات التى قام بها مصطفى كمال فى عشر سنوات لو أنها تركت لكى تأخذ مجراها المألوف فى النظام البرلمانى لاحتاجت على الاقل الى نحو خمسين سنة . وكذلك الحال فى موسولينى

• • •

واول مايلتفت اليه الديكتاتور فى مصر هو تعميم التعليم حتى يزداد ذكاء الامة بازدياد وجدانها . فان عدد الاميين فى مصر الآن لايقل عن ٨٠ فى المائة . ولايتسع وقت الدكتاتور أو صبره لكى يعلم الناس بالمدارس إذ هو يرى أنه يجب ان يتعلم هؤلاء الاميون فى عام واحد . وهو عندئذ يحتم على جميع المالكين المصريين سواء للارض .

وعددهم ١٫٦٠٠٫٠٠٠ ، أو للمنازل فى المدن ـ وعددهم لا يقل عن نصف مليون ـ أن يتعلموا القراءة والكتابة فى أقل من عام بحيث اذا دار العام وابلغت الحكومة عن امرأة أو رجل يملك منزلا أو أرضاً زراعية ولا يستطيع القراءة أو الكتابة جاز للحكومة ان تستولى على أملاكه وتحرمه منها لانه غير جدير بها . والحكومة فى هذه الحالة غير مكلفة بفتح المدارس لهؤلاء المالكين لأنهم يستطيعون استئجار المعلمين بما يملكون من الثروة . والتعليم هنا واجب عليهم وليس حقا لهم

وإذن المادة الاولى فى الديكتاتورية هى : كل مصرى راشد — رجلا كان أم امرأة — يملك عقارا زراعيا أو غير زراعى يثبت عليه انه أمى ينزع منه عقاره ويضم الى أملاك الدولة

• • •

ولكن يبقى بعد ذلك نحو ١٣ مليون مصرى لا يملكون عقاراً فى بلادهم . ومن هؤلاء الاطفال والشيوخ الذين يجب استثناؤهم . ويبقى مع ذلك عدد كبير جداً من الاميين يجب على الديكتاتور أن يشرع فى تعليمهم . وإذن يجب عليه أن ينشىء عشرة آلاف مدرسة ابتدائية . وهذا بالطبع بعد الغاء المدارس الاولية والالزامية لان مستواها الثقافى منحط جداً بحيث لايمكن أن يوصف المتخرج منها بأنه متعلم

وهذه الآلاف من المدارس لن تحتاج الى اقامة ١٠٫٠٠٠ بناء جديد ولا الى ٥٠٫٠٠٠ معلم قد تخرجوا من مدرسة المعلمين العليا أو من معهد التربية أو من كلية الآداب فى الجامعة . لانه اذا كانت الامة المتمدنة المتقدمة تطمع فى أن تكون كل مدرسة من مدارسها قد بنيت على أحدث أصول البناء المدرسى وأن يكون كل معلم من معلميها قد حاز شهادة عالية للتعليم فليس لقطر مثل مصر أن يطمع هذا الطمع . وإذن يجب على الديكتاتور أن يرضى بأى بناء قديم فى القرية أو باقامة سرادق وقتى للتعليم . كما عليه أن يستخدم حملة البكالوريا والكفاءة لكى يكونوا نظاراً ومعلمين فى هذه المدارس. وبهذه الطريقة يتم تعليم الامة ويشرع فى وضع التعليم على أساس متين

وإذن المادة الثانية فى الديكتاتورية هى : يجب انشاء عشرة آلاف مدرسة لتعليم الصبيان أناثاً وذكوراً مابين الثامنة والخامسة عشرة من العمر

• • •

وفى بلاد مثل مصر قد انحط فيها شأن المرأة وتراكت عليها تقاليد قتلت شخصيتها وجعلتها كأنها بعض متاع البيت يحتاج الديكتاتور الى ان يصدم الامة صدمات عنيفة لكى تنتبه من غفلتها وتقدم على الاصلاح فى جراءة . وأول ذلك ان يعلن المساواة التامة بين الرجل والمرأة فى جميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية . بحيث تفتح أبواب جميع الوظائف فى الحكومة للمرأة على قدم المساواة مع الرجل كما أنها تمنح حق التصويت والانتخاب وتحرض على اتخاذ الاعمال الحرة . واذا اكتسبت المرأة المصرية شيئاً من الرجولة وخرجت من منطقة البيت الى ميدان الدنيا الفسيحة ازدادت تمتعاً بالدنيا كما تزداد جمالا . لانه ليس شيء ينقص جمال المرأة اكثر من ان تتأنث حتى تتجاوز الانوثة الطبيعية . والمرأة المصرية فى حاجة الى شيء من الاسترجال لهذا السبب

وهى عندما تخرج من البيت تأخذ على عاتقها التعليم الابتدائي كله أو تقوم بمعظمه كما هى الحال فى بريطانيا والولايات المتحدة . ثم هى بزاملتها للشبان فى الوظائف والاعمال الحرة تهذب من سلوكهم وترقى من أخلاقهم كما تكون سبباً فى زوال الشذوذ الجنسى الذى يبدو من وقت لآخر لان الذهن قد عمى عن محاسن المرأة لغيابها ولان الغريزة الجنسية قد اختلت للفصل بين الجنسين . ثم يجب الا ننسى ان الطلاق الذى تزيد نسبته عندنا على نسبته فى روسيا المتهمة بالاباحية يقل عندما تصبح للمرأة قيمة اقتصادية . واذن المادة الثالثة فى الديكتاتورية هى : جميع الحقوق الاقتصادية والمدنية والاجتماعية التى يتمتع بها الرجل فى مصر كذلك تتمتع بها المرأة بلا أدنى فرق

• • •

ولكن الديكتاتور يجب أن يكون فى يقظة تامة يدرك الاتجاهات الحديثة فى الحضارة.ويجب ان يوجه تعليم الامة وثقافتها الى العلوم والصناعات الكيماوية والميكانيكية . لان الامة التى تجهل فى أيامنا كيف تصنع موتور الطيارة يجب أن تسلم نفسها للهزيمة أمام أى عدو . والامة التى تجهل كيف يصنع الريون حتى يستغنى به عن القطن يجب أن تعد نفسها فى طور الهمجية . والامة التى لا تفكر فى انشاء مصانع كبيرة لاتقل قوة المصنع عن مائة الف حصان والتى لا تزال تمارس الصناعات اليدوية يجب ان تعلم انها لاتعيش فى القرن العشرين

ان الرقي الاقتصادي الآن يعني رقيا في علمي الكيمياء والميكانيكا . ولا بأس من التضحية بالزراعة اذا كان لا بد من ذلك لهذا الرقي . وذلك لانك يمكنك أن تتخيل الحضارة التي ستغمرنا بعد ١٠ أو ١٥ سنة بأنها حضارة الكيمياء والميكانيكا . فان المنزل سيكون جزءا من بناء شامخ لا يدخله الهواء الا بعد ان يغسل في الماء — كما يغسل دخان النارجيلة — ثم يبرد حتى يبقى على درجة معينة في الصيف والشتاء نحو ٢٧ او ٢٨ بمقياس سنتغراد . بل الغرف سوف تفرش بالكوتشوك وقت البناء . وسيكون لكل منزل مطبخ كهربائي وبه راديوفون . وستكتظ الشوارع بالاتومبيلات . وسوف تجري الزراعة بالطاقة الكهربائية . وسيلبس رجالنا ونساؤنا صوفا او حريرا من الزيوت المطبوخ على النار بل الاحذية ستصنع من مواد اخرى غير الادم الخ . . .

وفي مثل هذه البيئة يجب ان تكون الثقافة العامة للامة علمية تبحث الكيمياء والميكانيكا بحثا مطردا في المدارس الابتدائية والثانوية والجامعة

بل تنشر المجلات لصبيان المدارس وطلبها لبحث هذين الموضوعين ولو كان في ذلك بعض التضحية بالادب والفلسفة

واذن المادة الرابعة في الديكتاتورية هي : الزام كل شاب وفتاة مصرية بدرس مقدار حسن من الكيمياء والميكانيكا الصناعيتين

•••

ولكن الصناعات الكبيرة تحتاج لمصانع كبيرة . فأن مصانع فورد تخرج في اليوم الواحد الف أتومبيل . ومصانع باتا في تشكوسلوفاكيا يمكنها أن تخرج كل شهر نحو مليون حذاء . واذا وضعت ترسيات لمصنع كبير يصنع الزيوت فانه يستطيع وحده أن يكسو أمة بأسرها . وقل مثل هذا في مصانع الزجاج والغزل والنسج والورق

والديكتاتور اليقظ لا يمكنه أن يسلم هذه المصانع للافراد أو الشركات لأنها تستطيع أن تقف من الجمهور موقف الاحتكار فتستبد به . ولذلك يجب عليه أن يجعل الحكومة المالكة الوحيدة لهذه المصانع الكبيرة وتبيع هي منتجاتها للجمهور دون أن تحيف به

والديكتاتور الذكي يفهم أن المصانع الحديثة قد حلت مسألة الانتاج الكثير فعليه أن يحل مسألة الاستهلاك . اذ لافائدة من مصنع كبير يمكنه أن يخرج مليون حذاء في

الشعر وهو لا يجد من يشترى هذا المقدار من أفراد الامة . وعلى ذلك يجب عليه أن يقوى حركة الشراء بخفض الثمن وزيادة الأجور والمرتبات لجميع الافراد

وإذن المادة الخامسة فى الديكتاتورية هى : أن تملك الحكومة المصرية بضعة عشر مصنعاً كبيراً ينتج السلعة التى يصنعها بالالوف والملايين ويبيعها للجمهور بأثمان لا تتجاوز قدرته على الشراء

* * *

والزراعة فى بلد مثل مصر لا يمكن اهمالها اهمالا تاما حتى مع الايمان الراسخ بأن مستقبلها معلق بالصناعة . فاننا إذا نظرنا إلى القيم الانسانية ووضعناها فوق القيم الاقتصادية والاجتماعية ألفينا الزراعة من الصناعات التى تستحق التشجيع على الرغم من الانحطاط المطرد فى قيمتها الاقتصادية . ويجب على الديكتاتور أن ينظر إلى ثلاثة أشياء فى الزراعة المصرية

الاول — تصحيح الخطأ الذى ارتكبه المهندسون فى وزارة الاشغال لانهم يفهمون الهندسة ويجهلون الزراعة . وهذا الخطأ هو أنهم جعلوا الارض الزراعية مشبعة بالماء حتى باتت كالاسفنجة تنز الماء إلى عمق شبر أو ذراع على الاكثر وقد تفشت لذلك أمراض النبات والحيوان والانسان . وهو إذن يجب عليه أن يلتفت إلى تجفيف هذه الارض حتى تزول أمراضها وتزيد غلاتها

والثاني — أنه يجب عليه أن ينقذ المزارعين من الديون الحاضرة بأن يخفضها فى رأس المال إلى النصف وفى الفائدة إلى نحو ثلاثة فى المائة فقط . ويسن قانوناً لمنع تكرار هذه الازمة .

والثالث — أن يجدد الزراعة المصرية بحيث تعود زراعة آلية وذلك بأن يعمم التعاون فى الحرث والرى والحصاد . فتصير القرية كلها كأنها عزبة واحدة ولكل مالك فيها حصة من الربح مقدرة على نسبة ما يملك . وبذلك يقل العمل اليدوى ويستطيع كثير من أهل الريف أن يعملوا فى الصناعة بدون أن يؤثر عملهم هذا فى الزراعة أو ينقص غلتها

وإذن المادة السادسة فى الديكتاتورية هى : تجديد الزراعة المصرية بحيث تجفف الارض وتخفف الديون وتزرع على نظام تعاوني بالآلات الكبيرة

ولكن لا يمكن التجديد واتخاذ سياسة انشائية إلا مع حماية الزراعة والصناعة من الواردات الاجنبية . فقد أكلنا منذ الحرب إلى الآن با كثر من عشرين مليون جنيه من الدقيق الاسترالي . ومعنى هذا أننا فتحنا أسواقنا للدقيق الذي يرد من استراليا فبخس الدقيق المصرى . وبدلا من أن يبيع الفلاح المصرى دقيقه بثمن غال صار الفلاح الاسترالي يبيعنا دقيقه . ويخرج الثمن من جيوبنا إلى جيوب المزارعين فى استراليا بدلا من أن يذهب الى جيوب المزارعين فى مصر

بل هذه الحماية يجب أن تكون مانعة . فلا يصح دخول طعام اجنبي فى مصر سواء أكان من اللحوم أو النباتات أو الفواكه أو مستخرجات اللبن . ونحن إذا منعنا هذه الاطعمة ثلاثة أعوام متوالية فان مئات من الصناعات الزراعية الميتة الآن تحيا وتجد رأس المال الضخم الذى ينفق عليها . فاذا منعنا التفاح الاجنبي من الدخول فى مصر غرس المزارعون أشجار التفاح . واذا منعنا الجبن تبارى المزارعون فى إخراج مئات من أنواع الجبن الجديدة . وإذا منعنا الحلويات أسست مصانع الحلويات بانواعها المختلفة . وهلم جرا

وقل مثل ذلك فى الصناعات التى لا تتصل بالزراعة . فان فرض مكوس عالية على المصنوعات الاجنبية ينشط الصناعات الوطنية

وقريب من فرض المكوس الجركية المانعة أن نخفض قيمة النقد المصرى حتى يصعب شراء البضاعة الاجنبية ويسهل تصدير البضاعة المصرية . وفى خفض النقد فائدة أخرى هى تخفيف الديون عن المدينين

واذن المادة السابعة فى الديكتاتورية هى : حماية جركيه قوية للزراعة والصناعة المصريتين وخفض لقيمة النقد المصرى

•••

والديكتاتور الحقيق يجب ان يكون من الذكاء بحيث يعرف انه يلعب بالنار حين يقول بالاستبداد وتعلية إرادته على إرادة الامة وادعاء الذكاء لنفسه واتهام الامة بالجهل . وعلى ذلك يجب عليه ، اذا كان مخلصا فى وطنيته ، ان يحذر الامة من أن تقع مرة اخرى فى الديكتاتورية . وعليه أن يهيئها لحكومة نيابية منتظمة قبل أن يموت . اذ ماذا يمنع

ان يثب الى مقاعد الحكم مستبد مثله ولكنه سافل غبي؟

ويجب على الديكتاتور المصرى الذى تتخيله ان يتخلى عن الديكتاتورية قبل ان يموت وان يرى بلاده محكومة بهيئة نيابية قوية لا يمكن باية حال أن تنهزم امام محاولة أخرى للديكتاتورية . وهنا يجب عليه أن يعمم المبدأ النيابي فى المدن والعواصم والقرى حتى ينشأ المصرى وهو لا يعرف صورة اخرى للحكم . فعليه ان يجعل للقرية مجلسها الذى ينتخب العمدة . وللمركز مجلسه الذى ينتخب المأمور . وللمديرية مجلسها الذى ينتخب المدير. والعمدة والمأمور والمدير يمثلون الشعب ويتصلون بالهيئة الادارية ويشرفون عليها اشراف المراقبة والمحاسبة . وان كان للحكومة المركزية فى القاهرة موظفوها فى الاقاليم

أما القاهرة فيجب أن تلغى منها مصلحة التنظيم وتحال اعمالها على المجلس البلدى الذى يستولي على شركات النور والماء والترام كما يحال عليه كثير من الاعمال التى تقوم بها الوزارات الآن . ومثل هذه المجالس يجوز للمرأة كما للرجل ان تكون فيها ناخبة ومنتخبة . وهذه المجالس تتولى التعليم وبناء المنازل وإقامة الحدائق والمتاحف واحواض السباحة وميادين الرياضة وتقيم المعارض وتؤسس البنوك المساعدة للتجارة أو الصناعة أو الزراعة . ونحو ذلك

وكلما ازدادت هذه المجالس سلطاناً زال عن الحكومة هذا اللون الفرنسى فى الادارة المتمركزة فى القاهرة وأخذت اللون الانجليزى فى الاستقلال الاقليمى المحلى . وبذلك يزداد شعور المصرى بأنه مسئول عن الحكم

واذن المادة الثامنة فى الديكتاتورية هى : تعميم الحكم الذاتي فى انحاء البلاد بايجاد مجالس محلية منتخبة تؤدى للأمة ما تؤديه الحكومة المركزية الآن

• • •

ومسألة أخرى يجب أن يلتفت اليها الديكتاتور هي تأمين العامل من العطل وتأمينه من الشيخوخة . وذلك بأن تدفع مرتباً شهرياً لكل عاطل طول مدة عطله كما يجب عليها ان تدفع مرتبا شهريا لكل رجل أو امرأة جازت الستين

وهذا التأمين من العطل والشيخوخة يحمل الحكومة مسئوليات جديدة أهمها تنظيم العمل فى البلاد وهي عندئذ تضطر الى ان توجه التعليم فى المدارس وجهة عملية اذا

تخرج الشاب من المدرسة وجد العمل الذى ينتظره والذى يحسنه . لانه اذا بقى عاطلا كلفها غرامة اعانة كل شهر حتى يجد عملا . فهى مضطرة ان تتيقظ نحو التعليم وتجعله عمليا مفيدا يغذى الصناعات بعمال نافعين

أما منح مرتب للذين أقعدتهم السن عن الكسب فواجب اجتماعى على كل أمة متمدنة الآن . وهو يبعث على احترام الشيخوخة لانه ليس شىء يبعث على الاحتقار مثل الفقر . والشيخ الفقير والمرأة المسنة المحتاجة هما هوان لأنفسهما ولمن يحيط بهما

وليس فى العالم حكومة متمدنة الآن لاتؤمن عمالها من العطل والشيخوخة . ولا يقل ماتدفعه انجلترا فى هذين التأمينين عن ١٥٠ مليون جنيه كل عام . ولذلك فان العامل هناك ينال من الاجر أكثر مما ينال العامل الذى يعمل فى مصر . وهو يعيش فى بحبوحة لاينالها عمالنا

ومن هذين التأمينين يمكنه أن يرتقى الى تأمين الحامل وقت النفاس وتأمين كل مصرى من المرض

واذن المادة التاسعة فى الديكتاتورية هى : تعميم مبدأ التأمين بين أفراد الامة والابتداء بتأمين العامل من العطل ومن الشيخوخة

• • •

أما المادة العاشرة فهى تتعلق ببناء المساكن . فان الديكتاتور الوطنى لا يطيق أن يرى أسرة مصرية تعيش فى منزل بلا مرحاض وبلا حمام وبلا نوافذ كما هى الحال الآن فى الريف كله . ولذلك فانه سيأمر بهدم هذه المنازل وبناء منازل جديدة مكانها بالحجر أو بالطوب الاحمر ويهيء كل منزل بعدداته الصحية بحيث يحتوى على أربع أو خمس غرف وحمام ومرحاض ومطبخ ويكون له بابان واحد للسكان من البشر والآخر للماشية . وقد تقوم الحكومة ببناء هذه المنازل وحدها أو تشترك مع أصحاب الارض فيها

وكذلك الحال فى المدن . فان روسل باشا يطلب هدم حى بولاق كله . ولكن الديكتاتور المصرى يجب أن يطلب هدم جميع الاحياء العتيقة المزدحمة فى جميع المدن والقرى . وهو يعرف أن بناء المنازل النظيفة المهيأة بوسائل الصحة تزيد السعادة والهناء

فى البيت وتنقص الشقاق والطلاق فى الاسرة وتحول دون التهالك على الخمر أو المخدرات وتمنع الوفيات فى الاطفال أو تنقصها الى الحد الذى بلغته فى الامم المتمدينة

***

هذه هى الهموم الوطنية التى يجب أن يهتم بها الديكتاتور فى مصر وهى تلخص فيما يلى : —

١ — جعل القراءة والكتابة واجبا على كل من يملك عقاراً والا سقط حقه فى الامتلاك
٢ — انشاء ١٠٠٠٠ مدرسة لتعليم أبناء غير المالكين من الجنسين
٣ — المساواة فى الحقوق الاقتصادية والمدنية والاجتماعية بين الرجل والمرأة
٤ — إلزام كل شاب أو فتاة مصرية بمعرفة شىء من الكيمياء أو الميكانيكا الصناعية
٥ — تأسيس بضعة مصانع كبيرة للانتاج تقوم بادارتها الحكومة وتبيع منتجاتها للجمهور بأثمان منخفضة
٦ — تجديد الزراعة المصرية
٧ — حماية جمركية للزراعة والصناعة المصريتين
٨ — تعميم الحكم الذاتى المحلى فى المدينة والقرية
٩ — تأمين العامل من العطل والشيخوخة وتعميم مبدأ التأمين فى أشياء أخرى
١٠ — بناء مساكن جديدة للعمال اما على نفقة الحكومة وحدها وأما بالاشتراك مع المالكين

سلامة موسى

اميل زولا

دراسة تحليلية

للاستاذ ابراهيم المصري

رجل سليم الاعصاب ، قوى الارادة ، ضيق أفق التخيل ، شديد الملاحظة ، محدود الفكر ، ولوع بالدقة والنظام ، ساذج الوحي في فنه ، بسيط الاسلوب ، ينفر من العواطف ويكره الشعر والشعراء

ذلك هو مجموع الخطوط الرئيسية التى تتألف منها صورة القصصى الفرنسى الأشهر أميل زولا .

عاش أميل زولا فى أواخر القرن التاسع عشر أى فى عصر شاهد ازدهار العلوم الطبيعية وشاعت فيه الطريقة العلمية القائمة على تجرد الباحث من ميوله وأهوائه الشخصية وخضوعه المطلق للواقع المحسوس وإقباله على دراسة الحياة دراسة تسجل الظواهر على علاتها وتنفذ اليها بواسطة الملاحظة والتجربة والاستقراء

لم تدع هذه الطريقة أى مجال لابحاث ما وراء الطبيعة بل كانت تحارب هذه النزعة وتعتدها خيالية وتخشى منها على الفكر وتحاول أن تتجه بالعقل البشرى نحو تقدير الحقائق الملموسة والعنايه بالماديات وحدها والانصراف إلى معالجة الظواهر الطبيعية على اعتبار أنها القوى الوحيدة التى يشعر المرء بآثارها فى حياته اليومية والتى ينبغي أن يسدد جهوده لدراستها وفحصها بغية إذلال عناصرها لمصلحة الناس جميعا

وكما أن هذه الطريقة العلمية حاربت ابحاث ماوراء المادة وأجهزت على الفلسفات النظرية وعدتها أوهاماً زائفة خليقة بمفكرى العصور الوسطي من اللاهوتيين ورجال الكنيسة فقد تبرمت بالشعر أيضا وحقرته وسخرت منه وحاربته على يد بعض المفكرين ونقاد الادب والقصصيين

تأثر بعض الادباء بتلك الطريقة العلمية الجديدة ورأوا فى الشعر نفس الخرافة الوهمية التى رآها العلماء فى فلسفات ماوراء الطبيعة فما كان من أولئك الادباء إلا أن حملوا على الشعر حملة شعواء وراحوا يزعمون أن خيالاته واستعاراته وعواطفه وموسيقاه ليست فى الواقع غير حجب كثيفة أسدلها التصور البشرى فى عهد الجهل والخوف والعبودية على مختلف الظواهر الطبيعية المجهولة التفاعلات والاسرار

ظن أولئك الادباء أن الشعر يحول بينهم وبين رؤية الحقيقة ويسدل فى نظرهم هيكل الانسان ويضفى عليه حلة خيالية ورائية تعوقهم عن بحثه ودرسه ورسم الصورة الصحيحة منه

اعتقدوا أن الجانب الشعرى فى الفرد هو الجانب الوجدانى . وأن الوجدان يقوم على العاطفة . وان العاطفة وهم نادر لذيذ تثيره فى النفس شتى الانفعالات الجثمانية والفيسيولوجية المنبعثة من الغرائز الطبيعية المشتركة

فالغرائز عندهم هى أصل العواطف والافكار ، والانسان فى عرفهم ملك غرائزه . ودراسة الانسان التى هى أول واجبات القصصى يجب أن تستند إلى وصف حركات الغرائز وتقلباتها وأطوارها وماتحدثه فى حياة الافراد من فواجع ومهازل

فغرائز الجوع ، والشهوة ، والكفاح اليومى هى الدعائم الثلاث التى تقوم عليها قصص أصحاب المذهب الطبيعى (الناتورالسم) وعلى رأسهم أميل زولا

فاميل زولا عندمايعرض لرسم إحدي الشخصيات تراه يرد انفعالاتها جميعا الى تلك الينابيع الثلاثة فاذا ما كافح أبطاله فى الحياة فلكى يأكلوا . واذا ما اجتمعوا فى شكل أسرة فلكى يتعاونوا على طرد الجوع واذا ماارتفعوا فى سلم المجتمع فلكى يستزيدوا أنفسهم من متاع الدنيا ويزهي بعضهم على البعض الآخر وإذا ما أحبوا واضطرمت عواطفهم وتأججت قلوبهم فليس ذلك إلا لغرض شهوى محض تخمد فيه العواطف الكبيرة وتتقلص الاحلام ويموت الخيل والشعر ، واذا ماعصفت بحياتهم الخطوب وهبت عليهم ريح المآسى واستيقظت فيهم عواطف البغض أو التأر أو الاجرام أو الرحمة فذلك لان الغرائز تلهو بهم وتصب عصارة قواها فى أرفع وأوضع احساساتهم على السواء

فالرغبات المادية الغرزية هى التى تسوقهم من حيث لايشعرون . وعبثا نجد فى قصص

اميل زولا شخصية واحدة رائدها الروح تتحرك وفق حكم المنويات وتحب وتتألم وتعيش من أجل عاطفة نزيهة مجردة أو فكرة بريئة خالصة أو شعور متقد حار لم تكونه الدوافع المادية ولم يطغ عليه سيل البدن

وإليك بعض أمثلة على هذا :

ان جنون الخمر — وهو عارض مادى — يلعب أكبر دور فى قصة (الساحق) وحياة العمال فى المناجم وكفاحهم اليومي الشاق هو جوهر قصة (جرمينال) ويقظة الشهوة فى جسد قسيس هو موضوع قصة (هفوة الاب موريه) وزهو الطبقة المتوسطة وسخفها ورعونتها وتهالكها على طلاب الرفاهية المادية أسوة بالطبقة العالية هو مدار الحوادث فى قصة (الطاس تغلى) وحياة الجوع والدعارة والمرض هي قوام رواية (نانا) وانفجار الغريزة الجنسية فى نفس امرأة شابة حيال دعوة رجل قوي العضل حيوانى المظهر واستبداد هذه الغريزة بها وذهابها فى طلب اللذة الى حد الاجرام هو موضوع (تيريزا كان) !

جميع هذه القصص — وهي خير ما أنتجته قريحة زولا — نسيج حوادثها وشخصياتها فى جو الغرائز وتفوح منها رائحة مادية حادة تأخذ بالمخنق وتلقى فى روع قارئها إنه انما يسمع الحياة فى هديرها الاول . ويرى العالم فى فوضاه الابدية ، ويشهد الفطرة تسعى على أربع ، ويتنقل فى غاب مثوى تسرح فى جوانبه الضواري

فأميل زولا إذن مصور الفطرة ، والفطرة نقيض العقل ، والعقل وليد الثقافة والتحضر والثقافة ميزة الطبقة المستنيرة العالية . لهذه الاسباب ينفر زولا من رسم الطبقات المثقفة ويرصد جهوده على وصف الشعب ويرى فى الشعب مثال الفطرة الحية تعمل فى صراحة وبراءة خارج أسوار العرف والنفاق الذي يقيمها العقل والمجتمع عادة فى وجه الطبيعة الحرة

وليس ثمت شك فى أن عقل الرجل المثقف يحد من غرائزه . ويحاول أن يصقلها ويتسامي بها وأن آراءه ومبادئه وهى تصطدم بغرائزه تحدث تفاعلات فكرية ووجدانية تجعل شخصيته أرحب أفقا من شخصية رجل الشعب ، وعواطفه أكثر تعقدا وتلونا وخيالاته وأحلامه أشد تأثيراً عليه وعكسا منه لصدورها عن مركز الفكر الغزير فيه

غير أن زولا يعد هــذه القوى العقلية دخيلة على الحياة لا تكاد تتجمع على سطح الشخصية حتى تتبدد وتفسح المجال لقوانين الفطرة التى تشمل الكل وتسود الجميع .

ومن هنا نشأت طريقته الفنية وأسلوبه القصصى

فهو يقول : أن الرجل المثقف المستنير متعدد العواطف متنوع الافكار موزع الميول ينظر فى آرائه وإحساساته نظرة مراجعة وفحص فيحللها ويردها الى أصولها ويفاضل بينها ويظل يخدعه عقله فى حقيقة غرائزه حتى تفجأه ثورتها فيبهت ويقاوم أو يذهب فى النهاية طعمة لها

هذا الرجل يمثل طبقة ضئيلة خاصة فلكى يجيد القصصى رسمه يجب أن يقتصر فى فنه على دراسة طبقة ضئيلة خاصة ويجب أن يستعين بالطريقة التحليلية يجزيء بها تلك الآراء والاحساسات المتضاربة مما يولده العقل ولا يرى فيه زولا الرمز الحى لجوهر الطبيعة البشرية ..

أما رجل الشعب فيمثل السواد الاعظم ويعيش أكثر مما يعقل ، ويعمل أكثر مما يفكر ، ويأكل ويحب ويغار ويثأر فى بساطة الفطرة الصافية الخالدة . فلكى يجيد القصصى رسمه عليه أن يكون بسيطا فى أسلوبه وتفكيره ووحيه . بعيدا عن التحليل والتعقيد والابهام ومايغرى به الخيال الشعرى من مبالغة ، قريبا الي الواقع المنظور ، متصلا به مندمجا فيه يعرض تفاصيله وأجزاءه عرضا شاملا دقيقا عن طريق الملاحظة الصارمة المجردة.

الملاحظة ! تلك هي الظاهرة الفنية العلمية التى تتمثل فيها عظمة أميل زولا . فهو يختار موضوعه من الاوساط الشعبية أو المتوسطة ولاسيما الاولى ثم يشرع فى جمع الملاحظات الخاصة بهذا الموضوع . يجمعها من البيوت والشوارع والملاهى ومختلف البيئات والاحياء التى سيجعل منها مسرح قصته ثم يدونها فى كراسات صغيرة فاذا ماعزم الكتابة أخذ فى تنظيم تلك الملاحظات وترتيبها ودسها خلال السطور فى الاماكن الصالحة لها بحيث تؤلف وحوادث القصة وحدة رائعة متماسكة

والغريب فى هذا الرجل أنه لايدع شارده الا ويحصيها ولا جزئية إلا ويلم بها ، ثاقب النظر مرهف السمع واسع الصبر لايكاد يقف بمشهد من المشاهد ويمضى فى نقل أبسط ألوانه حتى تأخذ عينه فى نفس الوقت صورة المشهد كاملة . وكما كان هذا المشهد

عظيما رحيبا ترتطم فيه النفوس وتزدحم الغرائز وتتقاتل وتتبارى كان زولا أقدر على وصفه وأبرع فى تصويره وأدنى إلى الشعور بحقيقته .

وأنا لا أعرف من بين القصصين من استطاع كزولا أن يصور المجاميع البشرية تصويرا يفيض قوة وحركة غير تولستوى

ولكن زولا أقرب الى اللون المادى الصارخ من زميله الروسى. فهو يحشد الطوائف الهائلة من عمال وفلاحين وموظفين وغيرهم ويأخذ فى عرضها وتحريكها كما يحرك القائد جيشه استعدادا للمعركة فتشعر وأنت تطالع القصة ان تلك المجاميع تعج بالحياة وأن الحياة تصطخب فيها كالموج الزاخر وان فوضى الحياة هذه لا تنفى نظامها ولا تخفى عن أبصارك شوارد الصورة ودقائقها .

ومن أعجب خصائص زولا الدالة على ولعه الجنونى بالملاحظة اسرافه الشديد فى الوصف .

فى وسعه أن يكتب مائة صفحة مثلا فى وصف بستان كما فعل فى قصة (هفوة الاب موريه) فتراه يحصى كل زهرة وورقة وكل ثمرة وشجرة بل تراه يخاطب الحصى ويستنطق الرمال ويهز الروض الفسيح هزا فيتألق تحت وشيه كما يتألق تحت شؤبوب المطر. ولكن زولا يغلو كما قلنا فى الوصف المادى بل لا يكاد يبصر غير الظواهر المادية المحضة وكثيرا ما يفضى به غلوه الى شيوع القذارة فى رسومه مما تمجه النفس ويأباه الذوق السليم

ولن أنسى ما احسست به عقب مطالعتى قصته (الطاس تنل) فلقد أراد زولا أن يرسم فيها امرأة جاءها المخاض وهى وحيدة فى غرفتها بسطح منزل فلم يحفل بأعطائنا صورة تمزج فيها الحقيقة بالشعر . صورة تمجد انبثاق حياة جديدة من أحشاء امرأة بل مضى يصف أعراضها الجثمانية ومختلف افرازاتها وصفا بلغ من الدقة والهوس المادى حدا أثار فى نفسى الاشمئزاز وكره الحياة

وهذا هو وجه الضعف فى فنه

انه لا يرى شعر الوجود . لا يحس جمال الكون المعنوى ولا تلمح فى أعماله أثر تلك الهزة الروحية التى يخلقها الحب الكبير والرحمة الواسعة والرفق والحنان وسائر العواطف الانسانية الناشئة عن فهم المعنويات والاحساس بها

إنه يصور الشعب والشعب انسانى النزعة لانه يتعذب ولكن الانسانية لا محل لها من قصص اميل زولا

لقد رسم قوة الشعب فقط أما إنسانيته فلا . ولقدنسى أوتناسى أن فى الطبيعة من الجمال المتجدد الرائع مايؤثر فينا ويمتلك علينامشاعرنا وألبابنا . الزهرة الجميلة ، السحب الطائفة ، البحر الجياش ، الجبل الشاهق ، العيون الفاتنة ، ألا يبعث هذا فى نفوسنا سواء أكنا من العامة أم من الخاصة أفكارا وأحلاما وتأملات كانت وما تزال أصل الادب وينبوع الجمال ؟

والالم المشترك ألا يخلق فى قلوبنا وعقولنا معنى الشعر ؟ ألا يعلمنا المحبة والرحمة والاخاء ؟ ومن أدرى بالالم من الشعب ، من الطبقات العاملة ومن أقدر منها على الاحساس بما فى البؤس من شعر ، وتذوق هذا الشعر والعيش بمقتضاه كأنه مادة الحياة اليومية ؟ . أليس فى الالم نفسه عارض يحررنا من ربقة الرفاهية المادية ويتجه بأبصارنا نحو المعنويات ؟ ؟

وأية قيمة للبائس المجاهد عاملا كان أم فلاحا إذا تحجر قلبه وتبلد حسه وأمسى هو الآخر كمعظم أفراد الطبقة العالية ينشد المادة ودائما المادة وأبدا المادة ؟ !

يلوح لي أن عيب زولا الاكبر هو اعتقاده أن ليس لرجل الشعب عواطف مركبة معقدة كما أن ليس له خيال وأنه لهذا السبب لا يفهم الشعر ولا يصبو اليه . ومن البديهى أن هذا خطأ اذ لكل إنسان — كائنا ما كان مركزه الاجتماعى — عواطف متنوعة متضاربة تولدها فى نفسه شتى الحوادث التى تمر به مصطبغة بمزاجه الخاص . فالحوادث هى التى تصدم العقل وتفتق المخيلة وتوقظ الافكار والعواطف ورجل الشعب يعيش فى وسط حافل بالمغامرات ويشعر بكل تلك العواطف ولكن طريقة شعوره هى التي تختلف بحكم مزاجه وبيئته ووراثته وتربيته — عن طريقة شعور المثقفين أو المترفعين ممن تخلع عليهم لقب الخاصه

وقد يكون رجل الشعب أبسط احساسا وأدنى الى الفطرة ولكنه مع ذلك يحس . والطبيعة التى تنعكس فيه هى نفسها التى تنعكس فى الرجل المثقف . بل هو لفرط إتصاله اليومى بها واستهدافه لطغيان عناصرها وضعفه الاجتماعى حيالها أقرب إلي الشعور بها كاملة ـ مادة وروحا ـ من الرجل المثقف صاحب الآراء والميول التجريدية النظرية ، البعيد عن إدراك حقائق الحياة المرة لبعده عن العمل اليدوى وأمنه غائلة الفقر والجوع والذل .

وهذا ما تشعر به أوفى شعور وأبلغه فى قصص مكسيم جوركى وهذا ماينقص أميل زولا

وكلاهما يصور الشعب . أجل . كلاهما صور الشعب ولكن الثاني كان من أبناء الطبقة المتوسطة فلم يتصل بالشعب اتصالا وثيقا دائما ولم يعرفه حق المعرفة ولم يشاطره آماله وآلامه .

أما الاول فقد أنفق صفوة عمره بين العمال والفلاحين وكان هو نفسه عاملا فاستطاع أن يمثل فى قصصه الخالدة روح الشعب صادقا بما فيه من ألم وبطولة ، من مادة وشعر من حزن وفرح ، من طيبة ومحبة

إن أبطال زولا لايبصرون جمال الطبيعة . أما المتشردون أبطال جوركى فيندمجون فيها ويرجعون اليها كما ترجع الاحياء جميعا إلى أمها الارض .

إن عظمة البؤس والعمل تشكل جباههم وتضفى على هيا كلهم السقيمة الضامرة بحلة ساطعة من المجد ، وتدنيهم من الطبيعة التى لاعزاء لهم فى غير تحدى جبروتها والاحساس بروعة جمالها والتفانى فيها برغم قسوتها وظلمها .

وأى سلوى للاشقياء فى هذه الدنيا غير التطلع إلى السماء الصافية والشمس الزاهية والنور البهى والألفة النفسانية العميقة الجامعة بين القلوب والاجسام المعذبة فى محيط واحد وأمل فرد ؟

وهذا هو ماحققه جوركى وما لم يستطع الوصول اليه زولا !

فأبطال جوركى يكدون ويتعذبون ولكنهم يحتملون عذابهم فى ابتسام ساحر وصبر جبار وعدم اكتراث عجيب ، ومن كدهم وعذابهم وصبرهم تلتمع فى مخيلاتهم صور مبهمة فاتنة لعالم إنسانى جديد يسود فيه الاخاء والعدل والرحمة ، تنزع اليه نفوسهم الساذجة المنهوكة بكل ما فيها من حنين إلى السعادة ملح مخنوق . إنهم يبحثون عن مثل فى الحياة الاعلى ، مثل روحى هو الطيبة والمحبة ، ومثل اجتماعى هو المساواة الاقتصادية المطلقة .

أما أبطال زولا فيكدحون فقط وأقصى ما يبتغيه الفرد منهم أن يطفىء شقاءه اليومى فى محيط غرائزه وأن يهوى بروحه وجسمه الى حضيض الارض بدل ان يسمو الى عنان السماء

ومع كل هذا وبرغم النقص الكبير الذي أشرنا اليه يظل اميل زولا فنانا مجددا عظيما . وأول وأبرع قصصى صور من الشعب جانب الفطرة القوية الحرة أبلغ تمثيل .

وسيظل فوق هـذا أكبر زعيم لمذهب خطير من مذاهب الادب وأستاذ جميع الروائيين الشعبيين بما فيهم ليون تولستوى ومكسيم جوركى نفسه .

الثورة الاولى

حدثت الثورة الاولى فى العالم قبل خمسة آلاف سنة . وكان حدوثها فى مصر عقب الاسرة السابعة . وقد اعقبتها فوضى دامت وسادت فى البلاد الى الاسرة الحادية عشرة

وهذه الثورة الاولى هى ثورة بدائية تتصل بالعقائد الاولى والانسان لا يزال فى فى جاهلية الاساطير مشغول البال بمصيره ومستقبله فى العالم الآخر . ولكنها حتى مع التصاقها بالخرافات لاتزال تتسم بسمات الثورات التى حدثت بعد ذلك فى الخمسين من القرون التالية . ويجوز لنا ونحن نعرض هذه الثورات البشرية أن نقول ان للثورات تقاليد وأنها تجرى على نمط معروف هو فى أخصر عبارة تعميم الامتياز الذى يتمتع به شخص أو طبقة بين كافة الشعب . أو هو اشتراك الكافة فيما تمتاز به الخاصة . ولا يمكن المتأمل للثورات التى حدثت فى مصر قبل ٥٠٠٠ سنة والتى حدثت فى القرن الماضى فى أوربا أو فى القرن الاسبق فى أمريكا أو فى فرنسا إلا أن يعترف بان للثورات قواعد وتقاليد هى تعميم المساواة بين أفراد الشعب والغاء الامتيازات التى تمتاز بها طبقة أو فرد منه . ومن هنا يجب أن نعترف أن هذه الثورات كانت اصلا اصيلا فى تاريخ التقدم البشرى

ولننظر أولا فى هذه الثورة الاولى . فقد كان المصرى القديم فى ذلك الوقت الانسان المتمدن الوحيد على الكرة الارضية . وكانت الآراء الدينية لاتزال فى البوتقة لم تتحجر عقائد وشعائر راسخة . ولكنها كانت مع ذلك تومىء الى العالم الآخر وتتشوف اليه . وكان سلطان فرعون قريبا من سلطان الالهة . وكان جمهور الشعب يقول أو يقال له أنه لايخلد بعد الموت سوى الفراعنة وابنائهم وأقاربهم وعظماء الدولة ممن يمتون بصلة القربى الى فرعون وتشيد لهم الاضرحة عقب وفاتهم . فان هؤلاء يعيشون بعد الموت ويخلدون . أما عامة الشعب فالى الفناء الأكيد ولذلك لايجوز لواحد منهم أن يبنى ضريحا على قبره . ومن هنا ثار الشعب المصرى . فانه ثار على هذا الاحتكار للآخرة وأكد حقه فى بناء الاضرحة

وقد نضحك نحن الآن من هذه الثورة العجيبة التي يثورها الشعب لكى يحفظ حقه فى الخلود بعد الموت . ولكن يجب أن نذكر أنها الثورة الاولى للبشر وانها

تحتوى على لباب الثورات وهو الغاء الاحتكار الذى يستأثر به فرعون أو طبقة العظماء المحيطة به

ومع ذلك لم تكن الثورة مقصورة على الطمع فى الآخرة . فان الشعب المصري كان يذكر الدنيا الى جانب الاخرة فى هذه الثورة . وذلك أنه طلب من فرعون أن يسلم بان لزارع الارض أن يورث حقه فى الزراعة لابنه . ومعنى هذا أنه لا يجوز لفرعون أن يطرد الزارع من الارض لانه يدفع عن نفسه بانه ورث حق الزراعة من والده . وهذا أول الامتلاك . فان الارض كانت ملكا لفرعون فقيدت ملكيته فصار لا يجوز له أن يطرد الزارع منها

ولم يكتف الشعب المصرى بانتزاع هذين الحقين من فرعون . فانه الح فى الحصول على حق ثالث هو الا يقتصر تعيين الولاة والحكام فى الاقاليم من الاسرة المالكة بل يجب أن يكونوا أيضا من رجال الشعب أى من العامة

هذه هى خلاصة الثورة البديعة الاولى التى ثارها المصريون وسنوا للامم بعدهم سنة الثورات لمحو الامتيازات والاحتكارات ومساواة رجال الشعب برجال الاسرة المالكة والاشراف . واذا نظرنا للثورات التي حدثت بعد ذلك سواء فى أوربا أو آسيا أو أمريكا وجدنا فيها هذه السمات التي اتسمت بها الثورة المصرية

ففي عصر الرومان نسمع عن ثورة العبيد بقيادة سبار تكوس يطلبون المساواة بسادتهم . وفى البصرة فى القرن الثالث الهجرى نسمع عن ثورة العبيد الزنوج على الخليفة يطلبون المساواة بالبيض والغاء الرق . وفى القرن السابع عشر نسمع عن ثورة الانجليز على الملك الذى يدعى بان له حقا مقدسا فى الحكم في حين كان يدعى الشعب أن له الحق فى أن يحكم نفسه بالبرلمان . وفى أواخر القرن الثامن عشر نسمع عن الثورة الفرنسية التى بلغى حقوق النبلاء وتعمم الديمقراطية أى حكم الشعب لنفسه . وبعد ذلك بسنوات تحدث ثورة الامريكيين على الانجليز

هذه الثورات جميعها تتفق فى سمة واحدة هي أن الحقوق التى يتمتع بها فرد طبقة يجب ان يتمتع بها أفراد الشعب جميعهم بلا احتكار أو استئثار . وكما يعقب كل ثورة أزمة من الفوضى كذلك قضت مصر نحو ١٥٠ سنة وهى في فوضى قبل أن يستتب النظام عند ظهور الاسرة الحادية عشرة

برلمانات جديدة

فى ايطاليا ونمسا

جرت فى كل من ايطاليا ونمسا والمانيا حوادث خطيرة قد يكون لها أثر اجتماعى عظيم الشأن إذا لم تعرض الفرصة للانظمة التى استحدثها موسولينى ودولفوس وهتلر. وأبو هذه الانظمة وموجهها هو موسولينى مبتكر الفاشية الايطالية وصاحب الدعوة الاولى الى مكافحة الشيوعية بطريق الثورة

وفى الشهر الماضى الغى موسولينى البرلمان القديم وأنشأ دستوراً جديداً تقوم به « حكومة نقابية » تخالف المألوف فى الحكومات. فلن تعرف ايطاليا « مجلس النواب » أو « مجلس الشيوخ » ولكنها ستعرف برلماناً جديداً يسمى « مجلس النقابات الوطنى » وهذا المجلس منتخب من أعضاء يمثلون ١٣ نقابة عامة للأمة الايطالية. واحدة منها تمثل الحرف كالطب والمحاماة والتعليم والصحافة الخ و ٦ منها تمثل العمال فى الصناعات و ٦ أخرى تمثل أصحاب العمل فى هذه الصناعات. وهذه الصناعات هى: الزراعة، الصناعة، التجارة، النقل البرى، النقل الجوى، النقل البحرى. فلكل من هذه الصناعات الست نقابتان واحدة تضم العمال وأخرى تضم أصحاب الاعمال فيكون عندنا ١٢ نقابة. ثم واحدة أخرى لاصحاب الحرف

موسولينى

ومن هذه النقابات الثلاث عشرة يتألف ، عن طريق الانتخاب « مجلس النقابات الوطني » وهو الهيئة التشريعية للأمة الايطالية

***

وفى الشهر الماضي أيضاً الغي دولفوس البرلمان النمسوي وأقام بدلا منه برلماناً جديداً مؤلف هكذا :

١ — مجلس الدولة الذي يعين رئيس الحكومة أعضاءه وهم ٤٠ أو ٥٠ عضواً
٢ — المجلس الفكرى وهو مؤلف من رجال الدين والفنون والتعليم
٣ — المجلس الاقتصادى
٤ — مجلس المديريات

وجميع هذه المجالس الاربعة استشارية لا يجوز لها سوى أن تضع المشروعات للقوانين ترسلها الى المجلس الخامس وهو البوندستاج . وهذا البوندستاج مؤلف من ٥٩ عضواً ينتخبون من المجالس الأربعة السابقة . ولكنه هو محروم من اقتراح القوانين لان حق الاقتراح للوزارة فقط . واذا رفض هذا المجلس مشروعاً من مشروعات الوزارة أو من مشروعات المجالس الاربعة السابقة جاز لرئيس الحكومة أن يستفتى الشعب

وقد كانت الحكومة النمسوية تسمى حكومة الجمهورية فأصبحت الآن تسمى حكومة الاتحاد . ورئيس الاتحاد ينتخب لسبع سنوات . وليس لهذه المجالس الخمسة رأى فى انتخابه لان الناخبين هم العمد أى المحافظون للمدن . وهو الذى يعين الوزراء .

***

ومما لوحظ كثيراً فى الدستور الجديد فى ايطاليا أنه ينص على الولاء للملك . ولكنا لا ينص — كالدستور السابق — على « الولاء لمن يليه »

ومن الطيش أن يتكهن الانسان عن المستقبل فى كل من ايطاليا والنمسا . وكل مايمكن أن يقال أن موسوليني قوى لا يمكن الآن زعزعته ، وقد استطاع بذكائه أن يقوم باصلاحات اقتصادية كبيرة جداً . وقد عرفت الامة الايطالية فضله فيها . ولكن النظام الديكتاتورى الذى أنشأه يحتاج الى رجل مثله . وليس من السهل أن يوجد الرجل الذى يخلفه . أما النمسا فهي فى ظننا تعيش على بركان قد ينفجر فى أى وقت

المسلات المصرية

لو أن المسلات المصرية التي نحتها المصريون القدماء كانت باقية الى وقتنا هذا لما كان يقل عددها عن بضع مئات بحيث لو شئنا أن نوزعها على الميادين الكبرى فى المدن لوجدنا منها ما يكفينا ويزيد . ولكن مئات المسلات التي صنعها وأقامها أجدادنا فى المدن قد نهبت وحملت لكي تزين مدن الفاتحين أو قد دمرت على أيدى الجهلة من الولاة

ويرجع تاريخ المسلات الحاضرة الى الاسرة الثانية عشرة . أما الدول القديمة السابقة فقد نحتت مسلات ولكنها كلها بادت . وكانت المسلة تصنع من حجر الغرانيت وتنحت قطعة واحدة من الصخر فى اسوان قبل أن تنقل الي المكان الذى عين لها . وسكان القاهرة الآن يعرفون مسلة المطرية التي نحتت حوالى سنة ١٩٥٠ قبل الميلاد . وهي لا تزال قائمة وحولها الارض المزروعة . ويبدو أن مصريي الاسرة الثانية عشرة لم يقيموها فى وسط المزارع وإنما أقاموها فى وسط مدينة عامرة أمام معابد كبيرة قد اندثرت الآن . ولما كان عبد اللطيف البغدادي فى مصر حوالى سنة ١٢٠٠ بعد الميلاد زار هذه المسلة ورأى مدينة عين شمس وقال فى وصفها

« ومن ذلك الآثار التي بعين شمس وهى مدينة صغيرة يشاهد سورها محدقاً بها مهدوماً ويظهر من أمرها أنها كانت بيت عبادة وفيها من الاصنام الهائلة العظيمة الشكل من نحيت الحجارة ما يكون طول الصنم زهاء ثلاثين ذراعاً وأعضاؤه على تلك النسبة من العظم . وقد كان بعض هذه الاصنام قائماً على قواعد وبعضها قاعداً بنصبات عجيبة واتقانات محكمة . وباب المدينة موجود الى اليوم . وعلى معظم تلك الحجارة تصاوير الانسان وغيره من الحيوان وكتابات كثيرة بالقلم المجهول . وقلما يرى حجر غفل من كتابة أو نقش أو صورة . وفى هذه المدينة المسلتان المشهورتان . وتسميان مسلتي فرعون . وصفة المسلة أنها قاعدة مربعة طولها عشر أذرع فى مثلها عرضاً فى نحوها سمكا وقد وضعت على أساس ثابت فى الارض . ثم أقيم عليها عمود مربع ينيف طوله على مائة ذراع يبتدىء من قاعدة لعل قطرها خمس أذرع وينتهى الى نقطة . وقد لبس رأسها بقلنسوة من نحاس

الى ثلاث أذرع كالقمع وقد تزنجر بالمطر وبطول المدة وأخضر وسال من خضرته على بسيط المسلة . والمسلة كلها عليها كتابات بذلك القلم . ورأيت إحدى المسلتين وقد خرت وانصدعت من نصفها لعظم الثقل وأخذ النحاس من رأسها . ثم أن حولها من المسال شيئاً كثيراً لا يحصى عددها مقاديرها على نصف ثلث العظمى أو ثلثها . وقلما تجد في هذه المسال ما هو قطعة واحدة بل فصوصا بعضها على بعض وقد تهدم أكثرها وإنما بقيت قواعدها »

والقلنسوة النحاسية التى ذكرها عبد اللطيف قد زالت من المسلة التى بالمطرية . وقد كان المصريون يصنعون القلنسوة أحياناً من الذهب

ومن أغرب ما يذكر عن المسلات المصرية أن ما يوجد منها فى الأقطار الأجنبية أكثر مما يوجد فى مصر . وذلك لان الأمم التى أغارت على مصر كانت تستجلها وتحملها الى عواصمها . ففى رومة الآن مثلا نحو ١٣ مسلة مصرية وفى استامبول مسلتان وفى كل من فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة مسلة . ولما غزا أشوربنيبال مصر سنة ٦٩٠ قبل الميلاد حمل معه الى نينوى مسلتين . وصارت بعد ذلك سنة متبعة لكل غاز أن يحمل مسلة أو أكثر على سبيل الفخر والتذكار

وكان المصريون ينحتون المسلة من الصخر بعد أن يعاينوه ويقرروا خلوه من النقص. وكانوا يكفون عن النحت إذا تبين لهم نقص فى الصخر . وفى اسوان مسلة لم يتم نحتها لان النحات عند ما بلغ نصفها اتضح له نقص فى الصخر فتركها . وكانوا يضعون حطب البردي فوق الصخر ويحرقونه ثم يصبون عليه الماء البارد فيتفتت لاختلاف السخونة والبرودة . ويبقون على ذلك حتى يستوى لهم عمود مربع حوله فراغ . ثم يقطع من القاعدة ويحمل على أساطين من الخشب تتدحرج الى النهر وهناك يوضع على السفينة التى تحمله الى طيبة أو إلى أون أى ما نسميها الآن عين شمس

ولو كان للقاهرة مجلس بلدى يشرف على تنظيمها وتجميلها وتحدو أعضاءه العاطفة الوطنيه لزين الميادين بالتماثيل المصرية كما زينت أوربا عواصمها بالمسلات المصرية . فان من الغرائب حقا أن تزدان رومه واستامبول وباريس ولندن وواشنطون بالمسلات المصرية ولا تزدان القاهرة بمسلة أو تمثال مع أنها هي العاصمة المصرية التى يجب أن تعنى قبل غيرها بالآثار المصرية . وقد خطر ببال الهورد كتشنر أيام كان وكيلا لحكومته أن ينقل تمثال

رمسيس إلي ميدان المحطة . ولكن قيل فى ذلك الوقت أن جسر قصر النيل لا يتحمل ثقله . والآن وقد بنى هذا الجسر من جديد فلم لا نفكر فى نقله الى ميدان عابدين أو أى ميدان آخر مثلا ؟



ثلاث مسلات مصرية

يرى القارىء هنا ثلاث مسلات مصرية . باليمين مسلة عين شمس وهى التى نحتت فى عصر سنوسرت الاول من الاسرة الثانية عشرة حوالى سنة ١٩٨٠ قبل الميلاد . وهى أقدم المسلات القائمة فى العالم . ولم تنقل من مكانها حيث أقامها هذا الفرعون . والوسط واليسار مسلتان نحتتا فى عصر تحوتمس الثالث سنة ١٥٠٠ ق. م . ثم نقش اسمه عليهما رمسيس الثانى سنة ١٢٥٠ ق. م . وقد نصبتا فى عين شمس ثم نقلتا الى الاسكندرية سنة ٢٣ ق. م . ثم حملت الوسطى الى انجلترا واليسرى الى الولايات المتحدة

وكان للمسلات غرض دينى يتعلق بعبادة الشمس . وكانت تقام زوجين أمام باب المعبد . ومسلة عين شمس هى أقدم المسلات وهى فى مكانها لم تبرحه منذ أن أقامها سنوسرت حوالى سنة ١٩٨٠ ق. م.

المرأة والجمال المصنوع

ثلاثة أشياء تكرهها المرأة المتمدنة أكثر مما تكره أى شيء آخر هي السمن والتقدم في السن والقصر . وهي ترضى بالتضحيات العظيمة لكي تعالج أو تتقي هذه الشرور . ففي الهند مثلا نسك يقتضي من الناسك أن يمتنع أياما عن الطعام أو أن يقوم بفروض دينية منهكة وذلك ترضية للآلهة . ولكن المرأة العصرية تنسك وتحرم نفسها حتى من قطعة السكر التي تحلي بها الشاى أو القهوة وذلك لكي تزيل سمنها أو تتقي الوقوع فيه . وهي تمارس من التمارين الرياضية ما تتصبب منه عرقا لكي تحتفظ بضمور خصرها . أما التقدم في السن فإنها ترضى بالعمليات الجراحية القاسية التي تقطع الجلد المترهل وتصل بين الطرفين حتى يتماسك ويبدو في هيئة الشباب . وبعض الممثلات يبلغن الآن الخمسين من العمر أو يزدن عليها ولكن الناظر إليهن لا يمكنه أن يجد لهن هذا البطن المندلق الذي يرى في السيدات الوادعات ولا هذه الغضون التي تبدو على وجوه من يبلغن الاربعين . وذلك لأنهن لا يفترن عن الرياضة البدنية ولا يأكلن لقمة زائدة تزيدهن درهما من الشحم ولكن لكل شيء مع ذلك حده . ولا بد أن يأتي اليوم الذي تترهل فيه بشرة الوجه وعندئذ يأتي مشرط الجراح فيحز هنا وهناك حزوزا وينزع مقدارا من الجلد ثم يضم الاطراف فيعود للوجه رواؤه . واذا أتيح لك أن ترى وجه ممثلة كنت تسمع عنها وانت طفل ثم لا تزال تراها على المسرح تغني أو ترقص أو تمثل فانك لابد واجد حول وجهها حزا خفيفا كأنه خيط القبعة الذي يثبتها على رأس الطفل وينزل الي ما تحت الذقن . وهذا الحز هو المكان الذي عولج فيه التغضن وشدت أطراف الجلد فعاد بريقه ورواؤه

وقد كانت سارة برنارد تقول أن العبرة ليست بجمال الوجه وإنما بجمال القامه لأن الوجه يعالج بالمساحيق والاصباغ . أما القامة فلا حيلة فيها . فاذا كانت المرأة قصيرة فلن يطيلها شيء . وفي أيامنا هذه يمكن تجميل الوجوه الى الحد الذي تشاؤه المرأة أما إطالة القامة بعد سن الشباب فتكاد تكون من المستحيلات . ويقال أن لطول القامة علاقة بالغدة النخامية (عند قاعدة الدماغ) .ولو أن طبيبا استطاع أن يعالج القصر بشيء من

في صالون التجميل

تنفق الولايات المتحدة في كل عام مائة مليون جنيه على تجميل الوجه والجسم وترى هنا سيدة تعالج بالتدليك ثم تدهن بالاصباغ والمساحيق

مفرزاتها لجمع ألوف الجنيهات من قصار القامة رجالا كانوا أم نساء . ولكن هذه الغدد الصماء قلما تصرح عن الحقائق وان كانت تلمع اليها ألماعا . واللاعب بالنار أقل تعرضاً للخطأ ممن يلعب بها . وليس شك فى أنها ستذلل فى المستقبل ولكن هذا المستقبل لايزال بعيداً

والجمال ينشد الآن عن طريقين احدهما الطريق الطبيعى بالزهد والتقشف والامتناع عن كثير من الاطعمة التى نشتهيها وتلتهمها . وكذلك بالتعرض للشمس والهواء والقيام بتمارين مرهقة . وكثير من الدعاية الصحية الحديثة هي فى منشأها دعاية الى الجمال . لان الاحتفاظ بالصحة هو احتفاظ بالشباب والجمال

والطريق الثانى هو الجمال المصنوع بالمساحيق والاصباغ . وقد انشئت « صالونات » درست فيها وسائل الجمال بطريقيه الصناعى والطبيعى . وتقدر الاموال المؤثلة فى هذه « الصالونات » فى الولايات المتحدة فقط بأكثر من مائة مليون جنيه . وهناك آلاف من ألوان العناية . فان المرأة الغنية أو المتوسطة التى تدخل فى واحد من هذه الصالونات تنزع ملابسها وعندئذ تأتي اليها العاملة فتدلك جسمها حتى يجرى الدم وتنشط الخلايا الخاملة . وقل أن يمر أسبوع على السيدة الامريكية الغنية دون أن تدلك : و « الصالون » فى الولايات المتحدة مثل الحمام عند القدماء

ماذا تعمل المساحيق والاصباغ ؟

أو عند اليابانيين الآن . فأن الماء الساخن يجذب الدم الى البشرة فيحييها وينشط خلاياها . وهذا الماء الساخن يستعمل الآن بالتناوب مع الماء البارد حتى ينجذب الدم ويندفع فتكون من حركته قوة وحياة للبشرة ، وأحيانا يعالج الوجه بقناع من البيض المخفوق مع مواد أخرى يمسح على الوجه ويجمد عليه فيشد الخلايا المترهلة . وأحيانا يمسح بالثلج . ولا تقتصر العناية على الوجه فان العنق يحتاج الى مثل هذه المعالجة كما أن ترهل الذقن الذي يدل على التقدم في السن يجب أن يختفي

واذا عادت السيدة الى منزلها حملت معها أنواع العطور الغالية والمراهم والمعاجين والمساحيق والزيوت القابضة أو المغذية ، فالاولى تشد الترهل والثانية تغذو الوجه وهي أن آوت الى فراشها لبست قناعا من الكوتشوك لكي يقيها من الغضون . والمرأة تتحمل كل هذه الآلام لكي تزهى أمام الرجال والنساء وتنال اعجاب الاولين وحسد الاخيرات



زهرة الغالية

فرنسا والانحطاط

ظهرت حديثا فى اللغة الانجليزية مجلتان إحداهما تدعى « القصص الفرنسية » والاخرى تدعى « الجاذبية الجنسية فى باريس » وهما كما يدل اسمهما تنقلان إلى القارىء الانجليزى قصصا فرنسية تختلف أشكالها ولكنها تتفق فى الموضوع وهو الاغراء الجنسى . فان القارىء الانجليزي لا يجد فى قصص المؤلفين من ابناء امته ما يكفى من من هذا الاغراء فهو يطلبه فى القصص الفرنسية

ولكل أمة سماتها فى الادب أو المزاج الادبى . وعندما يذكر أحدنا لفظة « القصة الفرنسية » تثب إلى الذهن صور واشكال نتوهم انها خاصة بفرنسا بحيث لو ذكرت « القصة الانجليزية » لتغيرت فى أذهاننا هذه الصور والاشكال . فنحن نفهم ـ على الرغم من كبار الادباء الفرنسيين ـ أن القصة الفرنسية الشائعة تعالج الموضوع الجنسى وتجتره وتحوم حوله وتومىء اليه . كما أن باريس تغرس فى اذهاننا صورة عن الليالي الباريسية تختلف من الصورة التى انغرست فى اذهاننا عن لندن مثلا

و « القصة الفرنسية » مثل بارز من أمثلة الانحطاط فى فرنسا . وهو انحطاط لايجد الناشرون فى انجلترا من يستطيع أن يقوم به من المؤلفين الانجليز . فهم لذلك يخصون مجلة شهرية بنقل هذه القصص ان لغتهم من الفرنسية . واكتب هذا وأمامي ثلاث مجلات فرنسية احداها تدعى باريس وهى من أولها لآخرها حافلة بصور النساء العرايا . ومنهن الهزيلة المريضة ومنهن الرياضية المبلة ومنهن الشملاء الشهاء ومنهن الزنجية السوداء وأمامي أيضا مجلة أخرى فرنسية تدعى « الو » وهى على هذا النمط . ومجلة ثالثة تدعى « مايجذب » ولا يحتاج الاسم الى شرح . فان مجلة تختص بذكر مايجذب من اجسام النساء وتجد قراء يشترونها تدل برواجها على أن قراءها لا يستنكرون ماتكتب

والمثل المشهور يقول : كما تكونون تكون صحافتكم . وهذا المثل صحيح فان الامة لايمكنها أن تحصل على صحافة أرقى منها أو أحط منها . لأن الصحف تعيش بمقدار ما تجد من المحل فى قلوب قرائها فهي سامية أو منحطة لان الامة سامية أو منحطه .

وانظر مثلا الى بعض اسماء المجلات الانجليزية الشعبية التي تباع في مكتبات القاهرة الى جنب هذه المجلات الفرنسية التي ذكرنا . وانت حين تقرأ أسماءها تدرك الهموم التي تشتغل بها أذهان الانجليز . فهناك مجلات : الاباء . حياة الطفل . تخطيط المدينة والريف . البناء . الثقافة الصحية . بيتي . درس الطبيعة لصغار الخ .. فهذه اسماء تدل القارىء على ان الانجليزي مهموم ببيته واطفاله ومدينته وصحته . وهي بالمقابلة الى المجلات الفرنسية تضع الامة الفرنسية في أسوأ ضوء .

ولكن انحطاط فرنسا يتضح في أشياء أخرى . منها التخلف عن حركة الاصلاح الاجتماعي التي تعم العالم المتمدن الآن . فان نظر الفرنسيين مثلا للمرأة لايختلف كثيرا من نظر الشرقيين . اذ هي لاتزال محرومة من حقوق التصويت والانتخاب . وهذا النظر للمرأة هو الذي يجعل هذه المجلات التي تدمن الالتفات لشهوة الجنسية تروج وتتفشى . فان الاعتقاد بان المرأة لا تصلح الا للبيت والزواج وانها غير جديرة بأن تتولى الاعمال العامة في الامة ينتهي آخر الامر بأن المرأة لم تخلق الا لكي تكون سلوة الرجل ولذته . ويبدو لنا أنه لكي لاتتهالك الامة على الشهوة الجنسية يجب عليها أن تطلب من نسائها شيئا من الرجوله وأن تدعوها الى مزاحمة الرجال في الاعمال الحرة . فان المرأة في فرنسا تبالغ في صفات الانوثة والامة تطلب منها هذه المبالغة . والنتيجة هي هذه المجلات التي تبديها وكأنها لحم وشحم فقط . في حين أن أمة مثل انجلترا أو الولايات المتحدة تزاحم فيها النساء الرجال في الاعمال العامة والتجارة والصناعة ونجد فيها القاضيات والوزيرات والنائبات في البرلمان لانجد فيها مجلة شعبية تخصص للاغراء الجنسي والدعوة الي التهالك على الشهوة الجنسية

وتأخر الحركة الصناعية الحديثة في فرنسا هو أحد الاسباب لتأخر الاصلاح الاجتماعي فان اقتصاديات فرنسا لاتزال اقتصاديات العقار الزراعي الصغير . ولذلك فأن المشاكل الكبرى التي تشغل المانيا أو روسيا أوانجلترا أو الولايات المتحدة لاتكادتشغل الفرنسيين . ولا يزال الفرنسيون ـ حكومة وأمة ـ يؤمنون بأن الذهب يجب أن يكون أساس النقد وأن الادخار خير الفضائل الاقتصادية . وأن المزارع الذي يكد في الحقل ويجمع آخر العام بضعة جنيهات يدخرها في صندوق البريد هو المثل الاعلي للوحدة الاجتماعية . ومثل

هذه الاقتصاديات بنظرائها روزفيلت أو فورد بعين السخرية ويرى أنها جديرة بالقرن الثامن عشر . وبكلمة أخرى نقول أن الانتاج الكبير والاستهلاك الكبير لا يعرفان للآن في فرنسا . ولذلك فان نظر الكتاب الاجتماعين فيها قصير جدا وهم لذلك أيضا عاجزون عن تنوير الامم المتمدنة عن مستقبلها أو مشكلاتها

وقد يرى البعض أن فضائح ستافسكي المالي النصاب الذي سرق أموال الجمهور وأثبت التحقيق اتفاق بعض كبار الموظفين معه على السرقة تدل على انحطاط كبير في الادارة الفرنسية . ولكنا لانراها كذلك لانها في نهاية الامر خداع فرد أو أفراد وهياج الامة عندما انكشفت هذه الفضائح برهان على الحياة والقوة وليس برهانا على الانحطاط


ستافسكي

وعندنا أن الانحطاط يبدو في التخلف عن الاماني الاوربية وعن حركة الاصلاح الاجتماعي وعن اللحاق بالامم الصناعية . فان من يتابع قراءة الصحف الاوربية يجد أن فرنسا بعيدة في روحها عن الاماني التي تنشدها أوربا . ففي أوربا الآن حركة عالمية وروح بشرية ورغبة صادقة في محو الفقر والحرب وتعميم السلام والصحة وجراءة على التفوق وكراهة للاستعمار . ولكن كل هذه الاماني لا تجد غير الاستهزاء عند رجال السياسة الفرنسيين الذين يصرون على معالجة المشاكل سنة ١٩٣٤ بالطرق التي كانت متبعة في حلها سنة ١٨٣٤ . ولا يزال العمال في فرنسا لايجدون من حكومتهم

العناية التي نالها العمال في ألمانيا قبل خمسين سنة . ولا تزال وفيات الاطفال تشبه في الكثرة وفياتهم في الاقطار الشرقية . وعند الاجانب عقيدة هي أن الفرنسيين لايزيدون لانهم يمنعون الحمل والتناسل . ولكن الحقيقة أن المواليد في فرنسا أكثر من المواليد في انجلترا ولكن الوفيات بين الاطفال كثيرة جدا لقلة الثقافة والوسائل الصحية . ولذلك فأن السكان يزيدون في انجلترا ولا يزيدون في فرنسا . بل التعليم في فرنسا لايزال تقليديا يجرى على الاصول التي وضعها اليسوعيون . ولسنا ننسى أنه يختلف من التعليم اليسوعى من حيث منع الدين من المدارس . ولكن هذا الاختلاف عرضى وليس جوهريا فان المدرسة الفرنسية لاتزال مدرسة يسوعية في صميمها تطلب درس اللغة اللاتينية والعناية بالاداب والتاريخ دون العناية بالعلوم والصناعات الحديثة . وهي تعتمد على الذاكرة والنقل أكثر مما تعتمد على تكوين الشخصية والابتكار

وفى مثل هذه الظروف لا نستطيع أن ننتظر من الادب الفرنسى أن يجود ويبشر ويبتكر ويخط الطرق للمستقبل . لانه اذا كانت هذه الاشياء من علامات الآداب الاوربية فلأن هناك من النظم الاجتماعية والحضارة الصناعية الجديدة ما يدعو اليها . أما فى فرنسا فليس مايدعو الى ذلك فان الانتاج العظيم فى الامم الصناعية الكبرى قد فتح الاذهان للتفكير فى اصلاحات اجتماعية تلائمه . ولكن هذا الانتاج لاتعرفه فرنسا وهى لذلك لا تفكر فى احتمالاته الاجتماعية

والآن لنا ان نتساءل : هل نستطيع نحن المصريين أن ننتفع بالثقافة الفرنسية الحديثة أننا بالطبع نتعلم اللغة الاجنبية لكى تكون لنا وسيلة الى الوقوف على الحضارة الحديثة والوجهات التى تتجهها . ولكن فرنسا ليست من الامم الصناعية الكبرى وثقافتها لذلك قاصرة عن الالمام بهذه الحضارة أو التسامي بها . والمصرى الذى ينغمس فى الثقافة الفرنسية الحديثة لا يمكنه أن يقف منها على الشروح أو الحلول التى تبتكرهذه الايام

ومن اسوأ الحظوظ التى وقعت لبلادنا أنها فى نظامها الادارى ونظام تعليمها تجرى على الاصول الفرنسية . وفى كلا النظامين نجد مركزية بالغة هى بيروقراطية فى الادارة وجمود فى التعليم . ويكفى القارىء أن يعرف أن الانجليز مدة احتلالهم وجدوا أن هذين النظامين يفيدانهم فأبقوا عليهما ولم يمسوهما . وذلك لان المركزية فى الادراة تجعل

البلاد فى قبضة حفنة من الموظفين فى القاهرة وتبعد عن الامة فكرة الحكم الذاتي فى الاقاليم على نحو ما في انجلترا مثلا . فان المجلس المحلى هناك يؤدى للدائرة التى ينتخب عنها ما يؤديه المأمور الموظف من القاهرة . فهناك حكومة نيابية ذاتية اذ أن كل أقليم يحكم نفسه . أما هنا فالمأمور يمثل القاهرة ويدير شئون المركز دون أن يعتمد على رأي الاهلين وكذلك الحال في المديرية

والحال كذلك فى التعليم . فان المدرسة الابتدائية فى أسوان هى صورة منقولة عن المدرسة الابتدائية فى القاهرة . والتعليم بذلك يتوحد وينحصر فى ١٢ مادة يجب على الامة المصرية الا تعرف أكثر منها أو أقل . ونظام التعليم المركزى هو نتيجة نظام الادارة المركزى . ولو اننا أخذنا بنظام الادارة المحلي الاستقلالي كما فى انجلترا أو الولايات المتحدة لما شكونا شكوانا المرة الحاضرة من سوء الادارة وسوء التعليم

غاندى
والحركة الهندية

صدر هذا الكتاب لمؤلفه : سلامه موسى

فى اليوم الخامس والعشرين من شهر مايو ١٩٣٤ وثمنه ٨ قروش

وهو الهدية الثانية لمشترك المجلة الجديدة



في القراءة

كان شوبنهور يقول : « لكى نقرأ الحسن يجب ألا نقرأ السيء لان الحياة قصيرة »

ومن هنا نفهم أن أول واجباتنا أن نمتنع عن قراءة السخيف من الكتب والجرائد والمجلات لكى نتوفر على قراءة الحسن. وليس هذا الامتناع سهلا كما قد يظن القارىء. فان للسخيف اغراء كبيراً إذ هو في العادة يتصل بالقيل والقال عن الاشخاص وعلاقاتهم الجنسية والمخبأ من أخلاقهم أو ما نتوهم أنه كذلك . وهذا القيل والقال قد أصبح موضوع بعض المجلات بل الجرائد نفسها قد صارت تعنى به لما رأته من إقبال القراء عليه. وأنت عند ما تتأمل هذه الاخبار تجد أنها لا تخرج عن حديث العجائز في الازقة وهو حديث كنا نعيبه على النساء فأصبحنا نراه موضوع المجلات التى يقرأها الرجال

وقد نسأل هنا عن القراءة المفيدة ما هي وكيف تقاس

وليست الاجابة سهلة على هذا السؤال لان لكل انسان استعداده ومزاجه فالكتاب الثمين الذى ينتفع به زيد قد لا ينتفع به عمرو. لان كلا منهما يختلف عن الآخر في استعداده وقدرته على الانتفاع بهذا الكتاب . ولكن هناك مع ذلك مبادئ عامة يصح أن يكون لها ميزة الشمول والعموم . ومن هذه المبادىء أن كل كتاب أو مجلة أو جريدة يجب ألا نقرأها إلا إذا وثقنا أنها تزيدنا قوة أما بأن ترشدنا الى كيفية العناية بأجسامنا فتزيدنا صحة وعافية . وأما بأن تنير أذهاننا عن موضوع غامض بحيث نخرج بعد القراءة ونحن أوسع علما مما كنا ، وأما بأن تزيدنا حكمة فنزداد سعادة ، وأما بأن تضرم شعورنا لكى نتعمق في الحياة

ولذلك يجوز لنا أن نسأل أنفسنا عقب القراءة للكتاب أو المجلة أو الجريدة : هل ازددت صحة جسم أو صدق نظر وهل زاد فهمى للدنيا أو زاد شعورى بالسعادة وهل أنا أتعمق في الحياة ؟

فاذا أجبنا بالايجاب فالقراءة مفيدة وإلا فهى استهلاك للجسم والذهن والعمر بلا مقابل

س . م

فيثاغورس وفلسفة مصر

يعد فيثاغورس من أقدم الفلاسفة الاغريق . وقد ترك أثارا واضحة فى أفلاطون واقليدس . وتعزى اليه إلى الآن النظرية القائلة بأن المربع القائم على وتر المثلث قائم الزاوية يساوى المربعين القائمين على ضلعية الآخرين . وليس لفيثاغورس مؤلفات باقية الي الآن . ولكن تلاميذه ذكروا عنه أشياء تجعلنا نقف على فلسفته ونواحي أرائه الدينية والفلسفية كما نقف على التفاصيل الخاصة بحياته



فيثاغورس

ومن يقرأ حياة فيثاغوس لا يشك فى الأثر الكبير الذى تركه مصر فيه . بل لايشك أيضا فى أن هذا الأثر لم يقتصر على هذا الفيلسوف بل تجاوزه الى سائر الفلاسفة والشعراء

وقد عرفنا أن هوميروس نقل عقائد المصريين — بعد تقويه وتحريف — فى قصائده .
الآن يحق لنا أن نسأل عن فلسفة أفلاطون وصوفيته هل هما منقولتان عن مصر أم لا ؟
ان مما لاشك فيه أن أفلاطون قد نحا نحو فيثاغوس فى صوفيته التى اكتسبها هذا من

مصر . ثم هو فى كتابه «الجمهورية» يتحدث عن نظام اشتراكى يشبه ما كان معروفا فى مصر فى ذلك الوقت .

ولد فيثاغورس حوالي ٥٨٠ قبل الميلاد وفى جزيرة ساموس احدى الجزر اليونانية وكانت هذه الجزيرة فى مقدمة الاقاليم التى فشت فيها مدنية « حديثة » فأخذت بالتجارة وعرف سكانها الملاحة واجتازوا مضيق جبل طارق الى المحيط الاطلنطى وتبادلوا التجارة مع الاقطار الواقعة حول البحر المتوسط . وكان هذا الوسط التجارى يحث على التفكير والابتكار والجراءة كما هو الشأن فى الاوساط التجارية بخلاف الوسط الزراعي الذى يؤدى بالمزارعين الى الركود والدعة . وكان للاغريق جاليات فى مصر وفينيقيا وايطاليا فكانوا يهاجرون الى هذه الاقطار ويجدون من هذه الجاليات ما يساعدهم على زيادة التجارة

وكانت ساموس على صغرها لها شأن عظيم حتى أن طاغيتها قد عقد محالفة ودية مع فرعون مصر أماسيس . وكان هذا الطاغية يحب الفنون والعلوم ويقرب اليه الشعراء . ونحن نجد منذ القرن السادس قبل الميلاد وهو القرن الذى ولد فيه فيثاغورس تقاليد عجيبة عند الاغريق وجهت الثقافة وجهة فنية هى التى تجعلنا ننظر الآن اليهم كأنهم نادرة التاريخ . فانهم عنوا اكبر العناية بجمال الجسم والذهن . فكان شرطا لازما على كل شاب متعلم أن يعرف الالعاب الجنازية التى تثقف جسمه وكذلك كان عليه أن يعرف الشعر والموسيقى لتثقيف ذهنه . ولا بد أن فيثاغورس قد نشأ هذه النشأة الفنية فى ساموس قبل أن يفر الى مصر وهو فى العشرين من العمر أو حواليها

أما لماذا فر الى مصر فلا يعرف السبب لذلك . فان هناك من زعم أن الطاغية قد استبد به وان فيثاغورس هرب من استبداده ولكن بقاء ابويه فى الجزيرة يكذب هذا الزعم . ولعل الاصح أنه دعى الى الخدمة العسكرية فى الجيش فكره حياة الجندي ورأى أن الهجرة الى مصر تنقذه منها . ولم تكن مصر بالقطر الغريب على الاغريق اذ كانت لهم جاليات فى جميع المدن الكبيرة ويبدو أنه تردد فى الرحلة الى مصر لانه سافر أولا الى الشمال حيث عرف الفيلسوف طاليس . ولعل طاليس هو الذي بث فيه الشوق الى زيارة مصر التى كانت مشهورة بحكمة كهنتها وما يحفظونه من الاسرار الدينية

وفى ذلك الوقت أي فى القرن السادس قبل الميلاد كان العلم والادب والفلسفة مقصورة على الكهنة . وكان رجال الدين هم الذين يدرسونها ويمزجونها بالدين لأن الذهن الانسانى لم يكن قد تحرر أو تجرأ على التفهم المستقل . فنحن نرى فى فيثاغورس كما نرى فى طاليس كاهناقبل أن نرى عالما . بل نحن نرى فى أفلاطون نفسه اهتماما عويصا بعالم الافكار وعالم المواد لايمكنه أن يصدر الا عن ذهن قد تأثر بالافكار الدينية الصوفية وهذا التأثر لايزول تماما الا فى بلوغ النهضة الاغريقية أوجها عند ارسطوطاليس الذى يتكلم بروح العالم المادى الذى لايؤمن بغير المحسوسات

• • •

وصل فيثاغورس الي مصر فنزل فى منفيس . وهناك حاول الاتصال بالكهنة والانتظام فى سلكهم فرفض هؤلاء أن يضموا واحداً من الاجانب اليهم وشرع هو يتعلم اللغة المصرية الى أن اتقنها . ثم كتب الى طاغية ساموس يعرض عليه قضيته ويقول أنه قدم الى مصر لكى يقف على حكمة المصريين ويدرس اسرار الدين ولكن الكهنة يمنعونه . ثم يتوسل اليه أن يتوسل الى فرعون — وهو حليفه — لكى يأمر باندماجه فى سلك الكهنة لكى يحقق هذه الغاية . ويجد طاغية ساموس أن فيما يعرضه عليه فيثاغورس فائدة للفنون فيكتب الى فرعون خطابا للتوصية به ويرسل هذا الخطاب الى فيثاغورس نفسه لكى يتقدم به الى فرعون فتكون الصلة شخصية تعجل النتيجة المطلوبه

ويقرأ أماسيس الخطاب فيوصى بالشاب الاغريق ويرسله الى كهنة منفيس . ولكن هؤلاء لايزالون على توجسهم . فهم يتملصون من التبعة ويرسلونه الى كهنه أون أو عين الشمس فى المعبد الذى لاتزال المسلة قائمة فى ميدانه الى أيامنا . ولكن هؤلاء الكهنة أيضا يتوجسون منه . ولعل هذا التوجس كان مشوبا بشيء من الكراهة للاغريق الذين أصبحت لاتخلو منهم مدرسة مصرية . وأخيرا يرحل فيثاغورس الى طيبة التي كانت تقابل الاقصر . وهناك يقضى نحو أثنتين وعشرين سنة يدرس الآداب المصرية وأسرار الديانة ويتثقف بالثقافة الصوفية التى كانت شائعة فى ذلك العصر وليس من المعقول أن نقول أن فيثاغورس كان أول من فعل ذلك من الاغريق ولا آخرهم . ومثاله برهان على انتقال ثقافة مصر الى الاغريق وعلى تبادل الحركة الثقافية

الخمر وخطرها الصحى والاجتماعى

الدكتور كامل يعقوب

يقولون إنها سميت خمراً لانهـا تركت فاختمرت أو لانها خامرت عقل شاربها . والمشروبات التى تترك لتختمر تشمل الجعة والنبيـذ والسـدر والشمبانيا وغيرها . والجعة الخفيفة تحوى من ٢ ـ ٥ ٪ من الكحول أما النبيذ فيحوى من ١٠ ـ ٢٥ ٪ منه . ولكن الخمر تطلق كذلك على المشروبات المقطرة مثل الكونياك والويسكى والعرقى والروم والجن والفودكا والأبسنت وهى تحوى نحو ٦٠ ٪ من الكحول . وتدخل فى عداد هذه المشروبات المستقطرة أوالروحية الخمور المرة أو فاتحة الشهية مثل الفرموت والأمير وهـذه تستمد نكهتها الخاصة من خلطها ببعض المواد العطرية مثل الشمر وحصى البان واليانسون والنعناع وحشيشة الملاك والأوريجان وغير ذلك

والمادة الفعالة فى جميع هذه الخمور هو الكحول ، ولنعلم قبل كل شىء أن الكحول هو مادة سامة بل هو على رأس المواد السامة جميعا . والمقصود بالكحول هنا هو الكحول العادى أو كحول النبيذ ولكن بعض الخمور الرخيصة تحوى كحولا آخراً أشد خطراً على الصحة وهو كحول الخشب وهـذا له فوق مضار الكحول العادى تأثير سىء على عصب العينين وقد ينتهى بفقد البصر

والانسان حين يتذوق الخمر يشعر بغضاضة فى الفم لا يستسيغها فى بادىء الأمر وهى نتيجة تأثيرها المهيج على الغشاء الخاطى . وعند ما يزدردها تحدث نفس التأثير المهيج على غشاء الحلق وتورث مع التكرار التهابات مزمنة تنشأ عنها تلك البحة الصوتية المعروفة عن السكيرين . فاذا ما وصلت الخمر الى المعدة أحدثت نفس الالتهاب بغشاء المعدة الخاطى فيترتب عليه فى بادىء الأمر زيادة فى افراز العصير المعدى ثم يتحول هذا الالتهاب الوقتى مع الزمن الى نزلة معدية كحولية أو تمدد فى المعدة . ثم تصل الخمر من المعدة الى الأمعاء حيث تمتص منها الى الدورة الدموية . وقبل أن تصل الى هذه الدورة لا بد لها من المرور

بالكبد فتحدث تلفاً فى خلاياه وتحولا دهنيا ويكبر حجم الكبد ويصاب بالتشمع والتيبس، فيصبح ذا حدبات ناتئة كرؤوس المسامير ويعرف الكبد فى هذه الحالة بكبد شاربى الخمر . وفى أثناء وجود الخمر فى الدورة الدموية تحدث تأثيرها السيء على القلب والشرايين فينشأ عن ذلك تحول دهنى فى عضل القلب وأثيروما فى الشرايين. ومتى أصيبت شرايين المخ بالاثيروما يصحبها تلف فى خلايا المخ فى القشرة السنجابية فضلا عن تأثير الخمر على خلايا المخ بالذات . وأخيراً تفرز الخمر من الجسم عن طريق الرئتين والكليتين وهى لذلك من أسباب الالتهابات الشعبية المزمنة والالتهاب الكلوى المزمن

واذا تعاطى الانسان لأول مرة كمية كبيرة من الكحول تظهر عليه بعد دقائق أعراض التسمم الكحولى الحاد فيحتقن وجهه ويترنح فى مشيته ويفقد قوة التآزر بين عضلات جسمه وتتسع حدقتاه وتهبط حرارته ويبطؤ تنفسه ويكثر كلامه وهذيانه ومهاتراته ويضطرب ذهنه وتختلط عليه طبائع الأشياء ثم تعتريه الغيبوبة

أما اذا اعتاد الانسان الخمر وأصبح مدمناً لها فيصاب بأعراض التسمم الكحولى المزمن فيفقد شهية الطعام ويشعر بثقل وألم فى القسم المعدى وبنفاخ فى البطن ويعتريه القيء بمجرد نهوضه من النوم ويكون لسانه مغطى بطبقة صفراء قذرة ونفسه كريه الرائحة . ثم يكبر حجم الكبد ويصبح مؤلماً عند الضغط عليه ويتعرض الشخص لداء البواسير وتظهر عليه أخيراً أعراض تشمع الكبد فيصفر لونه ويصاب بالاستسقاء . ومع اشتداد العلة بالمعدة والكبد يأخذ وجه المدمن شكلا خاصا ولونا رماديا وتتسع الاوردة الصغيرة التى فى الخدين والأنف فيكبر حجم الأنف وتحتقن العينان. وأخيراً يصاب القلب بالتمدد فتضعف حركته ويشتد السعال وتظهر الأوذيما فى القدمين والزلال فى البول

وللخمر تأثير خاص على الجهاز العصبى وأول ما يظهر على مدمنها هو ارتعاش الأصابع وارتجاف اللسان ثم يتبلد ذهنه وتضعف ذاكرته ويقل تفكيره خصوصا فى الصباح وتتلاشى قدرته على العمل فيلجأ ثانيا الى الخمر ليقوى بها عزيمته الخائرة . وفى الوقت نفسه يسوء خلقه وينحط مستواه الأدبى وتتأثر عنده قوة التمييز وصحة الحكم على الاشياء ويضطرب نومه وتتراءى له فى الليل خيالات مزعجة وصور حيوانات غريبة وحرائق مدمرة ومآس مفجعة . ويصحو من نومه المزعج المضطرب منهوك القوى متهدم الجسم خائر العزيمة

فيدور ببيته فى أركان الغرفة باحثا عن زجاجة الخمر لينقذ نفسه من هذا السعير الذى لا يطاق وليداوى نفسه بالتى كانت هى الداء

واستمرار تعاطى الكحول لمدة طويلة ولو بمقادير معتدلة قد يؤثر فى حالة الشخص العقلية فيورثه نوعا خفيفا من الجنون أو الدمنشيا . وتظهر أعراض هذا الداء ببطء شديد فتقل عناية الشخص بنفسه فى بادىء الأمر وتقل مراعاته لآداب السلوك واللياقة وسرعان ما يشجر الخلاف بينه وبين اخوانه لأتفه الأسباب ثم هو لا يهتم باختيار هؤلاء الاخوان بل يصاحب كل من صادفه من عشاق الكأس ورواد الحانات مهما اتسعت درجة التفاوت بينه وبينهم . ثم يصبح سهل القياد مفقود الارادة لا يكترث بمواعيده . وتشتد معه هذه الاعراض فيصبح مسلوب العقل مشدوه الفكر سيء التصرف ميالا للاجرام . وتنتابه تصورات كاذبة فيخيل اليه أنه يسمع صوت أشخاص يكيلون له السباب والشتائم وتتمكن من نفسه الغيرة والشك فى أقرب الناس اليه والخوف من اضطهادهم له وقد يصاب بداء العظمة الكاذبة فيتصور نفسه فوق مستوى الناس وينتهى به الأمر الى مستشفى المجاذيب

ومن أخطر الأمراض التى يتعرض لها السكير مرض يسمى « هذيان السكارى » وهو نتيجة التسمم المزمن بالكحول وقد ينشأ من الامتناع عن تعاطيه دفعة واحدة أو عقب صدمة عصبية أو اصابة عرضية أو مرض حاد . وأول عرض يظهر عليه فى هذه الحالة هو الارق الشديد وتبدو على وجهه علائم الوهن والشحوب ويزداد ارتعاش يديه وتتوتر أعصابه . وبعد مضى يومين أو ثلاثة يصاب بخبال فى عقله مصحوب بهياج شديد وتتراءى له خيالات مزعجة ويسمع أصواتا غريبة مفزعة . ويرى غرفته مملوءة بشتى الحيوانات المفترسة والزواحف القتالة ويشاهد أعداءه مدججين بالأسلحة الفتاكة يصوبونها نحوه يريدون منه مقتلا ويسمع فى الوقت نفسه تهديد الأعداء مصحوبا بزئير الوحوش وفحيح الأفاعى فيختلط عليه عقله وتتهيج حواسه ويقف فى حالة فزع ورعب شديدين ، يريد أن يدافع عن نفسه فيضرب بيديه فى الهواء وقد يحاول الهروب من وجه أعدائه فيقفز من النافذة . ويظل على هذه الحالة السيئة حتى تنهد قواه من قلة النوم وشدة الهياج ويصاب فى النهاية بحالة غيبوبة

ومتى تهدمت صحة مدمن الخمر اصبح عرضة للاصابة بشتى الامراض الحادة والمزمنة مثل الحميات والنزلات الوافدة والالتهابات الرئوية والسل والصرع والشلل وأمراض القلب والكلى وارتفاع ضغط الدم فضلا عن ان أمله فى الشفاء منها يكون ضئيلا جدا بالنسبة لقلة المقاومة

ولو كانت هذه الآثار السيئة قاصرة على الشخص نفسه لهان الامر ولكنها تتعداه الى نسله من بعده لان الآباء يأكلون الحصرم والابناء يضرسون . فقد أصبح من الامور الثابتة ان الحيوانات المنوية عند الرجل تتأثر بالكحول وان ابناء مدمنى الخمر عرضة لمرض الصرع والبله والضعف الخلقى فضلا من استعدادهم لادمان الخمر على مثال آبائهم . واذا كانت الام هى المدمنة تضاعف الاثر السيء وذلك لان البيضة تتأثر كذلك بالكحول فاذا ما تحولت الى جنين اخذ هذا الجنين يستمد الكحول من دم الام طوال مدة الحمل حتى اذا ما وضعت طفلها بقى هذا الطفل يتعاطى الكحول عن طريق لبنها .

واذا ذاع استعمال الخمر فى بلد من البلاد زادت نسبة الوفيات فيها . فالمعلوم ان نسبة الوفيات العادية هى ٣٦ فى العام لكل الف من عدد السكان ولكن هذه النسبة ترتفع الى خمسين فى الالف فى الاقاليم الموبوءة بشرب الخمر . وقد فطنت شركات التأمين على الحياة الى هذه الحقيقة ووجدت فى احصائياتها ان بين كل ١٠٠ متوفى من عملائها ٦٥ متوفيا من شاربى الخمر و ٣٥ من الممتنعين عنها . وهذه الشركات تتوقى بطبيعة الحال الخسارة عند التأمين على حياة السكير ولذلك لجأت بعض الشركات فى اوروبا الى تخفيض ١٥ ٪ من قيمة القسط السنوى اذا كان طالب التأمين ممن لا يتعاطون الخمور .

ومن الامور التى تسترعى النظر انه كلما زادت كمية الخمر المستهلكة فى بلد من البلاد زاد عدد المرضى فى مستشفيات المجاذيب والواقع اننا اذا دخلنا اى مستشفى من مستشفيات الامراض العقلية وجدنا عددا وافرا من نزلائه من مدمنى الخمر . ويستدل من الاحصائيات فى فرنسا انه فى سنة ١٨٣٠ كان عدد مدمنى الخمر ٣٠٠٫٠٠٠ وعدد المرضى فى مستشفيات المجاذيب ١٠٫٠٠٠ أما فى سنة ١٩١١ فكان عدد المدمنين ٥٠٠٫٠٠٠ وعدد المرضى بعقولهم ٩٦٫٠٠٠ والخسارة على الامة فى مثل هذه الظروف هى خسارة مضاعفة لأنها من جهة تفقد هؤلاء المرضى كأعضاء عاملين فى المجتمع ومن جهة اخرى تضطر لبذل الاموال الطائلة لايوائهم ومعالجتهم فى المستشفيات .

وقد شوهد ان حوادث الانتحار والأجرام تزداد كذلك تبعا لكية الكحول المستهلكة . ففي سنة ١٨٢٠ كان عدد حوادث الانتحار في فرنسا ٢٠٨٤ وفي سنة ١٩٠٩ كان عدد هذه الحوادث ٦١٩ه‍٥ اما عدد الجرائم بأنواعها فكان ٢٠٠ر٠٠٠ في سنة ١٨٧٠ و ٥٢١ر٠٠٠ في سنة ١٩١٤ . واتضح انه في كل ١٠٠ جناية قتل في فرنسا يكون الفاعل مدمنا للخمر في ٥٣ حالة . وان ٧٠ ٪ من المقبوض عليهم في حالات التشرد و ٩٠ ٪ من المقبوض عليهم في المضاربات هم من مدمني الخمور . اما في الممالك التي أمكن فيها تخفيض كية الخمور فقد قلت جنايات القتل بالتبعية ، ففي سنة ١٨٣٠ كان يخص كل فرد في « بلجيكا » ٢٢ لتراً من الخمر وكان عدد جنايات القتل ٥٩ في كل ١٠ر٠٠٠ من السكان وفي سنة ١٨٧٥ كان يخص الفرد خمسة لترات فقط وكان عدد حوادث القتل ٦ في كل ١٠٠٠٠ من السكان

أما ضرر الخمر من الوجهة الاقتصادية فامره معلوم للجميع وليس من يجهل اضطراب مالية السكير وتورطه في الديون واهماله شئون نفسه وزوجه واولاده . وقد وجدوا ان العامل في فرنسا يصرف فرنكا واحدا في اليوم على غذائه ويصرف فرنكا وربع الفرنك في اليوم على الخمر . والخسارة التي تعود على الحكومة بسبب تفشي الخمور تفوق الحسبان وهذه الخسارة ليست فقط في اثمان الخمور المستهلكة وانما فيما تفقده في مقاومة الجرائم الناشئة عنها وفي معالجة المرضى والمجانين بسببها مضافا الى ذلك حوادث الانتحار وفقدان الايدي العاملة . وقد حسبوا هذه الخسارة في فرنسا فقدروها في السنة الواحدة بمبلغ ١٨٠٠ مليون من الفرنكات موزعة كالآتي

أثمان الخمور	٣٦٨	مليون	من	الفرنكات	في السنة
نقص كية العمل تساوي	١٣٤٠	»	»	»	»
مصاريف علاج المرضى بسبب الخمر	٧٠	»	»	»	»
مصاريف علاج المجانين بسبب الخمر	٨	»	»	»	»
الخسارة في الانفس بسبب الانتحار والحوادث العرضية	٥	»	»	»	»
ما تتكبده الحكومة في مقاومة الجرائم	٩	»	»	»	»
المجموع	١٨٠٠ مليونا	»	»	»	»

وليس ادل على ماتتكلفه الحكومة بسبب الخمر ولا على علاقة الخمر بالوراثة والاجرام من الحادثة الآتية . وهى ان احد علماء الاجتماع فى المانيا تتبع تاريخ حياة احدى النساء المدمنات للخمر فوجد ان عدد نسلها بلغ ٧٠٠ شخصا فى مدى ٧٥ سنة. ووجد ان ١٠٦ اشخاص من هذا العدد أصيبوا بأمراض مختلفة ودخلوا من أجلها المستشفيات وان ٧ منهم ارتكبوا جرائم القتل و ٧٦ ادخلوا السجون لجرائم مختلفة و ٢٠٦ اصيبوا فى حالة تشرد أو تسول. وقدروا ان خسارة الامة والحكومة بسبب هذه المرأة السكيرة بلغت. ٦ مليونا من الفرنكات فى بحر ٧٥ سنة



طلاء المدنية

هل تؤثر الحضارة فى الغرائز البشرية ؟

للدكتور فؤاد واصف

يعد السير ريدر هجارد الذى توفى منذ بضع سنوات من أكبر أدباء الانجليز وتعتبر رواياته بحق نموذجا عاليا للروح السكسونية الوثابة الى المخاطر الشغوفة بالبحث والاستقصاء واكتشاف المناطق المجهولة . وقد أمضى هذا الأديب الأكبر قسطا من حياته متجولا فى أفريقيا فهو عندما يصف مجاهلها السحيقة وقبائلها التى تعيش على الفطرة لايحلق على أجنحة الخيال ولايستسلم لوحى المخيلة بل هو يصف ما شاهده بعينيه وأختبره بنفسه

ومن رواياته ابنة منتزوما ثم عائشة، ورجوع عائشة، وبياتريس وكلها نشرت تباعا فى احدى صحفنا اليومية الكبرى ونالت اعجاب القراء

ولكن سلسلة رواياته التى خلدت اسمه فى عالم الأدب هى رواياته الافريقية التى يتحدث فيها عن نفسه « ألان كوتارمان » الصياد الماهر والمستكشف الجرىء ويصف المخاطر الرائعة التى صادفها وسط الغابات والصحارى بين القبائل المتوحشة وخاصة قبائل الزولو التى كانت لهم دولة عظيمة فى أواسط وجنوب أفريقيا وتقاليد خاصة قديمة وقوة ومنعة اكتسحتها المدنية فيما اكتسحت من الدول والتقاليد

وأهم روايات هذه السلسلة القيمة رواية « كنوز سليمان » التى قررتها وزارة المعارف على طلبة الكفاءة فى احدى السنين ورواية « خاتم ملكة سبا » وغيرهما

ونحن فيما يلى ننقل للقراء مقدمة روايته الخالدة المسماه « ألان كوترمان » وفيها يبدأ البطل بذكر وفاة ولده الوحيد وما أحدثه المصاب فى نفسه من الحزن واليأس فغادر وطنه مع بعض أصدقائه لاكتشاف قبائل بيضاء تعيش فى عزلة تامة فى قلب القارة المظلمة

بحيث لم يستطع أحد أن يصل اليهم منذ فجر التاريخ. وبعد مخاطر رهيبة وصعوبات جمة أمكنهم أن يصلوا الى غرضهم وهناك أصيب « ألان كورتمان » بمرض خطير جعله طريح الفراش الى أن داهمته المنية ولكنه قبل وفاته كتب مذكراته وسلمها لأحد أصدقائه للرجوع بها الى الوطن وصدرها بالمقدمة الطلية الآنفة الذكر بدأها كما قلنا بذكر وفاة ولده ثم أسهب فى الكلام عن المدنية وأنها ثوب رقيق لاتلبث الظروف الطارئة أن تزيحه قليلا حتى تنجلى الغرائز الانسانية الأولى باجلى مناظرها وحتى لايبقى ثمة فارق بين ربيب المدن الذى صقلته المدنية وذاك الانسان الوحشى أليف الغابات وأسير المغاور والكهوف

قال ألان كورتمان :

«٢٥ ديسمبر — اليوم أودعت جثمان ولدى الوحيد تحت أطباق الثرى . . . ولدى الذى كنت أفخر به واعتز بوجوده فجنى فيه الموت . من الصعب على الانسان أن يفقد وحيده ولكن تلك مشيئة الخالق . ومن أنا حتى اشكو وأعترض !

« أن عجلة القضاء تدور منذ الأزل فتسحقنا أمامها أن عاجلا أو آجلا . ولابهم متى يجيء دورنا مادمنا سنسقط ضحاياها . نحن لانلقى بأنفسنا فى التهلكة كما يفعل فقراء الهنود أمام عربة الموت ولكننا نفزع هنا وهناك ونصيح طالبين الرحمة ولكن القضاء لا مرد له ولا مفر منه

« مسكين ياهارى ! لقد انقصف غصنك وذوى عودك قبل الاوان فى الوقت الذى بدأت زهرة حياتك تتفتح وعبيرها ينتشر

« كان يتمرن فى المستشفى وبلغتنى أنباء نجاحه فكنت به فخورا وبنجاحه مسرورا وكتب الى أنه يخشى أن يصاب بالجدرى وأنه يريد التوسع فى علومه ولكنه أصيب بالوباء ولم يمهله المرض طويلا فراح وخلفنى وحيداً أندب فراقه بعد أن جف عودى واشتعل الرأس منى شيبا

« ربما كان باستطاعتى أن أمنعه من تمريض نفسه فموت فأن لدى من الثروة مايكفيه ويكفينى ولكنى قلت فى نفسى دعه يكسب عيشه بعرق جبينه وليعمل ليستريح ولكن الراحة عاجلته قبل أن يبدأ العمل . . . أواه ياولدى العزيز ! ليت المنية التى اختطفتك تخطئك الى ! ولكن هل يجدى الأسف والتمنى ؟

« دفنت ولدى بعد ظهر اليوم فى كنيسة القرية تحت ظل البرج المظلم العتيق وكان يوما من أيام ديسمبر شديد الزمهرير يكاد جوه يجمد من الصقيع . ووضع النعش بجوار المقبرة تحيط به بضع شمعات تسطع بنورها الابيض الناصع على الثياب السوداء . وتأخر الدفن لأن العمال نسوا احضار الحبال اللازمة معهم فانتظرنا فى ناحية نراقب بسكون أنوار الشموع تتمايل وتهتز . وحط على النعش عصفور صغير وبدأ يغنى بنغمات حزينة وهنا لم أتمالك نفسى وخاننى الصبر ففاضت الدموع من عينى غزيرة ساخنة وبكى صديق السير هنرى كرتس بالرغم من قوة ارادته وصلابة عزيمته أما الكابتن جود فقد حول وجهه جانبا من شدة التأثر ورهبة الموقف »

هذه الكلمات مقتطفة من مذكراتى كتبتها فى حينها منذ عامين أو اكثر رأيت أنها خير ما افتتح بها هذه الحوادث ولعل الله يفسح فى أجلى لاختمها كما بدأتها

كنت حين دونت هذه المذكرات على مسافة سبعة آلاف من الأميال من حيث أنا ملقى الآن على فراش المرض أتألم وأتوجع واكتب رغم ضعفى وهبوط قواى فى حين وقفت بجوارى فتاة حسناء تطرد بمروحتها الذباب عن وجهى الهزيل

هارى راقد هناك وأنا طريح هنا ولكنى أشعر انى لست بعيدا عن وحيدى هارى

قبل أن اغادر انكلترا للبحث والاستكشاف كنت أسكن فى منزل متوسط لا يبعد عن الكنيسة حيث يرقد ولدى أكثر من خمسمائة ياردة وهناك رجعت بعد الجنازة وتناولت بعض الطعام لانه لايليق أن يموت الانسان جوعا حتى بعد أن يفقد أمله الوحيد ولكن لم آكل الا قليلا ثم قمت عن المائدة وبدأت أمشى هنا وهناك أو بالحرى أعرج من تأثير عضة الأسد التى أصبت بها فى افريقيا

وأخذت أتأمل جدران غرفتى وما تحمل من قرون الحيوانات التى صدتها والبنادق التى استعملتها فى رحلاتى وكلها تذكرنى بحوادث رهيبة لا تمحى من ذاكرتى مدى الحياة

لبثت أسير ذهابا وجيئة أتأمل القرون والبنادق وفجأة شعرت فى أعماق نفسى برغبة حادة . . . أريد مغادرة هذا المكان حيث اعيش فى كسل ورفاهية وأرجع الى تلك البلاد النائية البعيدة عن الحضارة والتى قضيت معظم سنى حياتى والتى فيها قابلت زوجتى العزيزة ورزقت منها بولدى المسكين هارى وصادفت من الحوادث مالا يتفق لسواى

شعرت فى تلك اللحظة بدافع لايقاوم الى تلك المجاهل الموحشة والصحارى الشاسعة ولم أعد أطيق البقاء هنا لحظة واحدة . . أريد أن اقضى البقية الباقية من حياتى بين الوحوش الكاسرة والقبائل المتوحشة

وفيما كنت اتجول هنا وهناك رأيت بعين الخيـال القمر يسطع بضوئه الفضى فوق الغابات الهائلة والجبال الشاهقة وقطعان الحيوانات ترد الماء جماعات لتشرب فخفق فؤادى وجاشت نفسى

يقال إن العواطف تثور عند ما يحين الاجل وكانت المنية تنشب فيه أظفارها فى قلبى فى تلك الليلة بعد أن فقدت وحيدى ورجائى

وبصرف النظر عن المصاب الاليم الذى حل بساحتى فأن رجلا مثلى قضى أربعين عاما بعيدا عن المدنية لا يمكنه مطلقا أن يعيش فى هـدوء ودعة فى قرية انجليزية بين المزارع والحقول ، وإن رجلا هذا شأنه لابد ان تثور فى نفسه الرغبة وتشتعل فى قلبه نيران الشوق والحنين الى استنشاق هواء الصحراء وتعاوده الاحلام فى النوم واليقظة عن رجال الزولو ينقضون على أعدائهم كالأسد بين الصخور بعيدا عن هذه الحضارة الزائفة والمدنية المملة

آه ! . . الى أين تؤدى بنا تلك المدنية . . لقد أمضيت بين المتوحشين أربعين عاما أو أكثر ودرست احوالهم وعاداتهم ثم قضيت بضع أعوام فى انجلترا بين مظاهر المدنية ومجال الحضارة . فاذا وجدت وماذا رأيت ؟ . . . هل ثمة فى الواقع بون شاسع وبوغاز واسع يفصل بين الضدين ؟ .

أجيب بصراحة ان رجل الوحشية والبداوة يشبه تماما رجل الحضارة والمدنية ولا فرق بينهما إلا ان الاول خلت نفسه من حب المال ذلك الداء الذى يأكل كالسرطان فى قلب الرجل الأبيض

ذلك جواب لا يسر الكثيرون له ولكنه الحقيقة لامرية فيها

رب سيدة فى أعلى مدارج الحضارة والكمال تلوح على شفتيها ابتسامة الهزء والسخرية عند ما تقرأ هذه الكلمات من صياد عجوز مثلى وخاصة عند ما تفكر فى أختها السوداء ذات الشعر المجعد الخشن ، ورب سيد فى أعلى درجات الرقى والتهذيب يزور جانبه بينما هو يتناول فى ناديه برشاقة وخفة طعامه الفاخر الذى يكفى ثمنه عائلة مسكينة أكثر من اسبوع

ومع ذلك فياسيدتى العزيزة ما هذه الحلى البديعة التى تزين رقبتك انها تشبه ذلك العقد من الخرز تتزين به تلك السوداء . وان حبك للمساحيق والالوان تطلين بها وجهك ويديك وغرامك بالقبعات ذات الريش الخفاق وخضوعك لفارس الذى يأسرك بزواجه كل هذه تريد أوجه الشبه بينك وبين اختك السوداء

أما انت ياسيدى الذى تضحك منى مستهزئاً اسمح لرجل ان يصفك على خدك وأنت تتمتع بذلك اللبق الفاخر وعندئذ ترى الفرق بينك وبين البدوى الذى لم تصقله المدنية

فالمدنية فى الواقع هى البداوة فى ثوب رقيق مهذب . والمدنية غرور فى النفس تشبه ضوء الشفق القطبى لايكاد يظهر للعيان حتى يختفى ويترك الجو أحلك ظلاما من قبل

لقد نبتت شجرة المدنية فى أرض البداوة والهمجية وأنا أعتقد أن هذه الشجرة ستسقط فى يوم من الايام كما سقطت وامحت مدنية المصريين واليونان والرومان وغيرها من المدنيات التى جاء عليها الدهر فلم يبلغنا خبرها

ولا أرى بأساً من أن اعبر عن رأيى بصراحة مؤلمة خصوصا وأنى اكتب مقدمة سيمر عليها أغلب القراء الكرام دون أن يهتموا بقراءتها أو يعبأوا بمحتوياتها

فلا يجدر بنا أن يستفزنا الغرور وتعصر الخدمة بما وكبرا لكثرة علومنا واتساع دائرة معارفنا فأن طبيعة الانسان تشبه حلقة من الحديد أو الفولاذ لا يمكن مطلقا أن يتسع مداها . طبعا يمكنك أن تغير شكلها وتصقلها وتستطيع أن تجذبها من جهة وتقعرها من أخرى ولكنك لن تقدر ما دام الانسان انسانا أن تزيد طول محيطها فهى ثابتة ثبات الكواكب فى السماء ابدية كاللانهاية

فالطبيعة البشرية مثل جهاز الكاليد سكوب والقطع الزجاجية الملونة داخل الانبوبة تمثل عواطف الانسانية من فرح وحزن وألم ويأس . فالجهاز يدور دائما بقوة عالية غير منظورة والقطع الملونة تتخذ أوضاعا مختلفة ولكن عودها ثابت الى الأبد كما هو ثابت منذ الأزل

واذا كان الامر كذلك فلنفرض لمجرد الجدل أننا قسمنا الشخصية الانسانية الى عشرين قسما فأن تسعة عشر جزءا من ذاتيتنا وحشيا والجزء الباقى مدنى وهذا الجزء البسيط من عشرين جزء يلقى بالرغم من ضآلته ستارا فوق الاجزاء الأخرى فيغيرها كما يغير الطلاء

من شكل المواد .

فان طبيعتنا الوحشية ترجع عند حلول الملمات وكم من مرة اصابتنا النوائب واستدرت منا الدموع ولكن المدنية تضطرنا أن نكفكف عبراتنا وكم من مرة قاتلنا فى سبيل الوطن بالرغم من ان المدنية تستفظع الحروب

وهكذا تخذلنا المدنية اذا ما أصابتنا الحوادث بسهامها فنرجع القهقرى ونرتمى كالأطفال فوق صدر أمنا الطبيعة فتعزينا و تخفف وقع المصائب عن كواهلنا

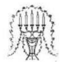
من منا لم يتطلع الى هذه الأم الحنون وهو غارق فى أشجانه فاندفع يتسلق الجبال الشاهقة يتأمل من فوق قممها المكللة بالثلوج قطعان السحب تجرى فى السماء ويسمع صوت الرعد يدوى فى الافق فينسى حزنه ويتعزى فؤاده

وهذا ما وقع لى وأنا اسير ذهابا وجيئة فى منزل بيور كثير فقد شعرت برغبة ملحة فى العودة الى احضان الطبيعة

ولست اعنى الطبيعة المبتسمة التى نعرفها فى مزارع القمح وغابات الصنوبر بل الطبيعة كما كانت فى حداثة العالم وفجر التاريخ

ثم سارتحل لاقتناص الوحوش المفترسة وسأذهب الى بقاع مجهولة حيث المتوحشون الذين أحبهم من صميم فؤادى بالرغم من أنهم لايعرفون الشفقة معنى ولايفقهون للانسانية لونا ولا طعما . وهناك أستطيع أن افكر فى هارى المسكين وهو راقد فى فناء الكنيسة دون أن تشتعل فى قلبى نار الحزن والأسى هناك تغرق احزانى التافهة فى عظمة الطبيعة وجلال الكون المحيط بى ؟





الحرب أم السلم

وأيهما يكفل سعادة العالم ؟

للأستاذ نقولا يوسف

لم يتعظ الكثيرون بما أصاب العالم وما زال يصيبه من كوارث بسبب الحرب العظمى فعادوا يتغنون بأمجاد الحرب ويحنون إلى قصف المدافع وسيل الدماء . وبين أولئك الكثيرين نفر من الكتاب والصحفيين ورجال السياسة وأرباب الاموال ، وكلهم متضافرين فى الدعاية للحرب لتهيئة الشباب لموقعة فاصلة تطمح فيها كل دولة فى كسب أكبر غنيمة مستطاعة على حساب غيرها

وقد نجح اولئك المغرضون فى دعايتهم فانقلب العالم المتمدين الى معسكر رهيب مدجج بأحدث الآلات الحربية وأخذ السلام العالمى فى الاحتضار وعصبة الامم فى التقهقر

والعجب فى أمر رسل الحرب أنهم يستترون أطماعهم وراء نظريات اجتماعية تثير العاطفة ، ونحن هنا نريد أن نناقش بعضا من تلك النظريات لنرى أيهما أضمن لسعادة العالم ، الحرب أم السلم

فالمعروف إن المجتمع البشرى يكون فى زمن السلم فى حالته الطبيعية التى يسيرها التطور بهدوء كما يكون الجسم فى حالة الصحة . وما الحرب إلا طارىء ينزل بالمجتمع كما ينزل المرض بالجسم . وقد يكون للمرض فوائد كما يكون المرض طارئا لاقدرة لنا أحياناً على دفعه ولكنا لا نعنى بذلك أن المرض خير للجسم من الصحة ولا أن الحرب خير للمجتمع من السلم

فالحرب نتيجة سيئة لاسباب إذا زالت لم يبق لها أى مبرر ، ويمكن اجمال هذه الاسباب فيما يأتى

(١) رغبة بعض الدول القوية فى التوسع والاستعمار على حساب الشعوب الضعيفة

(٢) الحسد الذى تثيره المنافسة التجارية والتفوق المادى بين الدول القوية

(٣) سعى أصحاب الاموال ومصانع الذخيرة فى ترويج بضائعهم واستثمار أموالهم واذا كان الساسة هم أصل البلاء فانهم أقل قوة من مقرضى المال الاغنياء وصانعى ألاسلحة الذين يبذلون كل وسيلة فى اثارة الحروب حتى تتضاعف موارد ارباحهم

(٤) رغبة بعض الرؤساء والحكام فى توجيه الرأى العام الى ناحية تكون موطدة لعروشهم ومراكزهم فتكون الحرب ملهاة له عن التفكير فى غيرها

(٥) الطامع الوطنية والرغبة فى ثأر قديم وهنا تسهل اثارة الجماعة باسم الوطنية لان الجماعة كما يقول علماء الاجتماع والنفس، كائن ساذج تتلاشى ارادته فى ارادة قادته لانه يتأثر بالقوة ولا يحترم الا الاقوياء، وتأثره لا تنفع فيه حجة وهو سريع الانفعال والتعجل بالغضب قلما يحكم العقل على العاطفة

(٦) دعاية بعض الصحف الكبيرة للحرب لان بضاعتها لا تروج الا فى تلك الفترة المشئومة حين تتضاعف مكاسبها ويزداد نفوذها فهى بذلك تؤثر مصلحتها الخاصة على المصلحة العامة

الحرب وتنازع البقاء

النظرية الاولى التى يدعو اليها البعض مثل جوستاف لوبون الى تزكية الحروب أنها الطريق لبقاء الاصلح بين الامم اذ هي تنفى عن البشر تلك الامم الضعيفة التى لا تصمد أمام القوية ويقولون ان الكراهة الكامنة بين سلالات البشر المختلفة التى تمنعها من الاختلاط الجنسى انما هى برهان على أن الطبيعة قد قصدت اليها لمصلحة الانتخاب الطبيعى بين الشعوب . ويقولون أيضا ان الحضارة قد تخفف الغريزة الطبيعية التى تقود الاقوياء إلى القضاء على الضعفاء ولكنها لاتقدر على تقليل النفور العميق بين الشعوب المختلفة هذا النفور الذى قد يؤدى الى الحروب

وكان نيتشه قد أخذ نظرية بقاء الاصلح عن أفلاطون ولكنه تغالى بها حتى قال ان الرحمة والصدقة تبقيان على الضعيف الذى يجب ابادته ولذا وجب فى رأيه القضاء على الشفقة والاحسان وعلى الديانات التى تقول بالرحمة والبر والمساواة

والرد على هذه النظرية نقول

(١) إذا سلمنا بالمبدأ الطبيعي فلا يجب أن نجحد المبدأ الانساني. فالانسان في طوره الهمجي ينقاد إلى غرائزه الحيوانية فيسير مع الطبيعة بغير ذاتية ولا مسئولية. ولكنه حينما يرتقي ويتمدين ينتصر على همجية الطبيعة ليسمو بنفسه فوقها ويتحرر من عبوديتها ولا يعود يرتضي نواميسها الخشنة فهو يبتدع الحكومة والمحاكم والقوانين ويشيد المستشفيات والملاجيء ويخترع الادوية ويؤمن بالعلم والحق والعدل وهو في صعوده هذه الدرجات ينتصف للضعيف من القوى ولا يهيء للتنازع تلك الفرص السانحة في الغابة. كما ينتصر للمبدأ الانساني من المبدأ الطبيعي والحياة تساعده على هذا الانتصار لأنها وجدت وفي صميمها ناموس التطور والرقي الذي سيرفع مخلوق الغابة إلى الانسان المتفوق « السبرمان »

(٢) الانسان في ارتقائه سيهتدي الى بقاء الأصلح لا بالحرب والقسوة بل بالتعقيم مثلا فيمكن لكل أمة أن تمنع تناسل ضعاف الاجسام والعقول وتقصره على سوائهم. ونحن نقرأ اليوم في الصحف أن حكومة المانيا مصممة على هذا التعقيم اعتقادا منها بأنه خير وسيلة لتحسين الذرية وقد قرأنا أيضا أن مجلس الولايات المتحدة الاعلى قد حكم بأن التعقيم موافق لما في القانون الاساسي على شرط أن يكون مبنيا على أساس معقول وبريئا من التطرف

(٣) إن الرأي القائل بأن الحرب تقضي على الضعاف وتبقي على الاقوياء ربما كان ينطبق على الحروب القديمة التي كانت تعتمد على قوة العضل. أما اليوم والحرب حرب الآلات والغازات فانها لا تميز بين قوى وضعيف بل ان الحرب تعكس الآية فتكون انتخابا للاضعف وقضاء على الاقوى. اذ لا يجند غير الشباب الاصحاء فيدفع بهم في أتون الحرب فيهلك من يهلك وتعود البقية معطوبة وقد بليت بكل صنوف العاهات الجسدية والخلقية. هؤلاء يعودون الى جانب من أهملهم التجنيد من شيوخ ومرضى فيكونون الامة بعد الحرب. حتى في وقت السلم حينما يجند عدد عظيم من أشداء الامة واصحائها فانهم يبقون تحت السلاح عرضة لفساد الادب والعاهات ويحرمون من الزواج وقد لا يتسنى لاغلبيتهم أن يتزوجوا الا بعد فوات السن المناسبة لانتاج النسل الصالح أضف الى ذلك

أن أطفالهم تحرم حظ التربية القويمة . كل هذا يؤول الى بقاء الاضعف وانتخاب الارذأ بين الافراد الذين منهم تتكون الامة

(٤) إن الانسان غير مكلف بان يثير الحرب ليقتل من لا يستحق البقاء من نوع أخيه الانسان فتكون النتيجة ما رأيناه بعد الحرب العظمى حين خرج الغالب والمغلوب في حالة يرثى لها ولم نر تطبيقا لهذه النظريات

الحرب والغرائز

ويقول أهل الحرب ان الانسان ميال بطبيعته الى الشر اكثر منه الى الخير ولذا فلا مفر من الحروب . وهذا اعتراف منهم أن الحرب بنت الشيطان ولكن اذا كانت في النفس البشرية نزعة الى الشر فانها لاتخلو من فضيلة انسانية تحتاج الى تمهد فتزدهر وكم للنظم الاجتماعية من أسباب في الميل الى الشر ونحن في ارتقائنا ننسى كثيرا من عاداتنا الهمجية القديمة . فقد بتنا اليوم نشمئز من المبارزة وعراك الوحوش وصراع الثيران وأصبح الرفق بالحيوان عادة وفضيلة ولا بد أن يأتي اليوم الذي نرى فيه الرفق بالانسان فضيلة فنمقت الحرب ونمحو سيرها من كتب أبنائنا

وفي هذا المعنى يقولون أيضا أن الاحقاد والضغائن بين الامم من اكبر الاسباب المثيرة للحروب وما دام الحقد وحب الانتقام يجزان في صدور الامم فلا أمل في السلم . وهذا رأى كان يصح القول به يوم كانت ارادة الشعوب هي ارادة حاكمها الآمر الناهي أما اليوم فللشعوب ارادة والامم تعرف أن المصلحة العامة هي المحور الذي تدور حوله علاقات الدول وهذه المصالح المشتركة تقول بالسلم والتعاون بل بالعالمية ايضا

ويقولون ان رغبة الانسان في حياته هي التنازع من أجل السيطرة والسيادة والسلطة فحب السيطرة هو رغبة الفرد وبالتالي رغبة الامة التي هي مجموع الافراد ، والتاريخ ملىء بأسماء الفاتحين الغزاة الذين دفعهم حب السيادة الى الفتح

والحقيقة ان حب الامتلاك والسيطرة غريزة من غرائز الطبيعة الجامحة الوحشية . طبيعة القهر الكامنة تظهرها القوة ويخفيها الضعف وتبدو هذه الغريزة واضحة في الاطفال والهمج . ولهذه الغريزة كما لغيرها نواح تتسامى اليها فيمكن صاحبها أن يمارسها لا بالحرب

والطعن والنزال بل بالمعرفة التي هي ضرب من السيادة . فالعالم يسود العالم بعقله والمكتشف يغزو مجاهل الكون بمجهوده والباحث يكشف عن أسرار الطبيعة بمعارفه والقوى من يسيطر على غرائزه وميوله

أما اذا طمعنا في السيطرة والسيادة على بلد الجار فانا نعمل ضد المصلحة العامة وضد أنفسنا لانه من مصلحة العالم ألا يشل عضو منه ويطوى الآخر فيكون هذا حالة على ذاك

الحرب وترقية الصناعة

يهم الكثيرون بهذه النظرية فيقولون ان الحرب تعمل على تقدم الصناعة لا سيما صناعة المعادن كما تعمل على زيادة المخترعات لان المباحث التي أتت بها الحرب لاتقان الأسلحة أكسبت الصناعة مالا عهد لها به من دقة علمية واقدام فني .

ولهذه الفكرة رغم رونقها وبريقها ردود

(١) اذا قيل ان الحرب قد عملت على ترقية المخترعات والآلات فلم لا نقول ان المخترعات هي التي دفعت الحرب وجددتها بشكل أفظع وأقوى من أشكالها القديمة وذلك بطريقين : أولهما ان الحرب تستعير المخترعات والتقدم الصناعي وتسخره في وسائل الدمار ففي القديم لم تجد الحرب أمامها غير الرمح والسهم فلما اخترعت الطيارات وارتقت الآلات استعارتها الحرب وسخرتها في تقوية أساليب الفتك . وثانيهما أن الاختراعات الجديدة الكثيرة أدت الى أنظمة جديدة وهذه الانظمة خلقت تنافسا شديدا في تنازع الثروة والاستعمار لتوسيع دائرة الرزق للعمال ودائرة الربح لاصحاب رؤوس المال ولذلك اخذت الدول القوية تغزو الضعيفة وتعمل على المحافظة على مستعمراتها بتقوية أسلحتها وتجديد أساليبها الحربية الفتاكة

فالاختراعات التي عملت على ترقية وسائل العمران عملت أيضاً على ترقية وسائل الخراب ولا نلوم هنا المخترعات بل نلوم ذلك النظام الاحتكاري القديم الذي جعل من المال قوة يتحكم بها صاحبها في مصادر الثروة ولو كان في ذلك بؤس بعض الشعوب وعدم انتفاعهم باستثمار تلك الاختراعات الجديدة المحتكرة

وإذاً فقد صدق الباحث القائل « أن الحرب قد تطورت وارتقت بتأثير ما قام الى جانبها من الانظمة الصناعية والاقتصادية والسياسية وهذه الانظمة كيفت الحروب وغيرت أنظمتها أكثر مما أثرت الحروب نفسها في هذه الانظمة »

(٢) أن جميع المخترعات والاكتشافات العلمية التي تستعين بها الحروب الحديثة هي وليدة السلم والبحث العلمي الهادىء في جو يتعاون فيه علماء الدول المختلفة ثم تتناولها يد الحرب فتستحثها أحياناً على الترقي ولكن البشرية تدفع في سبيل هذا الحث ثمناً غالياً من الخراب والهدم والاستدانة وقتل الاصحاء. وأيهما أجدى على البشرية ان تسير الاختراعات سيرها الطبيعي المنسجم مع تطور الحضارة أم تدفع بها دون أن يستعد لها الناس؟

(٣) واذا سلمنا بان الحرب تعمل على تقدم الاختراعات بسرعة وعجلة فان تقدمها بأسرع مما تتطور الأخلاق يفاجىء الناس بفراغ لم يستعدوا له فيقعوا في البطالة والتشرد. نعم إن الفراغ يخلق لدى المستعدين له فنوناً وآداباً ولكن أغلبية الجماهير لم تتعلم بعد كيف تفرغ والبشرية في حالها الحاضرة المضطربة لم تستعد لذلك الفراغ العظيم الذي تخلقه الآلات في تقدمها المتعجل

(٤) إن تقدم الآلات السريع يدفع بالعمال الى البطالة والفاقة والثورة لان الآلات تشغل مكانهم وتعمل بأقل عدد منهم

الحرب وتقليل النسل

ويقولون إن الحرب تقلل النسل وتمنع ازدحام السكان لان زيادة السكان عن الغلات تسبب المجاعات وترغم الامة على المهاجرة أو الحرب للاستعمار والسكان يزدادون بنسبة هندسية هي ١ — ٢ — ٤ — ٨ بينما الارض لا تعطى من الغلات إلا بنسبة ١ — ٢ — ٣ — ٤

(١) والحقيقة أن الحرب لا تقلل النسل كما يظن بل هي تقلل الاصحاء لانها تقتل الشبان الاشداء وتترك الضعاف والمشوهين وقد أثبت علم الاحياء « البيولوجيا » أن جودة الفرع تتوقف على جودة الأصل وأن مستقبل الامم موقوف على صحة الذين أبناؤها الذين يخلفون نسلا قويا واصلاح النوع يتوقف على اختيار الاصل الصالح لانتاج النسل الصالح فاذا أخذت الأمة زهرة شبابها وأقوى رجالها وجندتهم فانها (١) تمنع أكثريتهم

من الزواج (٢) تقتل الاصحاء وتشوه الباقين (٣) تترك الضعاف . وهذا ما حدث في الدولة الرومانية حينما توسعت في الغزوات وأكثرت من الحروب واستخدمت رجالها الاقوياء فخلت منهم رومة وتركت الضعاف والعجزة للاجيال القادمة فكان ذلك من أهم أسباب انحطاط تلك الامبراطورية وبالعكس قضت اليابان أجيالا طويلة في سلم فأبقت على أشدائها الذين تعتز بهم اليوم

وها هي الحرب العظمى الأخيرة التي وقفت رحاها منذ خمسة عشر عاماً وما زال العالم كله يشكو من كوارثها الى اليوم ويتوجع ، فقد كانت قتلت ١٣ مليون جندى عرفت أسماؤهم و١٣ مليون قتيل مجهولا و٢٠ مليونا من الجرحى وتسعة ملايين من الأيتام وخمسة ملايين من الارامل بسبب الحرب وعشرة ملايين من الهاربين بلا مأوى ولا وطن

وبذا قضت تلك الحرب على ملايين الاصحاء وتركت وراءها ملايين المعطوبين والمشوهين والمجانين وذوى العاهات الذين تكتظ بهم ملاجيء أوربا وشوارعها أولئك هم آباء الغد وأولئك هم الذين دفعوا ملايين النساء الى العمل في أحقر المهن وأوضعها

(٢) إن الحضارة تعالج نفسها وقت السلم من مشكل ازدياد السكان وأنجح علاج لهذا التقليل هو تحديد النسل، لضبط التناسل بحيث لا يزيد السكان على الوطن الذى يعيشون فيه والمعروف اليوم أن قلة المواليد لا تؤذى الأمة لان العناية تزداد بالقليل فيعيشون أصحاء مهذبين وليست المسألة بكثرة العدد كما هي الحال في الهند والصين

(٣) لا بد في وقت السلم من درس غلات العالم ونسبة الزيادة فيه مساحة حتى يتوق الناس شر الحرب والسلم والمؤتمرات تهيء للعلماء الفرصة للدرس والاحصاء ونشر مبدأ ضبط التناسل والاتفاق على المهاجرة الى المستعمرات بروح التعاون

(٤) أن العوامل الطبيعية كالزلازل والاوبئة والفيضان والحوادث التي لا حصر لها تغنى البشرية الآن عن فائدة الحرب من هذه الناحية

التربية العسكرية

ويقولون أن من فوائد الحرب بث الروح الحربية فالشبان يجدون في الجيش ما هم في حاجة اليه من النظام والتضامن وضبط النفس وغيرها من الفضائل ،

ومن المتحمسين للتربية العسكرية جوستاف لوبون وهو فرنسي كلما كتبه عن الحرب أملته عليه الروح الفرنسية الوطنية الذي يرى شبح التعدى الالماني وراءه فهو معذور حينما يتهكم على المتعلمين لكرههم الحرب ويسمى خريجي الجامعات (بالجيش العاطل المضحك المخجل) ويسمى محبي البشرية بالسخفاء ويقترح ألا يصل أحد الى مناصب الدولة مهما تكن إلا إذا أمضى في خدمة الجيش خمس سنين برتبة صف ضابط !

(١) والحقيقة أن تلك الفضائل التي يقول بها أهل الحرب ليست أعظم من الفضائل التي تبدو في السلم فالشجاعة الأدبية أعظم من الشجاعة الوحشية والاقدام على الاعمال الكبيرة التي تنفع الانسانية أحسن من الاقدام على استعمال البندقية والمدفع وأيهما أنفع للعالم أولئك الرواد الذين يقدمون على اكتشاف المجاهل وحل أسرار الطبيعة في هدوء البحث العلمي ومعامل الاختبار أم أولئك السوقة الذين تنقض للتخريب وقتل الرجال والنساء والاطفال ؟ وهل انتفع العالم بحروب الاسكندر ونابليون أكثر مما انتفع بأعمال أديسون وباستور ؟

(٢) اذا كانت هناك فضائل للتربية العسكرية فان لها أساليب سلمية لا تقل عنها نفعاً — فانتشار الكشافة والروح الرياضية والاندية الراقية وجمعيات العمال والشبان والرحلات وغيرها تبث فضائل الرجولة من اقدام وتعاون وشهامة وغيرها

(٣) إن التربية العسكرية منافع فتاعمها وقت السلم أما في أثناء الحرب فتقل فيه الرجولة والشهامة والاخلاق السلام فليس في الحرب إلا كل فساد يبدده ذلك الزهو العسكري

ا — فطرة تلقيها على ما جنته الحرب الاخيرة وما زالت تجنيه على الاخلاق من إباحية واستهتار بالنظام

ب — إن قتل ملايين الرجال دفع بملايين النساء الى الفاقة والبغاء والحانات

ج — الاستهتار بالاديان وشيوع المجانسة وعدم الاكتراث بالقوانين الادبية بعد أن ساقت الحرب تلك النزعة المادية الاباحية

د — أن الاستهتار بالحياة أبان الحرب حمل الجنود والناس على التماس التمتع بجنون في حياة غير مضمونة

- احتقار رجال الدين وتماثيلهم لأنهم ارغموا على الدعوة للحرب وهم رجال السلم فزهد الناس فى المعابد واتخذوا المال لهم ربا

الحرب والازمة المالية

يعتقد الكثيرون أن هذه الازمة المالية الطاحنة لا دواء لها غير حرب أخرى عظيمة

(١) ولكن هذه الازمة المالية من أكبر تبعات الحرب الماضية وإذا فرض وخففت وطأتها حرب أخرى فانها لتعود بعدها الى أشد مما هي ولو كانت الدول تحسب لهذه النتائج الاقتصادية حسابا لتفادت الحرب ورضيت بكل تضحية فى سبيل السلم فقد كان من نتائج الحرب أن تزعزع النظام الأول وتدهور معه النظام الاقتصادى فى العالم كله فاضطربت دوائر العمل وهبطت العملة وانتشرت البطالة والعطلة بين عشرات الملايين من العمال

(٢) فى حالة الحرب تضطرب بورصات الدول التجارية المحاربة ويمتد الرعب الى بورصات العالم كله ويسود القلق الدوائر والاسواق المالية ويسحب الناس أموالهم من البنوك خوفا عليها وتسعى الدول فى خزن الذهب فى مصارفها خشية المفاجآت وبهذا تزول الثقة المالية فى العالم كما نرى اليوم

(٣) أن النفقات الحربية تثقل كاهل الدول بالديون والديون تولد الفقر والازمات وقد رأينا بعد الحرب أن الديون وما زاد عليها من عقاب التعويضات الذى فرضته الدول الغالبة على المغلوبة قد دفعت الدول الى تخفيض نقدها لتتخلص من أكثر ديونها الداخلية والخارجية وعجزت ألمانيا وغيرها من تسديد الأقساط مما أثار الاحقاد وقضى على المعاهدات

(٤) أن زيادة التسلح توجب زيادة الضرائب على الأهالي وهذا يزيد فى تذمرهم

(٥) أن الصناعة والتجارة لا تزدهران إلا فى زمن السلم وازدهارهما ينقذ من الحرب لانه يكسب الدولة مناعة يخشاها أعداؤها ويحول بين العمال وبين الثورات

الحرب والروح القومية

ويقولون إن الحرب تمنح الشعوب روحاً قومية وأنها توطد تلك الروح عند النصر وتزيدها قوة عند الهزيمة

(١) إن الوطنية لا تقوم باعتداء أمة على جارتها ولا تقول بتسخير الشباب واستئجارهم في محاربة الآخرين بل تقول بمحاربة الجهل والانتصار على الأمراض وتخفيف المصائب عن كاهل الشعب. الوطنية تقول بترقية الوطن وإصلاح مرافق الحياة والتعاون فيه مع باقي الدول

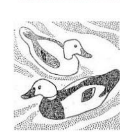
(٢) إذا عملت الحرب على الوحدة الوطنية فيكون عملها مؤقتاً يعقبه أسوأ النتائج كما نرى في فرنسا الآن

(٣) ان الحرب تثير الأحقاد بين الأمم وذلك يؤخر التعاون الدولي وما وراءه من فوائد مشتركة

(٤) إذا كانت الحرب تشعل نار الوطنية فإنما يكون ذلك لنفع أمة واحدة لا لفائدة العالم الذي يقول اليوم بالاتحاد والمعاونة ولا يمكن لأمة اليوم أن تعيش في غنى عن غيرها.

•••

ملحوظة: وقد اعتمدنا في كتابة هذا المقال على عدد كبير من المراجع مما يضيق المقام هنا عن ذكره



المنع والترخيص

يظن بعض الناس أن المنع والقمع هما خير الوسائل لتعميم الفضائل . فهم يرون أنه يجب أن تمنع الخمر كما يمنع الرقص وأن تمنع النساء من الاختلاط بالرجال . وهم غيورون على نشر الفضائل بالاجبار . ولو استطاعوا لأجبروا الناس على الحضور إلى المساجد والكنائس وفرضوا العقوبات على المخالفين

ولكن قليلا من التأمل يدلنا على أن المنع التام لا يؤدى إلى الغاية المقصودة منه وقصارى ما يؤدى إليه أن يجعل الغرائز تنحرف وتصل إلى غايتها بطريق ملتو . وهذا يشاهد فى كل حالة من حالات القمع . فان الولايات المتحدة منعت الخمور منعا باتا فتفشى فيها تهريب الخمور السيئة وعرف بعض الناس المخدرات مثل الافيون والحشيش والكوكئين واضطرت الحكومة لكى تصون الاخلاق إلى أن تبيح الخمور بعد أكثر من عشر سنوات من الالغاء

وفى بعض الامم الشرقية منع الاختلاط بين النساء والرجال فالتوت الغريزة الجنسية وتفشى الشذوذ فيها حتى أن دواوين الشعر فى بعض هذه الامم صارت لاتخلو من قصائد فنية موضوعها التغزل بالغلمان . وقد عرف هذا الشذوذ فى أوربا ولكنه لم يبلغ هذا الحد من الجهر والعلانية حتى يصبح الغلمان موضوعا للشعراء ويتناقل الناس قصائدهم فيهم وجميع الامم التى عرفت الحجاب للمرأة وفصلت بين الجنسين مثل الهند وايران والامم العربية عرفت هذا الشذوذ واغرقت فيه

وأذكر انى كنت فى مراكش فقيل لى أن الرقص ممنوع . وأن حكومة المخزن لا تبيحه ثم لم تمض ساعات حتى قادنى دليل الى ماخور ترقص فيه النساء المراكشيات عرايا لاتستر اجسادهن خرقة . فعرفت أن هذا العهر الذى ليس له شبيه فى باريس هو ثمرة المنع نفسه

وأسوأ مافى المنع أنه يجعل المساوىء والمحاسن سواء لان كليهما ممنوع فالامة التى تبيح الخمر أو الرقص تستطيع أن تمنع الخمور السيئة أو الرقص العاهر والناس يقنعون بالحسن منها فلا يطلبون السيء . أما حيث المنع يكون قما باتا فأن بائع الخمر وممارسة الرقص لا يباليان أن يعرضا أسوأ ماعندهما أما لزيادة الاغراء وأما لزيادة الكسب . ومن هنا خطر المنع والقمع

س . م

ريتشارد فاجنر

الموسيق العبقري

١٨١٣ — ١٨٨٣

القى الاستاذ محمد خيرى محاضرة عن فاجنر ننقل هنا خلاصتها . و الاستاذ محمد خيرى مصرى نبغ فى الادب الفرنسى وله قصائد ومؤلفات نالت احترام الجمهور المثقف

بدأ الاستاذ خيرى محاضرته بأن تحدث عن التأثير الموسيقى عند فاجنر وبخاصة « موسيقى بتهوفن » تلك الموسيقى القوية التى بعثت فى فاجنر الوانا عدة من العواطف القوية التى كان يخرج عقب سماعها شديد الثقة بأنها غيرت من نزعاته النفسية . لان أكثرها يعبر عن كوامن النفس الانسانية . وفيها هذا التأثير الذى يملك على الانسان زمامه . ويدفع عن الاحساسات عوامل الخوف والاضطراب . بل يدفع عن الاحساسات عوامل الالم واليأس فيفكر المستمع فى هذه الموسيقى التى تناجى العقل والقلب . وتجعل موضوعها فى بعض الاحيان بعض الموضوعات التى يبحثها العقل وينصرف اليها انصرافا



ريتشارد فاجنر

تاما فيميل اليها القلب على أنها صورة من أقوى صور المناجاة الروحية . وماظنك بموسيقى تستثير فى النفس معانى الشك واليقين .. ومعانى الكفر والالحاد . ومعانى

الاخلاص والخيانة بل معاني الرأفة والقسوة ؟ . . . هـذه بعض الموضوعات التي يجعلها العلماء والمفكرون بعض ما يتحدثون عنه أو بعض ما يتعرضون اليه في انتاجهم الادبي ، وإذن استطاع «فاجنر» بما عنده من استعداد قوى أن يتأثر تأثيراً خاصاً بهذه المعاني المودعة في موسيقى « بتهوفن » فجاهد في حياته وهو شاب يافع ، وجاهد وهو رجل ، وجاهد وهو شيخ . جهاداً قوياً . وذاق في هـذه المراحل الشاقة عسرا وضيقاً ، بل احتمل من نقد النقاد وعبثهم الشيء الكثير ، واحتمل من الموسيقيين ضروبا من التهكمات الشديدة فقابل عبث النقاد وتهكمات الفنانين في شيء من الصبر والجلد حتى استطاع أن يكون في النهاية تلك الشخصية الممتازة التي استوت بحق على عرش الفن الخالد كما استوى عليه بتهوفن ، ودانت ، وشاكسبير ، وليوناردو ، وراسين وموليير . وأضراب هؤلاء من الفنانين واصحاب الرسالات العالمية

مضى نصف قرن على وفاة فاجنر . وليس هذا بالزمن الطويل في حياة العبقرية . ونحن لا نعدو أن نكون في بداءة التاريخ الذي يقدر حياة هـذا الرجل العظيم . وفاجنر في حياته العامة من أمتع الموضوعات الاجتماعية ، بل من أشدها قوة وتأثيرا . فلقد تمثلت فيه العصامية والاعتماد على النفس ، ومضى في كثير من أيامه يكافح الحياة بقلب قوى مليء بالايمان ، وعقل ناضج وهمة لا تقعدها نازلة . . ولد فاجنر في مدينة « ليبزج » عام ١٨١٣ . ودرس الموسيقى لولوعه بها في شيء من الالمام هيأ له كرسي الاستاذية في مسرح « وارزبرج » ومن ثم ذهب الى باريس عام ١٨٣٩ حيث عين مشرفا على الموسيقى وما يتصل بها إلى عام ١٨٤٢ . ورحل عقب هذه السنة إلى درسدن حيث عين أستاذا للاوركسترا بها . ولقد حدث أنه أبعد من المانيا بعد ذلك لظروف السياسية الخاصة بثورة ١٨٤٩ . فأقام في سويسرا وتنقل منها إلى انجلترا وفرنسا وايطاليا ولقد أمضى وقته من سنة ١٨٦١ الى سنة ١٨٦٤ مابين فينا وماينز مجداً في اصلاح حالته المادية . فلقى في هذا ضروبا من العناء والشدة وظلت تناجزه الايام وتقلب له ظهر المجن إلي أن ظفر بهبة دائمة اغدقها عليه «لويس الثاني» ملك بافريا . وظل في سويسرا الى سنة ١٨٧٢ ، ثم ذهب الى « بايروت » حيث قضى الشطر الاخير من حياته . وبعدها قضى نحبه في مدينة «فينيس» في ١٣ فبراير سنة ١٨٨٣

ولقد تزوج ڤاجنر مرتين الاولى من « مينابلانر » وكانت ممثلة فاتنة . الا أنها لم توفق إلى أسعاد ڤاجنر فى حياته معها ! ! والثانية هى « كوزماليست » ابنة الموسيقى الكبير ليست

ولقيمة ڤاجنر الموسيقية يجب أن تذكر أن العواصم الاوربية الكبيرة أمثال باريس وبرلين ولندن وفينا وغيرها تعزف فيها كل ليلة قطع موسيقية من أوبراته ودراماته . وهذه من المغذيات الفنية لذوق الجمهور فى هذه المدائن العظيمة . ففن ڤاجنر كفن بتهوفن أشرب بروح الجمهور فلا يستغنى عن سماعه يوماً ولا ينتهى اقباله على مشاهدة تمثيل دراماته واوبراته إلى حد ويكفى أن نعلم أن مقطوعات ڤاجنر الجديدة تعتبر فى البرنامج الموسيقى عندهم بالمنزلة الاساسية . ولقد قوطعت موسيقى ڤاجنر فى الحرب العظمى فى باريس حتى إذا عقدت الهدنة سنة ١٩١٨ وابتدأت تعزف الفرقة الموسيقية التى كان يترأسها الموسيقار « شفيبار » قابلها الجمهور الذى كان متعطشاً لها فى شىء من التأثير والاعجاب وأنكر يومئذ تلك السياسة التى حالت دون سماعه هذه القطع الروحية العالية فجنت بذلك على الفن جنايتها على الارواح والحضارة ، وأقبل الجمهور المستمع فى أوربا عامة وفى باريس وبرلين خاصة على موسيقى ڤاجنر كما يقبل المتدينون فى شوق على الكنائس والمعابد . فأمام هذه الموسيقى تتسامى النفوس إلى سماء المثل الاعلى فى العاطفة ، والاخلاص ، والتفانى ، والتضحية والحب

وڤاجنر من أنبغ المؤلفين فى فن الدراما ولقد حرص على أن يمثل فيها روح الوحدة فى التكوين والاندماج . والموسيقى فى هذه الاوبرات تعبر عن الافكار الفلسفية والنزعات الروحية وقيمة النتائج الطبيعية . . وهى تنصب فى قالب من الاخيلة الشعرية الجميلة . . وهذه الموسيقى تدور حول موضوع واحد أو شخصية واحدة . ويفسر ڤاجنر مذهبه الموسيقى باكساب الحركات والحوادث لباس الروح العاطفى الذى لا يستطيع الشاعر أو الكاتب أن يبرزه قوياً مؤثراً كما يوفق إلى ذلك الموسيقى الملهم . والموسيقى شاعر بفطرته وبما رشفت نفسه من منهل الفن العذب

وأشهر أوبرات ڤاجنر التى مثلت على مسارح أوربا هى ، طان هوسر ، سنة ١٨٤٤ وعشق الآلهة ، وذهب الرين ، وخاتم النبنجين ، وڤالكيرى ، وسيجفريد ،

ولقد بدأ تأليفها عام ١٨٥٠ وراجعها كلها سنة ١٨٦٩ وأتمها فى سنة ١٨٧٥ . ولقد شهدت دار الاوبرا فى مدينة « بايروت » دراماته واپراته وآخرها وأهمها پارسيفال وهى بحث خالص فى الفلسفة الدينية وكذلك مثلت الدرامة الغرامية الكبيرة « ترستان ايزلت » وبنى فاجنر فلسفته على الموضوعات « الميتولوجية » التى وقعت حوادثها فى شبه جزيرة اسكندناوه وهى قائمة على معتقدات سكان هذه الاقطار .. ومن الدرامات التى نحا فى أسلوبها هذا المنحى من التأليف « الهولندى الطائر » . . . وأما درامته « الهيجاندير » فهى تبحث فى فلسفة القرون الوسطى . . وغالبا نجد الموضوع فيها قائما على حادثة من الحوادث البارزة فى هذا العهد ومن بين هذه الدرامات « تريستان إزلت » .. ففاجنر فنان يسخر التاريخ والادب فى سبيل الموسيقى ويعتبر أن التعبير الموسيقى وإن دق على الفهم فهو من أقرب التعبيرات صلة بالنفس .. فضلا عما فيه من جمال

هذا بعض ما تحدث به الينا الشاعر الفرنسية المجيد الاستاذ خيرى عن فاجنر . والمحاضر بلغ فى قوة منطقه مبلغا قويا وكان أسلوبه فى الالقاء أسلوب خطباء الفرنسية الافذاذ وأننا لجد معجبون بهذا المجهود العظيم الذى اضطلع باعبائه . . . وفى ختام محاضرته سمع النظارة قطعا عديدة من موسيقى فاجنر عزفتها الفرقة الخاصة بالاوركسترا فى برلين تحية لهذه المحاضرة وتحدث فى أثناء ذلك صاحب السعادة حسن نشأت باشا ذاكرا تحية «هتلر» وزير المانيا لمصر والمصريين وعبر عما يكنه الشعب الالماني للشعب المصرى من عواطف . وأن الفن كثيره من الشئون التى تزيد فى صلات الشعوب قوة ومودة وذكر بخير محاضرنا الكبير الشاعر خيرى الذى يعد من الافراد العاملين الذين عنوا بفن فاجنر وفلسفته وأدبه



دراسة الادب العربي

اللغة العربية والأدب العربي من الاشياء الجامدة في حياتنا ، لأمر ما لانتقدم أو لانستطيع أن نقدم على التجديد فيهما ، ونحن نستطيع أن نقارن بين مدرسة الطب المصرية على أيام كلوت بك منذ مائة سنة وبين مدرسة الطب وقصر العيني في هذه السنين . فنجد أن التجديد والتقدم قد شملاها بما يشبه الثورة ، وعندما نريد أن نقارن بين دراسة الادب العربي في الأزهر مثلا ، على أيام الشيخ الشرقاوي منذ مائة سنة ، وبين هذه الدراسة اليوم . فإننا لانجد ثورة ولا تقدما ولا تجديدا

وأنا أعلم أن التقدم في العلوم يسير على سرعة هي أضعاف ماتسير وتتقدم بها الآداب. حتى في اوربا وأميركا . ولكن القياس بيننا وبينهم في هذا الأمر غير ممكن . لأن الآداب الأوربية تسير على سرعة العلوم أو على أقل منها . ولكن آدابنا لاتسير ولا تتحرك ، فالطريقة الشرقية القديمة التي كانت تدرس بها اللغة العربية والادب العربي في مدارس البصرة ودمشق ومساجد القاهرة . هي نفس الطريقة التي تدرس بها هذه اللغة وهذا الادب في الازهر والمعاهد الدينية ودار العلوم ، فلقد كان ابن دريد يجلس في أحد مساجد بغداد يحدث مجالسيه عن كتاب العين من حفظه . ويردد شعره وينقده ويخطئه ويعربه على مذهب البصريين والكوفيين ومن يلزم المثنى الالف . . . وكنا نحن ندرس كتاب « الكامل » أو العقد الفريد على نفس هذه الطريقة . يجلس الينا الشيخ الدلجموني فيحدثنا عن شعر الكامل وأسانيده ويعربه لنا على مذهب أهل الكوفه وأهل البصرة ولغة أكلوني البراغيث . . .

وكان من مفاخر ابن دريد أنه يملي « الجمهرة » من حفظه . أو أنه يحفظ مائة ألف بيت من الشعر ، وكان شيخنا هذا يباهينا بأنه يحفظ كذلك مائة الف . وما يزال واحد من أدبائنا يكتب ذلك يمدح به نفسه . . .

لما دون الحديث النبوي بعد مائتي سنة من موت الرسول عليه السلام وهو محفوظ في صدور الصحابة والتابعين ، التزموا في تدوينه من الشدة والتوثيق والتجريح مالم يكن منه

بد فى الأطمئنان إلى صحة الحديث وصدق نسبته إلى النبي . ومن علم الحديث عرف التاريخ الأدبي للعرب كلمات : « الحافظ . والحجة . والثقة » ومايشبهها ، وهذه الطريقة مرت من الحديث ومعرفته ودراسته إلى الأدب . حتى أن الأدباء أصبحت لهم «رواة» تروى الأخبار الأدبية كما يروى المحدثون الحديث . وأصبحت هذه الأخبار تؤكد بأسانيد وسلسلة من الرجال كما تؤكد وتسلسل الاحاديث

وهذه هى طريقة الحفظ والجمع والالتفات إلى الكمية فى الادب وإهمال الكيفية والنوع والاعتماد علي الذاكرة والنقل دون العقل والبحث، وكانت أكبر النعوت الادبية التى يمدح بها العالم فى الادب أن « صدره وعى علم الاوائل والاواخر » أى أنه وعاء لحفظ والجمع والتراكم ، وهذه الطريقة العقيمة هي التى جعلت أدبنا العربى مشوشا عسير الدراسة والتفهم . وهى التى جعلت علماءه يقبلون أشياء لا يرضى بها عقل طفل ولا معتوه . حتى رووا شعرا لآدم ونوح ... لانهم كانوا ينظرون الى الراوى لا الى المروى والى الناقل لا الى المنقول

وهذه الطريقة لا تجدينا ولا تفيدنا فى دراسة الادب العربي ، ولن نستطع أن نفهمه ولا أن نقبل على تذوقه والاعجاب بما فيه من فن رائع لنا وليس ما فيه من ذلك يسيرا — حتى نهجر هذه الطريقة إلى دراسته على الطريقة الاوربية

والطريقة الاوربية فى دراسة الادب هى طريقة المستشرقين ، هى التى تقوم علي أساس من التفهم واليقظة والمقارنة والالتفات والشك ، هى أن يقف الباحث عند كل خبر وكل كلمة يقلبها ويفتشها ويبحث فيها ويتساءل : هل يمكن أن يكون هذا .. ؟ وكيف يمكن

ومن نكد الدنيا أن هــذه الطريقة قد كتب بها فى عصرنا الحديث الدكتور طه حسين بعض ابحاثه عن الشعر الجاهلى . فقامت عليه قيامة الجهلاء حتى حبسوا كتابه وقتلوا هذه الطريقة التى ليس لأدب ما حياة إلا بها

* * *

إن فى الادب العربي تبرا وركازا مطمورا جنت عليه وعلينا هــذه الطريقة القديمة فى دراسته — مع التجوز فى هذه التسمية — ونحن نشكو من إهمال شبابنا لهذا الادب وعدم تقدرهم أو فهمهم له . وهم معذورون فى هذا الاغفال وفى هــذا التقدم المر.

لأدبنا. فمن التحكم أن نطلب الى قارىء يريد أن يستمتع ويستفيد أن يزعج نفسه ويرهق تفكيره بهذا الركام من الكتب القديمة المملة المماثلة التي لا روح فيها ولا حياة. ويترك مطالعاته فى الادب الغربى الذى يستطيع أن يفيد منه ويستمتع الى غاية ما يريد وفق الغاية

وهذا النقص فى لغتنا العربية وأدبها وفى دراستها، قد أحسه أدباؤنا منذ بدء النهضة الحديثة. ولكن هذا الاحساس لم يحركهم الي علاجه العلاج الحاسم. والالتفات الى درسها على الطريقة البصيرة، بل كانت هناك بعض محاولات هينة فى ذلك حاول بعضها الدكتور صروف وبعضها جبر ضومط وبعضها أحمد كمال باشا وجماعة غيرهم. ولكن هذه المحاولات كانت فى فقه اللغة وأصولها واشتقاقاتها. ولم تتناول الادب أو تاريخه واكتفى علماؤنا وأدباؤنا بنصيب العاجز. يقولون مع حافظ على لسان اللغة العربية.

وسعت كتاب الله لفظا وغاية وما ضقت عن آى به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة وتنسيق أسماء لمخترعات . . ؟

واعجبتهم هذه القصيدة فجعلوا صبياننا فى المدارس يحفظونها. حتى اذا شبوا وعرفوا هذه اللغة التى لا تعجز: وجدوا أنهم لا يستطيعون أن يصفوا بها أثاث حجرتهم. ولا هذه الادوات التى يكتبون فيها وبها هذه القصيدة على لسان اللغة التى لا تعجز . . . !

ان المسئولين عن جمود أدبنا العربى وموته وركوده هم الذين يشرفون على دراسته فى الأزهر ودار العلوم والجامعة، لانهم ما يزالون يدرسونه علي طريقة الخليل وسيبويه وابن جنى، ان لم يكن فى الدرجة فنى النوع

ولن تكون لهذا الادب حياة. ولن يشيع فيه النشاط حتى ننظر فى بحثه ودرسه علي طريقة المستشرقين بعين اليقظة والشك والريبة

م. الشرقاوى
عالم من الازهر

قداسة النقد وبرنارد شو

قال برنارد شو :

« لا يمكن الحضارة أن تتقدم بلا نقد ولذلك يجب أن تنقذ نفسها من الركود والتعفن بأن تملن براءة النقد . ولكن هذه البراءة لا تكون للاراء الطريفة الذيذة أو الحكيمة المحترمة فقط بل أيضا للاراء التي تصدم من لم يألفوا النقد وتبدو لهم كأنها داعرة أو ثورية أو تدعو الى الزندقة والكفر . ولمن يدافع عن ابليس حق البقاء إذ لعله يكون بشيراً للمستقبل . وهناك صعوبة في التمييز بين الناقد والمجرم والمعتوه وكذلك بين حرية القول وحرية العمل. فقد يكون من الضرورات الحيوية للأمة أن تجيز لأحد الأشخاص الدفاع عن العري ولكن قد لا يكون من الصواب أن تترك هذا الشخص وهو عريان يسير في شارع كبير في لندن. وكذلك الحال في كارل ماركس. فانه كان مقدسا حين كان يكتب ويؤلف في الاشتراكية في قاعة المتحف البريطاني. ولكن لو أن كارل ماركس هذا رفض أن يؤدي أجرة منزله لصاحبه وأرسلها بدلا من ذلك الى وزير المالية وقتل وكلاء المالك الذين جاءوا لتحصيل الأجرة أو أطلق الرصاص على المحضرين الذين جاءوا لايقاع الحجز على أثاثه أو اخراجه من المنزل لما استطاع أن يدفع عن نفسه حكم الاعدام بالشنق بدعوى حرية النقد . ومعنى هذا أنه لا يمكن القاضي أن يأذن للناقد بالعمل وفق نقده إلا اذا غير القانون . ونحن



برنارد شو

ناقصون فى التربية المدنية نقصا خطراً حتى أن كثيراً منا يحسبون أن لهم الحق المطلق فى تغيير أخلاق الأمة لمجرد أنهم هم غيروا آراءهم . ومن الناس من لا يفهمون غير المعنى الغامض للاشتراكية ويعتقدون أنها تعنى حالا من الاجتماع ينزل فيه كل انسان عن كل ما يملك لكل انسان آخر، يسألونى من وقت لآخر لماذا لا أنزل عن ممتلكاتى وأعيش فى فقر ما دمت اشتراكيا ؟ ومن الناس من يتخيلون أن الاشتراكيين يجب ألا يقتنوا الاتوموبيلات وقد أوشك بعض هؤلاء أن ينجحوا فى أن يجعلوا اقتناء رئيس الوزارة لاتوموبيل خاص من المسائل العامة التى تستدعى البحث والمناقشة وذلك حين كان المستر مكدونالد اشتراكيا . ولو أن هؤلاء المتوهين أدركوا حق الادراك ما يقولونه لعرفوا أنهم مخطئون حين يفرضون أن الناقد الذى يكره النظام القائم يمكنه أو يجب عليه أن يعيش كما لو كان يعيش فى طوباه أى فى النظام الخيالى الذى يتخيله . وذلك أن كل ما يمكنه أن يحسب شاذا فى بعض سلوكه الذى تتسامح فيه الهيئة الاجتماعية »

هذه هى الكلمة الجليلة التى نقلناها عن برنارد شو، وخلاصتها لمن يجدون فى أسلوبه بعض الغموض :

١ — أن النقد حق مقدس لكل انسان حتى ولو كان يدافع عما نعتقده رذائل ويهاجم ما نعتقده فضائل

٢ — أن هذا الحق ينحصر فى القول وليس فى العمل

٣ — للناقد أن يقول ما يشاء ولكنه لا يجوز له أن يعمل بما يقول به . وعلى الحكومة أن تجيز القول وتمنع العمل

ويرى برنارد شو أنه ليس فى العالم حقائق مطلقة تستحق التقديس. وإنما الذى يستحق التقديس هو النقد الذى لا يعنى شيئا آخر سوى حرية الرأى . وللأمة الحق فى أن تطلب الاحترام لنظامها أى الاحترام العملى فلا تجيز لانسان أن يخالف — بالعمل — قواعدها وعرفها ومصطلحاتها وأسكنها ، إذا شاءت أن تحيا وتنمو وترقى، يجب أن تجيز نقد هذه الاشياء . وهى هنا أشبه الأشياء بالمجتمعين فى سهرة رسمية يجب على كل منهم أن يتخذ الملابس الخاصة لهذه السهرة . ولو أن أحداً دخل فى دار الأوبرا لكى يحضر حفلة مسائية

وكان فى ملابس بيضاء ناصعة لكانت مخالفته فاضحة تستدعى طرده . ولكنه يجوز له أن يدافع عن هذه الملابس بالقول ويعلن تفضيلها على الملابس السوداء

وليس فى أعمال الناس أو الحكومات قواعد خالدة أو معصومة من الخطأ . وقد يقال أن للتقاليد قيمة . وهذا القول صحيح من حيث عدم مخالفتها بالعمل فقط أما المخالفة بالقول فجائزة . فلا يجوز لنا أن نمد إلى النساء المبرقعات فنمزق براقعهن فى الشوارع . ولكن يجوز لنا أن نقول أن السفور فضيلة والحجاب رذيلة . والحكومة التى تمنعنا من نقد الحجاب لا تحول بين الأمة وبين النور فقط بل تحول بين نفسها وبين الرقى لأنها هى نفسها جزء من الأمة

الصهيونية فى فلسطين

لمن المستقبل ؟ للعرب أم لليهود ؟

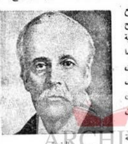
ليس فى مصر أو سوريا أو فلسطين أو لبنان أو تركيا بلدة مثل تل أبيب. فانها تتفوق على جميع مدن هذه الأقطار بجمال بناياتها ونظام هندستها. وهى مدينة يهودية لغة ودينا ولكنها غربية فى مزاج السكان وعاداتهم : وذلك لان اليهود الذين يقيمون فيها هم النازحون اليها من أوربا ليس فيهم رجل أو صبي أو فتاة أمية. وإذا كانت القدس هى العاصمة الدينية لليهود فان تل أبيب هى عاصمة المتمدنين منهم الذين ينظرون الى الحضارة بل الحضارة المادية كأنها هى كل شىء. ومن العجائب أن تكون هذه البلدة الجميلة ثمرة حركة دينية هى الصهيونية ثم لا تضم بين جدرانها غير نخبة اليهود فى الآراء العصرية وهى نخبة تشتغل بالآراء الاقتصادية الحديثة والمادية التاريخية. ولكن قد يزول العجب عندما نعرف أن الصهيونية ليست حركة دينية بمقدار ما هي حركة قومية



الدكتور هرتزل مؤسس الصهيونية

ونشاط اليهود الاقتصادى قد أصبح محسوسا فى كل مكان حتى نحن فى القاهرة قد صرنا نحس به. فان كثيراً من الصابون الذى يرد الينا من فلسطين يصنعه اليهود الآن كما أن معظم الفواكه وجميع الخمور والانبذة التى ترد الينا من هذا القطر إنما يخرج من أيدى اليهود. واليهود يجدون فى بسط سلطانهم على فلسطين بل هم يتطلعون الى بسط هذا السلطان على لبنان وسوريا وعمان. وطريقتهم قد أصبحت

معروفة. وهى أنهم يؤدون أغلى الأثمان الممكنة للارض التى يملكها العرب فيبيعونها لهم. ثم يعمدون هم الى الطرق الحديثة فى الزراعة فيستغلون الارض . ففى حين كان العربى يغرس الكروم لكى يبيع العنب صار اليهودى يغرس الكروم لكى يبيع الخمور والانبذة . وفى حين كان العربي يقنع ببيع اللبن للمدينة المجاورة أصبح اليهودى يبيع اللبن لجمعية تعاونية تصنع الجبن وتستخرج الزبد وتبيعهما فى أسواق أوربا . وفى حين كان العربى يحرث الارض بمحرات بدائى يخدش قشرتها ولا يكاد يتعمق صار اليهودى يحرثها بالمحاريث الجديدة التى تتعمق وتزيد خصوبتها وغلاتها



المستر بلفور
الذى وعد فى ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧
بانشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين

ولكن اليهودى لا يقنع بالزراعة فى فلسطين . فانه على الرغم من شرقيته الأصلية قد أصبح غربى المزاج والثقافة فهو يقبل على الصناعة الحديثة إقبالا عظيما وينشىء المصانع الكبيرة . وليس فى فلسطين يهودى واحد من المهاجرين الجدد إلا وهو يحذق فناً من الفنون الحديثة . ومتى رافق الفن رأس المال كانت النتيجة القوة والسيطرة . ورءوس الأموال اليهودية تتدفق على فلسطين من القارات الخمس . وتل أبيب هذه التى ذكرناها هى ثمرة الغيرة اليهودية عند أحد أغنياء اليهود وهو روتشيلد

ويمتاز اليهودى على العربى فى فلسطين بجملة أشياء أولها وأهمها هو رءوس الاموال المتدفقة على اليهود دون العرب . والثانى هو الاتجاه الغربي الذى يتجهه اليهودى فى حين يتجه العربي اتجاهاً شرقياً . فالعربي يعمل بيديه ولا يعرف قيمة التعاون فى الزراعة ولا يعرف الصناعات الزراعية أو المصانع الكبيرة فى حين يعمل اليهودى بالآلات ويبيع المنتجات الزراعية بالتعاون فيصدرها الى أنحاء العالم . والمرأة عند اليهود عضو عامل متعلم

تعمل بذهنها ويدها فى الحقل والمصنع . وهى عند العربى امرأة مخدرة يعوقها الحجاب عن الخدمة العامة وقلما تعرف القراءة . واليهود جامعة تدعم بالمكتشفات الحديثة وليس للعرب مثل هذه الجامعة

وهنا صورة تصح أن تكون رمزية . فان العربى لا يزال الى الآن يصنع الطوب بيديه فى حين يصنعه اليهودى فى مصنع كبير يخرج الملايين من الطوب بحيث يكفى فلسطين كلها خمسة أو ستة مصانع من هذا النوع . وهكذا الشأن فى كل شىء آخر

ولكى تقدر قوة الصهيونيين أنظر فى هذه البيانات الموجزة :



رجل سمين يطفو على البحر الميت وهو لا يغرق لان الماء ثقيل بالمعادن التى فيه

١ — كان السكان اليهود فى تل أبيب سنة ١٩٢٢ يبلغون ١٢ ألفا فصاروا فى السنة الماضية ٤٥ ألفا

٢ — أنفق اليهود فى السنوات العشر الماضية ٣٥ مليون جنيه لمساعدة المستعمرين وشراء الارض وتأسيس المصانع والترقية العامة لليهود

٣ — عند اليهود الآن جريدتان يوميتان تصدران باللغة العبرية التى كان يعتبرها المسيح نفسه لغة قديمة لا يتكلم بها

٤ — ميناء حيفا أكبر من ميناء الاسكندرية

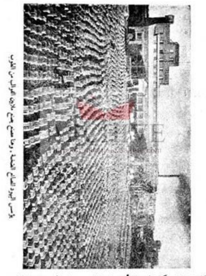
٥ — في تل أبيب صناعات للشكولاته والاحذية والمنسوجات والسجاير والأثاث يباع منها فى العام بنحو مليون جنيه



البناء الفخم لجمعية الشبان المسيحية فى القدس حيث يجتمع المسلم والمسيحى واليهودى

٦ — اذا أطلقت الطاقة الكهربائية من الأردن والجليل أمكن إدارة الصناعة والزراعة الفلسطينية بها

ومستقبل فلسطين الاقتصادي عظيم الشأن . فأن ميناء حيفا هي الآن أكبر من ميناء الاسكندرية واليها ستمد أنابيب البترول في العراق . فلن يكون الزمن بعيدا حين تتفوق على الاسكندرية بل هي قد تتفوق على مارسيليا . ثم أن في البحر الميت من المعادن



عرس اليهود العام الخفلة ، وما معلق جمع ملابين العمال من الغرب

ما لا يقل الربح منه كل عام ، اذا أجيد استغلاله ، عن ربح المصريين من القطن ، إذا تمت المشروعات الكهربائية عليه . فاذا وقعت حيفا ثم وقع بعدها هذا ال أيدي اليهود فان السيطرة الاقتصادية ستقرر لهم السيطرة السياسية والاجتماعية ،

يعود العرب خدما وخولا لهم . وهذا هو المستقبل الاسود الذى يجب أن يخشاه كل عربى فى مصر أو العراق أوفلسطين أوغيرها . ويزيد هذا المستقبل سوادا أن الفلسطينيين من العرب يعتقدون أن الحكومة المنتدبة مضطرة إلى انفاذ وعد بلفور الذى يقول بانشاء وطن لليهود فى فلسطين ، وأن هذا الاضطرار يجعلها تحابى اليهود وتفتح لهم أبواب الاستعمار . والانجليز بالطبع ينكرون هذه المحاباة ولكن وعد بلفور لايزال مع ذلك قائما يجب عليهم أن ينفذوه ولا يكاد يعرف الانسان طريقا لا نفاذه لا تمس مصالح العرب ولا تؤذيهم

فليس هناك شك اذن فى أن المستقبل أسود . ولكن ليس معنى هذا الكلام أنه ليس له علاج . فان العرب يجب أن يتلافوا الهزيمة المحققة بان يتخذوا جميع الاسلحة التى يحاربهم بها اليهود . وليست هذه الاسلحة بعيدة عنهم أو مستحيلة . فان عليهم أن أن يعمدوا إلى طرقهم الزراعية فيجعلوها قائمة على الآلات والتعاون وترقية الصناعات الزراعية كما عليهم أن يؤلفوا الجمعيات لشراء الارض المهودة اذا استطاعوا، أو لاسعاف المزارعين من العرب حتى لا يبيعوا أرضهم لليهود . ثم عليهم أن يحرروا المرأة ويخرجوها من خدرها الى العمل المفيد فى المكتب والمصنع والحقل . وفى الوقت نفسه يجب أن يتعاون الاغنياء على توجيه الامة نحو الحياة الصناعية . ولا نعنى تشجيع الصناعات اليدوية القديمة وانما نعنى انشاء المصانع الكبيرة الحديثة . وبهذا وحده يتحقق للعرب أن يتغلبوا على الصهيونيين . وعندنا انه اذا عجزت فلسطين العربية عن أن تحتفظ بكيانها الاقتصادى أمام الغارة الصيونية فانه يجب على الامم العربية الاخرى المحيطة بها أن تساعدها بالمال والرجال لكى تحتفظ بهذا الكيان . فلو قد انشئت جمعية بروس أموال تجمع فى مصر وسوريا ولبنان والعراق لمساعدة المزارعين وتأسيس المصانع وتنشيط الحياة الاقتصادية بين العرب لكان لها من الاثر المعنوى مالا يقل عن أثرها المادى فانها وهى تحتفظ للعرب بثروتهم ستبعث فيهم الحماسة لوطنهم حتى يحرصوا عليه من الضياع . وقد يكون انشاء هذه الجمعية ما ينبه المستعمرين سواء من اليهود أو من غيرهم الى الخطر الذى يستهدفون له اذا أصروا على اخراج العرب من أرضهم

... ثم تمر الأيام

قصة قصيرة للأستاذ لطفي عثمان

جلست « نادية » على مقعد طويل بالقرب من النافذة التي تشرف على حديقة صغيرة جدباء تحيط بالمنزل ، ذلك المنزل الكبير العتيق ذو الغرف الواسعة والدهاليز المظلمة . . وهو كل ما بقى لزوجها « فؤاد شاكر » فى دنياه . ولم تعرف — حتى هو لم يعرف — كيف أصبح له هذا المنزل . فقد نشأ وكبر فيه . أما والداه فقد قضيا من زمن طويل

وشرعت « نادية » تحوك ثوبا لطفلها الصغير فى بطء وهدوء ، وهى تراقب زوجها بعينيها الوسنانتين ، وكان جالسا أمامها يطالع فى كتاب ولاح على وجهه الاهتمام بما يقرأه . وهمت بافتتاح الحديث ثم احجمت خوفا من مضايقته وفضلت أن تنتظر وأن كان ضايقها — فى الوقت نفسه — احجامها وترددها وتألمها أنها صارت — فى المدة الاخيرة — تحتاط لكل كلمة تنطق بها ولكل حركة تأتيها أمام زوجها ، واحست بذلك الاحساس الذى يجده المرء حين يجلس مع أناس غرباء عنه لا يجد فيهم من يعطف عليه أو يهتم بشأنه .

وتثاءب « فؤاد » ومد قدميه ثم رفع عينيه الى زوجته ، ولاح له أنها تريد الكلام فحول نظره وعاد الى القراءة ، ورأت « نادية » أن الوقت ملائم فأسرعت تقول

« كفاك قراءة » ثم قالت لنفسها « كان يجمل بي أن أقول غير هذا . . لماذا تسرعت ؟ » ووقع فى روعها أنه سيغضب ولكنه أجابها هادئا — وان شعر بالضيق — دون أن يحول عينيه عن الكتاب :

« اذا ضايقك هذا فاجلسى فى مكان آخر » وصمت . . ثم قال بعد فترة وفى صوته نبرة خفيفة من التهكم

« أولى لك أن تنتهى عملك » ومد جسمه واشعل سجارة وجعـل يدخنها بلذة عظيمة وكأنما سره هذا الرد الجاف وشعر بالرضى والارتياح مرتئياً أن هذه خير طريقة لمضايقتها

اكتأبت نادية وزمت شفتيها الرقيقتين وازدحمت الدموع من عينيها ، وكان يمكنها أن ترد عليه .. ولكنها لم تفعل وضبطت نفسها — واذهلها فى الواقع سكونها — ثم غرزت الابرة فى الثوب متظاهرة بأن عملها يستغرق كل اهتمامها

« كان ينبغى لى أن لا اتكلم » تمتمت بصوت خافت دون أن ترفع رأسها عن الثوب الذى فى يدها

فهز كتفيه فى غير احتفال وأجابها « ومن قال لك أن تتكلمى »

فاجابت « وهل يضايقك كلامى الى هذا الحد ؟ »

فاجابها فى سخرية واضحة ، وضحك ضحكة عالية وحدق فى وجهها ثم واصل كلامه « لو أمسكت عن مثل هذا الكلام لبدوت عشماً ، تحارت ولم تدرك ماذا تفعل ؟ هل تترك له المكان . أم تبقى ؟ وأخيراً رأت — لحيها ما — أن تبقى .. ولزمت صمتاً بغيضا

ولم تكن هذه أول مرة يعاملها زوجها بهذه الطريقة الجافة .. فقد لاحظت أنه — فى العام الاخير — قد تغير فى معاملته لها ، ولم تفطن ـ بادىء الامر ـ الى هذا التغير ، وعدته شيئاً عاديا .. ولكنه أخذ يهملها شيئاً فشيئا ، ويقضى يومه خارج المنزل فاذا آب ـ آخر الليل ـ دخل غرفته دون أن يعنى برؤيتها ، واحزنها أنه خصص لنومه غرفة أخرى وعدت ذلك تحقيراً لشأنها فكانت تقضى ليلها وحيدة فى فراشها يؤرقها الملل وتضنيها الوحدة .. وأخجلها حزنها وخاطبت نفسهـا « ما الذى يحزننى فى هذا .. فليتم وحـده ولأتم أنا أيضا وحدى .. » ولكنها ، مع ذلك ، وجدت نفسها تفكر فى ذلك الامر بعينه

وهجست بها الظنون وراحت تفترض الاسباب « هل كرهنى .. ان هذا واضح أو لعله أحب فتاة أخرى ؟! »

ألقت ناديه هذين السؤالين على نفسها مائة مرة دون أن تهتدى الى جواب يريح نفسها المعذبة

وثمت فكرة اخرى جالت فى خاطرها « لعله تزوج »؟! » وبالرغم من فظاعة هذه الفكرة فانها نفتها من رأسها بسرعة وقالت وهي تمسح جبينها المتصبب عرقا « . لا. مستحيل أن يحدث هذا . مستحيل . مستحيل » وأخذت تردد « مستحيل » طول الليل .

ونادية ، بطبيعة نشأتها والبيئة التى عاشت فى جوها ، فتاة رقيقه طيبة القلب . وهى ـ مثل امها ـ مغرقة فى عقيدتها الدينية ، الراسخه فى ذهنها الى حد كبير . . وكانت لاتميل الى الاختلاط بالناس وقلما كانت تزور أحدا من صويحباتها او معارف امها الا فى الأعياد . . .

ومما لاريب فيه انها لم تملك الوسائل لاغراء الرجل ، فلم تكن جميلة ، عينان صغيرتان ووجه اسمر بيضى الشكل ، وفم به بعض السعه بالنسبة لوجهها الصغير ، واسنان ناصعة البياض ، وجسم ضامر نحيل . . وفيما عدا ذلك لم تكن فيها ميزة ظاهرة

فلما عرفت فؤاد اهتز جسمها وسرى فى كيانها احساس غريب لم تدرك كنهه ، واشعرها هذا الاحساس بلذة الحياة وفترتها أيما اشعار ، واحرقت قلبها شعلة الحب الاول . . فلما تزوجته لم يعنها من الحياة الا ان تسعد زوجها وتبنى سعادتها الازليه قوية الدعائم ، وتوهمت ـ او على التحديد ـ ايقنت ان كل شىء فى الدنيا هو حياتها الازليه .

فلما فطنت الى تغيير زوجها فى العام الثالث آلمها وحز فى قلبها ولم تستطع ـ لقلة خبرتها بالحياة ونقص تجاربها ـ ادراك سبب هذا التغيير الذى لم تتوقعه ابدا . .

والحقيقه أن فؤاد قد تغير ، ولم يعد ذلك الفتى المرح الذى كان سعيدا مغتبطا بحياته منذ سنوات ثلاث . . وانقلب شخصا حزينا مكروبا برما بالحياة ، واختفى من عينيه بريقهما وبدتا كازجاج لااثر للحياة فيهما ، وآثر العزلة والابتعاد عن الناس. واستحوذ عليه اليأس والغضب وساورته افكار سوداء ، وأحس ان مصدر تعسه وضيقه هو انه تزوج وأصبح رب اسرة . . ومع انه عد زواجه من اوله الى اخره حماقة وطيشا ، فانه لم يكن يتصور أن يصل الأمر الى هذا الحد . .

« لو امكننى أن اخلص من هذه الحياة ؟! » كانت هذه الفكرة تجول فى رأسه كلما اشتد ضيقه ـ ومن الغريب ـ أنه كان يتعذب لهذه الفكرة ويكره أن يعترف لنفسه بانه أصبح يمقت زوجته

وساءت حالته النفسية ، وأصبح غضبه يثور لأتفه شيء ، فقد يضايقه منظر شخص أو كلمة يسمعها . . ولم يخطر فى باله أن يعرف سبب تفاقم هـذه الحالة وأيقن انه عارض من الأعراض المرضية ، وأشار عليه صديق — طبيب — أن يعنى بعلاج اعصابه الثائرة وأن يستنشق الهواء ونصحه ـ بنوع خاص ـ أن يسافر الي الريف ويقضى فيها وقتا . فلعل هذا التغيير فى نظام حياته وجوهره يهدىء أعصابه . . ومع أن فؤاد سخر من هذه النصيحة فانه مابرح يسأل نفسه « أصحيح انى لا أحب زوجتى وإبنى ؟ ! »

وبكى الطفل فى تلك اللحظه ، فتركت امه الثوب وعدت الى فراشه واثار بكاء الطفل همومه من جديد ، واستحالت الحياة فى نظره مظلمة جوفاء لايطالعه منها أى معنى .

وكان فؤاد — على قدر احساسه بحرج مركزه وسخطه على الحياة ـ يذكر حبه القديم لزوجته . . وأخذت الذكريات تطفو ـ فجأة ـ على ذهنه دفعة واحدة . فذكر مثلا ، أول مرة رآها ، وكيف لم ترقه حتى أنه سخر منها وقتذاك . . ثم ذكر مقابلته الثانية لها وحديثه معها وكيف أحبها وافتتن بها ـ لغير سبب ظاهر ـ وأخذ يكتب لها الرسائل ويزورها ويتودد الي امها . . ثم ذكر ـ وارتسمت على فمه ابتسامة ساخرة لهذه الذكري ـ عزمه مرة على الانتحار حين توهم انها لا تحبه

ونهض فؤاد والقى الكتاب من يده وأخذ يذرع الغرفة جيئة وذهابا معالجا ازالة كربه وقال .

« هـذا كل حظى من الحياة . . ان الحزن يجثم على صدرى ويأخذ بمخنق ومع ذلك فلا أفعل شيئا ؟ ! »

وهب فى تلك اللحظة النسيم عليلا واشتدت حرارة الشمس ورسمت أشعتها الذهبية الوانا بديعة على أرض الحديقة القاحلة وعاد فؤاد الي مقعده مجتهدا أن يجمع أفكاره ويحصرها فى شيء واحد . . ووجد نفسه يفكر فى « امينة » وهى امرأة فى نحو الثامنة والعشرين من عمرها عرفها من ست سنوات ، وظل صديقا لها ولزوجها طوال العام الذى قضاه هناك . وكان وفيا لها ، على أنه بعد أن افترقا نسيها تماما ومرت هـذه الأعوام الستة دون أن يفكر فى الذهاب اليها . . ومع أنه قد بدأ الآن ينفلت من حدود الشباب فانه مابرح الحنين يهزقلبه الى تلك الأيام التى قضاها مع هذه المرأة . ويذكر

حبه لها . وانه ما كان يتردد فى ارتكاب اسخف الحماقات من أجلها .. وما برح يذكر ذلك « الزوج » الهرم السكير ، وكان من هؤلاء الرجال الذين يفقدون رجولتهم وشيئا كبيرا من كرامتهم أمام زوجاتهم فيخضعون لهن خضوعا مشينا ، ويصبحون كقطعة مكملة لهن ولم تكن له شخصية جليه قائمة بذاتها - وان كان مع ذلك - يبدو رجلا مهذبا تلقى تربية عالية .. ومع أن فؤاد لم يحس بأى عطف نحو هذا الزوج حتى ولا احترامه لأنه لم يرقه كرجل له شخصية وكرامة ، وكان يبدو فى أغلب الأحيان غبيا لا يفهم حتى الاشياء الواضحة ، فانه مع ذلك ما برح يسأل نفسه « هل عرف علاقتي بزوجته ؟ ! »

تمثلت لفؤاد صورة هذه المرأه ، وكانت عيناه مفتوحتين كمغمضتين وابتسم فبدت ثناياه تحت شاربه الخفيف . . وكانت « أمينه » تبدو فى عينه افتن وأقدر من غيرها على الاغراء والفتنة . . مع أنها لم تكن جميلة بل بالعكس كانت على شيء من القبح ، وان لم يصل الى حد الدمامة ، ولكنها كانت تجذب الرجال اليها وتتغلب عليهم . .

وكان فؤاد حين عرفها ، كبير الثقة بنفسه وبقدرته على اجتذاب النساء اليه . ولكنه أحس لدى رؤيتها انها ليست كغيرها من النساء اللاتى عرفهن . وأشعرته نظرتها الشامخة خوفا وتوهم - ولم يعرف لماذا - أنه فاشل فى محاولته . على انه لم يلبث - بعد أن نالها - أن ضحك من نفسه ساخراً !! ..

وعندما منحته نفسها لأول مرة . خالجه احساس مبهم . وداخله الزهو بنفسه لامتلاكه هذه المرأة الشامخة . ولم يصدق - لفرط دهشته - أنه نالها - . . وتخيلها وهى نائمة عارية الجسم مرسلة الشعر تمنحه قبلات حارة تنبيء عن شهوة جامحة

فلما اشرف العام على نهايته وأزمع فؤاد على الرحيل ، ضايقه ذلك كثيرا ولكنه لم يستطع البقاء لأنه مل هذه المرأه . وخمدت تلك الحرارة التى كانت تتأجج فى جسمه نحوها . وعدا هذا فقد كانت لديه أعمال اخري هامة تضطره لتركها . . ولكنه كان فى الواقع لا يجرؤ . . واعتبر تركها فجأة دناءة وسفالة - أو شاء أن يعتبره كذلك - والحقيقة أنه شخص ضعيف الارادة لا يستطيع ايتاء نفسه حريتها واستقلالها ، على حين أنه كان دائم السخط . هذه هي المسألة ، وان انكرها فؤاد لأنه يخجل من الاعتراف لنفسه بهذا الضعف - اولا - ولانه على جانب عظيم من رقة الحاشية ودماثة الخلق

ـ ثانيا ـ ولذا فهو يرى أنه لا يليق أن يترك امرأة بذلت له نفسها . .

لم يلح على وجه فؤاد شيء ينبيء عن احساساته التي تثيرها هذه الصور والأخيلة والافكار التي تتواثب على ذهنه بشكل غريب

وصمم اخيرا أن يخرج من المنزل . . فقام وارتدى ثيابه بسرعه وخرج دون أن تراه زوجته . ولما صار في الشارع رمي البيت بنظرة شزرة ومشى مسرعا وهو أشد ما يكون أسى وكربا

كان فؤاد متجها في سيره الى ادارة الجريدة التي يشتغل فيها ، واستمر يسير في اتجاهه ، وفجأة وقف في منتصف الطريق شاعرا أنه فقد الرغبة في العمل وأيقن أنه لا يستطيع ، وهو في هذه الحالة النفسية المضطربة الصاخبة أن يكتب شيئا . فدار بجسمه وسار في اتجاه آخر دون أن يقصد الى جهة معينة . . وأخذ يبحث عن مكان يخلو بنفسه فيه . فهو في حاجة الي العزلة والانفراد ، فقد تفيده العزلة وتتحسن حالته

ومر في أثناء سيره على قهوتين أو ثلاث ، وكانت غاصة بالناس فحاد عنها واستمر في سيره وقال « أليس لهؤلاء الناس عمل غير الجلوس في القهوات ؟! » وظل يذرع الشوارع وكلما مر بقهوة فحصها من بعيد ثم يوليها ظهره ويسير محنقا !! . وتملكه التعب وبلغ غضبه حدا كبيرا فصمم على الجلوس في أية قهوة — مهما كانت — يجدها في طريقه . . وعثر على قهوة صغيرة في نهاية الشارع وكان خلوها من الناس كافيا لدخوله فيها بصرف النظر عن قذارتها وسماجة صاحبها الذي وقف على باب القهوة يستقبل « الزبون » الجديد باسما محييا . . وجلس فؤاد على مائدة منزوية وطلب « قهوة » ثم أشعل سجارة وهو في أشد حالات الغضب والكرب . . ولم يهتم بالتفكير في هذا الشيء أو ذاك . بل كانت الافكار تتزاحم على رأسه دون ترتيب أو اتصال فكرة بأخرى . . فكان رأسه كصندوق محشو بمختلف الاصناف المتنافرة

« ما الذي يضايقني الآن ؟ » سأل نفسه مندهشا . . والواقع أنه ليس ثمت شيء محدود يضايقه . . وهفت نفسه للكتابة وود لو يكتب شيئا . . مقالة أو قصة مثلا ، يصف فيها آلام نفسه ، ولكنه لم يشعر بأي ميل حتى لاخراج القلم من جيبه . . وهفت نفسه مرة أخرى للقاء فتاة . أية فتاة . فقد تسري عنه أحزانه وقد يجد في الحديث معها

لذة . وهفت نفسه إلى أشياء أخرى كثيرة ولكنها تلاشت كلها بشكل غريب وبقى مهموما ولم تنده كل هذه المحاولات شيئا

« لعن الله الحياة ! » صاح محنقا وصمم على الخروج من القهوة مرتئياً أن المشى خير طريقة لتفريج كربه . ولم يكد يسير بضع خطوات حتى وجد نفسه أمام صديقه « محمود شوق » وجها لوجه فرت ابتسامة خفيفة ذابلة على فمه ومد يدا خائرة . وصافح صديقه

وكان فؤاد يحب صديقه محمود ويرتاح لصداقته . وهو فى الواقع شخص يلذ للمرء معاشرته . ويرى فؤاد أنه مخلوق طيب القلب صافى النفس مخلص أشد الاخلاص . وهو فوق دماثة خلقه مولع بالنكات وسرد القصص الغرامية عن نفسه . ويعتقد فؤاد أنه مختلقها وانه لا توجد فتاة تحب هذا المخلوق الماجن . على أن أجمل كل تلك الاشياء بالملاحظة أنه شخص رقيق الاحساس جم الادب كثير الحياء والخجل مثقف تثقيفا كبيرا وثمت شيء آخر مهم يلاحظ فى أخلاق محمود ، أنه لم يسخر يوما من فؤاد . ولا كان يجد فيه ما يضحك البتة ، واتخذه منذ أول يوم تعارفا ، صديقا وفيا حبيبا

« ما لوجهك فيه كل علائم الحزن ؟ » سأله محمود فى شيء من الرفق

فأجاب فؤاد متكلفا الهدوء « وما الذى يحملك على الظن بأنى حزين . ربما أكون سئما ! وهل هذه الحياة تبعث على السرور ؟ ! »

فقال محمود « نعم هذه الحياة لا تسر والاحوال عكس ما يشتهى المرء . ولكن لماذا لا نحتملها ؟ ! »

ثم أمسك بذراع صديقه قائلا « تعال نجلس فى هذه القهوة ودع عنك الآن همومك وأحزانك » وجلسا الى ركن هادىء من قهوة كبيرة صادفاها فى طريقهما

ولم يهتم فؤاد فى هذه المرة باختيار القهوة . فما دام مع صديقه فليجلس فى أى مكان

« نعم يجب أن نحتمل الحياة كيفما كانت » قال ذلك محمود وهو يرتشف القهوة ببطء

وكان محمود على قدر احساسه بثقل الحياة وأنها حقيقة بأن تضجر المرء ، فأنه لم ينظر اليها أبداً تلك النظرة السوداء ، ويرى أن المرء عاجز عن تغيير مجرى حياته بنفسه وبجعلها وفق رغبته

فنظر فؤاد اليه وقال « انك فى نظرى شخص لا يعنيك من الحياة شىء مادمت تلبس القمصان الحريرية وتدهن شعرك بماء « الكولونيا » وتأكل الزبدة والمربى مع الشاى ، وتلهو مع صويحباتك . ولا يمكنك أبداً أن تضحى بحياتك إذا كان فى هذه التضحية مصلحة للعالم حتى ولا يخطر فى بالك أن تموت اذا سئمت هذه الحياة التى تحياها الآن »

فأجاب محمود جادا « ولماذا اضحي بنفسي ياصديقى ؟ . ومهما تكن حياتي تافهة وغير مهمة فلن اضحى بها . على أنه أية فائدة أو مصلحة يجدها العالم فى موتي ؟ !

« انى لا أحب أن أفكر فى الموت ياصديقى فهو شىء بشع وأبشع منه ظلام القبر وما الذى يحدو بنا إلى التفكير في الموت وفى ظلام القبر وبشاعته ؟! ألا يكفينا أنه محتوم علينا هذا المصير حتى نغص أنفسنا بهذا التفكير !! . لا لا . هذه سخافة ويجب أن نستمتع بما فى الحياة من مباهج ومسرات بقدر مانستطيع . ان الحياة ياصديقي أقصر مما تتصور . أنها قصيرة جدا وتافهة أيضا . ولكن ـ يجب علينا ـ أن نفرح بها وما دمنا نستطيع أن نغرق فى لذاتها ومتاعها فلماذا نحيلها قبرا أشد ظلمة وبشاعة من القبر الذى سيضم رفاتنا ؟ ! »

وسكت محمود وجعل يحدق فى وجه صديقه ثم استطرد يقول « على أنك شخص مجنون . لماذا تكره الحياة الى هذا الحد . أنك شاب فى مكتمل الصحة والقوة ، ولك عمل هام ، وقسامة وجهك تجعلك محبوبا عند النساء . وعدا هذا وذاك فانت متزوج ولك طفل . فلماذا تكره حياتك ؟ ! هل يمكنك أن تخبرنى لماذا ؟ ! »

فأجاب فؤاد حالما « لماذا . لست أدري لماذا ؟ » ثم سكت وشاع الحزن فى جوانب نفسه ، ومالبث أن قال وهو شارد الفكر

« ما الزواج الا حماقة وسخفا . لماذا نتزوج ؟ ! »

فأجاب محمود « لتكوين الاسرة »

« تكوين الاسرة ؟ ! . ها ، ها ، ما أوضح هذه السخافة . ولماذا تكوين الاسرة ؟ . وهل العالم فى حاجة الى هذه الاسرة ؟ ! . انى لم أمقت الزواج بقدر ما مقته الآن . انى أريد الحياة . الحياة الخالية المرحة الرحيبة . افهمت ؟ . هذا هو مصدر شقائى . »

وأشرق وجه فؤاد حين ذكر هذه الحياة التى يحلم بها عندما يطلق سراحه ويفلت من إسار الزوجية فحينئذ يمرح كما يشاء ويعود إلى حياته الاولى قبل أن يتزوج، ويذهب إلى تلك العائلة التى كان يزورها فى « حلوان » أم وفتياتها الثلاث وهن فى سن الشباب ويلهو معهن ومع كل فتاة تزورهن . وطافت بذهنه صور كثيرة لفتيات عرفهن وصاحبهن حينا من الزمن

والظاهر أن هذه الذكريات التى عادت إلى ذهن فؤاد، وتخيله أنه سوف يعود إلى حياة العزوبة، هدأت أعصابه قليلا وملأت وجهه حياة واشراقا كمن يكون قد عاد فعلا إلى تلك الحياة . ثم جذب صديقه وخرجا من القهوة

وسأل محمود صديقه فى شىء من الدهشة والذهول « ماذا تنوى أن تفعل ؟ » فأجاب فؤاد « لا أنوي شيئا الآن »

« ماذا تعنى بكلمة . الآن . . ؟ » سأله محمود مستغربا

(لاشىء) واظلم وجهه ثانية وذكر ابنه وماذا يكون مصيره . ومر بيده على جبينه كمن يزيح شيئا . ولكن هذا الخاطر تاه فى موج من الخواطر التى أزدحمت فى رأسه وسار بجانب صديقه دون أن يفوه بكلمة

(اسمع . اني أقترح أن تأتي معى إلي منزلى فنأكل ونشرب النبيذ وستأتى لزيارتي اليوم إحدى صديقاتي . ألا توافق . سأعرفك بها ونلهو بالشراب معها) وتفرس محمود فى وجه صديقه ليرى نتيجة اقتراحه

فابتسم فؤاد وشعر برغبة فى تلبية دعوة صديقه وداخله بعض السرور لانه سيحيا ــ ولو بضع ساعات ــ تلك الحياة التى يطمح اليها وأرضاه أن ينسى أحزانه قليلا، وقبل اقتراح صديقه .

ولما وصل الصديقان الى المنزل صعدا درجاته الى الطبقة الرابعة حيث يسكن محمود وحده منذ عام

كانت الغرفة التى جلس فيها الشابان واسعة يدخلها النور والشمس، وبها شرفة تطل على الشارع ونافذة تشرف على فناء المنزل . وقد كسيت حيطانها بالورق المزخرف ،

وان كان بعضه ممزقا ، وغطيت الجدران بصور فتيات بعضها عاريات . وقد اشترى هذه الصور وصور أخرى لممثلات وممثلين وبعض مناظر مختلفة جميلة

وقد خصص محمود هذه الغرفة ــ في بادىء الامر ــ لنومه ولكنه عدل عن ذلك وجعلها للجلوس والشراب مع أصدقائه . فنصب في وسطها مائدة كبيرة مستطيلة ووضع في ركن الغرفة بجوار الباب (كنبة) فرشها بغطاء تلوث بآثار الخمر . ولم يكن في الغرفة عدا ذلك سوى خمسة أو ستة كراسي خيزران قديمة . وخصص الغرفة الثانية ــ وهي أحقر من الاولى ــ لنومه فوضع الفراش بجوار النافذة . وفي الناحية الاخرى مقعد طويل مريح وتلقاء الفراش (دولاب) وبجواره منضدة صغيرة صف عليها بعض الكتب والمجلات

وليس في المسكن غير هاتين الغرفتين وصالة واسعة « والحمام » وقد راق فؤاد جدا وأعجبه عندما رآه في المرة الأولى وود أن يكون له مثل هذا النزل يعيش فيه بكامل حريته .

وجلس محمود يشارب صديقه ويتحدثان دون أن يهتما بالتحدث في موضوع معين وانتشى فؤاد من تأثير الشراب واحس أن ضيقه زال وراح يحدث صديقه في ذلك الأمر أو هذا

وسمعا طرق الباب فاسرع محمود وهو يصيح « هاهي قد حضرت » وراح يفتح الباب بينما لبث فؤاد ينتظر رؤية هذه الفتاة واهتم بقدومها اهتماما واضحا . وفرك كفيه مبتهجا ــ ومن الغريب ــ أنه نسي في تلك اللحظة كل شيء إلا هــذه الفتاة ومن عساها تكون وهل هي جميلة . . ومرت في ذهنه بسرعة مدهشة فكرة غريبة ، فقد تخيل أنه سيحظى بهذه الفتاة ويستحان صديقين . . وضحك ولم يعرف ــ على وجه التحقيق ــ هل ضحك لهذه الفكرة السخيفة التي مرّت إلي ذهنه قدوم الفتاة ؟ أم ضحك حينما أقبلت الفتاة وتام لقائها ؟ ! . . .

وقدم محمود الفتاة لصديقه ثم جلس الثلاثة يشربون ويسمرون وجعلت الفتاة تدخن وتشرب وتضحك حينا وتغنى حينا آخر .

وكان فؤاد ــ برغم انتشائه ــ يختلس الفتاة النظر ولاحظ أنها جميلة ووسطها دقيق وفي وجهها الابيض الصغير شحوب زادها جمالا ولمع في عينيها الزرقاوين بريقا ساطعا

جذابا . . وتألم فؤاد فى أعماق نفسه لهذه الفتاة التى تدخن وتشرب بشراهة غريبة ولما تتجاوز سنها التاسعة عشرة

وشعرت الفتاة بعين فؤاد تراقبها فسرها هذا وتيهت تيها بنفسها . وراقها — ودائما يروق الفتيات — أن ترى شخصا يعجب بها ويتبع حركاتها ويصغى لحديثها

« الا تشترى لنا زجاجة اخرى ؟ » صاحت الفتاة ، وسطع فى عينيها الصافيتين بريق غريب وبدت فى ثوبها الأحمر القاني ذي الياقة والاكمام السوداء كزهرة فاتنة .

وخرج محمود لشراء الخمر ، وانتهز فؤاد هذه الفرصة ليخلو بالفتاة ويحدثها ولكنه لم يعرف ماذا يقول . . ومع أنه خبير بهذه الامور ولاتعوزه الحاجة أبدا للبحث عن الطريق الذى يسلكه فى الحديث مع الفتيات ، الا أنه الآن أحس بالخجل والارتباك فامسك بيدها وقال باسما . « انك ظريفة » ثم حدث نفسه قائلا « كلمة سخيفة »

فضحكت الفتاة وتركت يدها فى يده وقالت (صحيح ؟)

فاجابها (بلا شك . . انى سعيد بهذه الفرصة)

فشكرته وقالت (وأنا أيضا سعيدة)

فابتهج فؤاد ورأى الأمر يسير وفق رغبته . ثم استطرد يقول

(هل تعرفين محمود منذ زمن ؟ !)

فأجابت (نعم عرفته منذ شهرين تقريبا)

فقال فؤاد وهو ينظر الى عينيها (عندى كلام اريد أن اقوله لك . . أين تسكنين ؟ !)

فقالت الفتاة باسمة (ماذا تريد أن تقوله لى . . تكلم الآن بكل صراحة وحرية)

فهز رأسه قائلا (لا ليس هنا) ثم سكت قليلا واستجمع قواه وقال (سارافقك الى منزلك . هل لديك مانع ؟)

وقبل أن تجيب الفتاة دخل محمود يحمل زجاجة النبيذ . واستأنفوا الشراب حتى نفذت الزجاجة

(يجب أن أخرج الآن) قالت الفتاة ذلك وهى تنظر فى ساعتها وأصلحت ثيابها ولبست قبعتها ثم مدت يدها الى محمود قائلة (الى اللقاء يا محمود) ثم التفت الى فؤاد ومدت يدها اليه فقال « لا . أنا خارج معك . سأوصلك الى المنزل . . »

ولم يتضايق محمود من صديقه بل بالعكس كان مبتهجا لخروجهما معا . واغتبط فى أعماق نفسه أنه استطاع أن ينسى صديقه أحزانه ، وأوصلهما الى الباب ثم عاد واستلق على فراشه ومرت على فمه ابتسامة خفيفة ولم يلبث أن غرق فى نوم عميق

ولما صار فؤاد فى الشارع التفت الى الفتاة وسألها (أين تسكنين ؟)

فأجابت (قريبا من هذا الشارع) وتأبطت ذراعه وسارا وكانا ثملين . . ووصلا المنزل فولجاه بسكون ولم يستطع فؤاد أن يرى السلالم بسهولة فقد كان مدخل المنزل معتما . . وصعد خلفها وهي ممسكة يده لكيلا يتعثر . وفتحت الباب ودخل الشاب خلفها وهو يقول (كيف تستطيعين الاقامة فى هذا المنزل ؟ !) وأجال نظره بسرعة فى الغرفة فأدرك ـ فى الحال ـ أن الفتاة بائسة ، وكأنما خجلت من مظاهر الفقر التى كانت عليها فقالت (انى قلما ابقى فى المنزل . وسأتركه قريبا ، فقد استأجرت مسكنا مفروشا نظيفا)

ولم يضايق فؤاد حقارة الغرفة بل بالعكس أحس بطمأنينه غريبه وجلس كأنه فى منزله وسألها (اتسكنين هنا بمفردك ؟ !)

فأجابت وهي فى الغرفة الثانية ، التى لم يرها فؤاد اصلا ولم يفكر فى رؤيتها ، (نعم)

وعادت الفتاة اليه وقد ارتدت معطفا خفيفا وبرز ثدياها تحت القميص وجلست بجواره على الكنبة وأزاحت ـ بحركة خفيفة ـ المعطف عن جسمها فظهرت ساقها لعين فؤاد ورفعت يديها إلى وراء رأسها فبدت معالم صدرها العارى ، وثارت عواطف فؤاد وأهاجه شكلها . « هه . . تكلم لقد صرنا وحيدين » قالت الفتاة ذلك وهي ترمق فؤاد بعينيها وتنظر اليه نظرات حانة كأنما تسأله شيئا. . .

فاعتدل فؤاد وقد عاوده الخجل والارتباك وقال (لا شيء . . كنت اريد أن أسألك اليس لك عائلة ؟ !)

وانا لنلاحظ هنا أن هذا السؤال ليس هو الذى كان يجول فى خاطره عندما كانا فى منزل صديقه ولكنه عندما اجابته الفتاة (نعم لى عائلة نسونى ونسيتهم منذ بعيد) أدرك أنه لم يلق هذا السؤال عبثا وعرف أن الفتاة ليست كما يريدها .

(الم تحبي شخصا ما ؟) وطوق خصرها بذراعه

تخفضت عينيها وأجابت (أحببت مرة . وتزوجت من أحببت وقضيت معه عامين ثم تركني وهجر المنزل . . وأنت ألم تحب فتاة ما ؟) فتجاهل سؤالها والقى سؤالا آخر (لماذا تتزوجي مرة ثانية؟!) « لانني لا أطيق الزواج » وأردفت إجابتها بهز كتفيها وارتسمت على شفتيها الرقيقتين ابتسامة ساخرة

(وأنت أيضا ؟!!) وبدت الدهشة فى وجهه

(ماذا ؟ !)

(إننى أيضا أصبحت لا أطيق الزواج)

(هل أنت متزوج ؟)

(تأوماً برأسه أن (نعم)

(ولك بنون ؟!) . . . سألته هازئة

(لى طفل) . . . أجابها بلهجة هازئة أيضا وهو يتفرس فى دقائق وجهها

(ولماذا تزوجت ؟!)

(ذلك نصيبى فى الحياة) وهز كتفيه بلا اكتراث

فسألته « لا تريد الحياة الحرة ؟ »

فأجابها « نعم »

فلزمت الفتاة الصمت ، وعجب فؤاد لهذه الفتاة التى شاءت المصادفة أن يتقابلا فى طريق واحد . وأدرك أنها - بلاشك - تمقت هذه الحياة التى تحياها ولكن ماذا تفعل ؟!

ووصل فى تفكيره الى هـذا السؤال « هل تستطيع أن تغير حياتها ؟ وإذا فرضنا واستطاعت أن تفعل ذلك فأين تذهب ؟ ! أتتسول ؟ أم تشتغل خادمة فتدفن صباها فى غسل الأطباق والملاعق ؟ ! . . اذن فليس أمامها ، فى الواقع الا هذه الحياه ؟ ! ؟ »

واستنكر أن يصل فى تفكيره الى هذه النتيجة الحتمية ، وسأل نفسه مستدركا « ولكن لماذا لا تنتحر مثلا ؟! » وحك رأسه ونظر الى الفتاة كأنه ينتظر أن تجيبه على سؤاله الذى جال فى خاطره

« ولكن لماذا تنتحر ؟ الا يكون عملها حينئذ خرقا وحمقا ؟ وهل الموت أفضل لها من هذه الحياة ؟ ! »

وظل السكون ضاربا أطنابه فى الغرفة وخمدت تلك الثورة التى كانت تتأجج فى صدر فؤاد منذ لحظة حينما رأى سيقان الفتاة وصدرها الابيض العارى . فنهض واقفا وقال

« الى اللقاء يا عزيزتى . أنك مرغمة على أن تحيى هذه الحياة . وهى خير من التسول أو . الموت مثلا . ان هناك مئات غيرك يعشن مثلك ، ومع ذلك فقد يكن سعيدات راضيات . أليس كذلك ، الى اللقاء ، وسأزورك فى وقت آخر . نعم بالتأكيد سأزورك عندما احتاج اليك واشتهى جسمك . أما الآن فما أدرى حقيقة شعورى نحوك »

وخرج مسرعا وترك الفتاة مذهولة ولم تفهم ـ بلا ريب ـ ماذا يعنى بكلامه ثم ابتسمت وقامت الى المرآة تتأمل تقاسيم جسمها

* * *

كانت الساعة نحو السابعة حين آب فؤاد الى منزله ، ولمح زوجته تطل من النافذة مترقبة أوبته فدخل المنزل كمن يدخل سجنا حكم عليه بالبقاء فيه الى الابد ، وأيقن أنه ما من سبيل الى الخلاص من هذه الحياة ، وصعد إلى غرفته ، وقد نهكه التعب والشراب فألقى بجسمه على فراشه دون أن يخلع قطعة واحدة من ملابسه . ولم تمض دقيقتان حتى استغرق فى نوم عميق



شاعر قبطي يشكو

زميل الصبا ودعت فيك صبابتي … وعهد شبابي الغض والمرح الجم
لقد كنت لي عند الملمة شافياً … وكنت دواء القلب والروح والجسم
دعوتك في الدنيا فلبيت صاغراً … تكفكف من دمعي وتدفع من همي
وفياً إذا قل اوفاء وصاحباً … إذا حل ذو حرب وادبر ذو سلم
جنى الاسم في الدنيا على ولم يكن … نصير أذى الدنيا على سوى اسمي
طلعت على قومي بشعري فهالهم … من الاسم مالم يرغبوه من الاسم
وساءهم أن القريض لشاعر … من القبط لم يهتف بضغن ولا إثم
إذا أبصرت عين امرىء بقصيدة … يقول لمن هذى ولو كان من بكم
متى كان اسم المرء عنوان فضله … إذن كان هذا الفضل ضرباً من الوهم
وهل انا اسمو بالقريض لغاية … سوى دمعة تجرى عليه وهل أرمي
شكاتي من قوم عفا الله عنهم … ألا شد ما ألقاه من عنت القوم
فنقد . وتجريح . وذم . وهجرة … وطول ملام أن همو قرأوا اسمي
جهلت فما أدرى هل الاسم وحده … دليلا الفتى للنبل والفضل والعلم
فان كان هذا وهو أصدق ما أرى … فانعم بذي شكل واكرم بذي رسم
ولا كان هذا الشعر في الناس فاشياً … سوى علقم بين الورى وسوى سم
قنعت بغض الطرف لا انا طامع … من الناس في مدح يطيب ولا غنم
سينصفني التاريخ يوما بحكمه … وانعم به ان هان أو جل من حكم

الزيتون … عزيز بشاي

ابواب المجلة الجديدة

١ — أخبار اقتصادية

٢ — أخبار اجتماعية

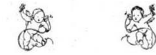
٣ — بين العاملين المصريين

٤ — تقدم العلوم والفنون

٥ — المرأة والمنزل

٦ — تقدم الطيران

٧ — الكتب الجديدة



أخبار اقتصادية

اليابان وتركيا

يؤخذ من تقارير حديثة عن التجارة اليابانية أن العلائق التجارية تزداد بين تركيا واليابان . وتستورد اليابان القطن الخام من تركيا بمقدار كبير كما أنها تؤسس هي نفسها مصانع الغزل والنسيج في تركيا سواء للحرير أو للقطن . ويبدو أن اليابان تنوى السير في هذه الخطة أى انشاء المصانع في الاقطار الاخرى لكى تتفادى زيادة المكوس الجركية التى تفرضها بعض الدول على وارداتها . فالآن مثلا يمكن تصدير بضائع يابانية لا تصدر عن اليابان وإنما تصدر عن تركيا أو الحبشة أو غيرهما

ويرى اليابانيون أن افريقيا والشرق الادنى هما أحسن الاسواق لاستهلاك البضائع اليابانية على الرغم من المكوس العالية

شركة غزل ونسيج القطن

صدر تقرير هذه الشركة وهي احدى شركات بنك مصر وقد أشار هذا التقرير الى مبلغ الاطراد في تقدم الشركة سنة بعد اخرى . ويكفى للتدليل على ذلك أن كمية القناطير التى استهلكتها مصانع الشركة في أول سنة من سنيها وهى سنة ١٩٣١ كانت ٢٢٫٣٠٨ من القناطير وقد بلغت في سنة ١٩٣٣ ـ ٩٧٫١٤٣ قنطارا

على أنه ليست الزيادة في مقادير القناطير وحدها هي التى تدل على مبلغ تقدم الشركة ، بل أن هناك ما هو أبلغ من ذلك وأوضح دلالة ، فقد أشار التقرير الى أن الشركة بدأت عملها بالرتب الواطئة من القطن ولكنها اليوم تصنع الرتب العالية ولو أنها ظلت في نطاقها الأول لما انتجت « الا أصنافا معينة ، الربح منها محدود والمجال فيها ضيق »

وليس يخفى أنه ما كان يمكن شركة ناهضة تريد أن تغذى البلاد بحاجتها من النسج القطنى أن تظل واقفة عند حاجة الطبقة الدنيا بل كان عليها أن ترتق شيئا فشيئا حتى توفر حاجة الطبقات المتوسطة فالغنية من هذا النسيج . والآن فان كل مصرى يستطيع

أن يجد حاجته عند هذه الشركة يستوى فى ذلك الفلاح فى حقله وأهل الحضر فى مدنهم ولا بعدم أهل الترف أن يجدوا ضالتهم فى منتجات الشركة المتميزة بطابع الذوق المصرى وحاجة الجو الذى نعيش فيه

شركة النور

نحن الآن فى شهر يونيو . وقد مضى على تحديد سعر النور خمسة أشهر تؤدي فيها السعر على حساب السنوات الخمس الماضية . وهوحساب بنى وتم الاتفاق عليه بين الحكومة والشركة على أساس الرواج سنة ١٩٢٩ . وكان يمكن الحكومة أن تؤلف لجنة قبل نهاية هذه السنوات الخمس لتحديد السعر الجديد . ولكنها لم تفعل . والنتيجة أن الشركة قد مضى عليها الآن خمسة أشهر وهي تقتضى من سكان القاهرة أسعارا عالية فى حين أن الكساد يعم كل شيء وكان يجب خفض قيمة الوحدة من ٢٥ مليما إلى ١٥ مليما

ومن أغرب ما يذكر عن سعر النور أن هذه الشركة بعينها تحاول أن تبيع للاسكندريين بسعر ٢٠ مليما للوحدة ولكن المجلس البلدى يعارض ويطلب تحديد السعر بـ ١٢ مليما فى حين أنها هى نفسها تبيعه لسكان القاهرة بـ ٢٥ مليما وتطلب الزيادة . وتهمل الحكومة الاتفاق معها خمسة أشهر . وفى الامر سر لا ندريه يحتاج الى سؤال فى البرلمان

انخفاض الفائدة

خفض بنك مصر سعر الفائدة فى السلف التى تحتاج اليها المجالس البلدية والمحلية الى ٥ فى المائة بدلا من ٦ ، وهذا الخفض برهان على شيئين اطمئنان البنك على فوائده وأمواله عند هذه المجالس والثانى انكفاف الناس عن الاقتراض لكساد الحاضر . وجميع البنوك الاجنبية فى مصر قد امتلأت خزائنها بالاموال وهي مع ذلك لا تقرض احدا الا مع الثقات والضمانات الكبيرة

وسيكون لهذا الخفض الذي قام به بنك مصر أثره فى تشجيع البنوك الاخرى على خفض الفوائد وفيه تقوية لمركز الحكومة حين تطلب خفض الفوائد عن القروض العقارية التى يئن بها الزراعون

وبما يلاحظ أن بنك مصر يعقد سلفا صناعية بالاسم عقارية بالفعل بفائدة ٦ فى المائة وحبذا لو خفض هذه الفائدة الى ٥ فى المائة على نحو مافعل مع المجالس البلدية والمحلية

توسيع ميناء بيروت

رأى الفرنسيون بعد توسيع ميناء حيفا أنه يجب عليهم أن يردوا على هـذه الحركة بتوسيع ميناء بيروت . وسيكلف هذا التوسيع والتعميق نحو ٦٠٠ر٠٠٠ جنيه . وميناء حيفا الآن أكبر من ميناء الاسكندرية وستكون أهم منها لأنها ستكون ميناء البترول الوارد من العراق

ومن الاقتصاد الذى اتبع فى حيفا وسيتبع فى بيروت أن الطين الذى يكرى من الميناء يلقى على الضحاضح فى سواحل الميناء وبذلك تزداد مساحة الارض التى حول الميناء وتباع بأثمان غالية للراغبين فى البناء . ومن هذه الأثمان يسدد جزء كبير من تكاليف الميناء

وكان يمكن أن يبنى الكورنيش فى الاسكندرية على هذا المبدأ أى ان يردم جزء كبير من الساحل ويباع للراغبين فى البناء ويسدد بذلك جزء كبير من التكاليف . ولكن اسماعيل صدقى باشا لم يكن مهموما بهذا الجانب من الاقتصاديات المصرية

الاعمال الحرة فى تركيا

سنت الحكومة التركية قانونا ينص على جعل بعض الحرف مقصورة على الأتراك وقد انفذ هذا القانون منذ أواخر مايو سنة ١٩٣٤ وطلب من جميع الاجانب المقيمين فى تركيا عدم مزاولة سياقة الاتومبيل والحلاقة والخياطة وصنع الاحذية والموسيقى والكتابة فى بورصة الاوراق المالية . ومنح القانون مهلة تتراوح بين شهرين و١٢ شهرا للعمال الاجانب الذين يعملون فى المطاعم والتمثيل والمطابع والكيمياء لان يكفوا عن الاستمرار فى عملهم أو يهجروا تركيا

والغاية التى قصدت اليها الحكومة التركية من هـذا القانون ليس توفير العمل الحر للأتراك فقط بل أيضا قصر بعض الصناعات التى تتصل بحياة الامة الاقتصادية أو بدفاعها الحربى على الأتراك لأنهم يؤمنون عليها

اخبار اجتماعية

جمعية التاريخ الجديد

ألف البهائيون ومن يعطف عليهم من الامريكيين جمية جديدة أطلقوا عليها اسم « جمية التاريخ الجديد » سنة ١٩٢٩ . وقد انشئت فروع لهذه الجمية فى جميع أنحاء العالم المتمدن . وقبل أن نسرد مبادئها يجب أن نلفت النظر إلى هذا النشاط العجيب من البهائيين الذين يحاولون التوفيق بين دينهم وبين المبادىء والمثل العليا فى أيامنا ، ونجاحهم مؤكد اذا استمروا على هذا النشاط فى حين يقف غيرهم جامدا منبتا لا تصله بالعصر الحديث أية صلة . واليك هذه المبادىء :

١ — نزع السلاح والغاء الجندية والبحرية والقوى الهوائية فى العالم

٢ — الاستعاضة عن وزارتى الحربية والبحرية بادارة أمن داخلية وتأسيس دائرة سلم وطنية مع تعيين (سكرتير سلم) فى كل حكومة

٣ — بناء جامعة عالمية غايتها تعليم مبادىء الرعوية للعالم وتمرين ساسة عالميين

٤ — (ا) هدم الحواجز الاقتصادية وسن شريعة عامة للعالم . (ب) — سن شرائع مدنية وجنائية متشابهة لجميع الامم مع بعض التحفظات التى قد تكون لازمة فى البدء . (ج) — الغاء حكم الاعدام فى كل العالم . (د) — المساواة بين الاجور التى يتقاضاها الرجال والنساء لذات النوع من العمل (ه) — السماح بقانون التعقيم فى كل البلاد

٥ — الاتفاق على راية عالمية لترفعها كل دولة بجانب رايتها الخاصة وتأليف لحن عالمى يلقن فى المدارس وينشده جميع شعوب الارض

٦ — اختيار لغة من اللغات الحية أو تركيب لغة جديدة تستعمل كلغة عالمية فى كل دولة زيادة على لغتها الوطنية . ويجب أن تدعى هذه اللغة الجديدة «اللسان العالمى» وستكون آلة التفاهم فى سائر المخابرات السياسية والتجارية

٧ — ابداع تقويم سنوى عالمى وطريقة واحدة فى كل العالم للاوزان والمقاييس والنقد والطوابع البريدية

٨ — ايجاد طريقة يناصرها الجميع لمراقبة انتاج وتوزيع سائر غلات العالم ومصادر ثروته

٩ — الحصول على الحرية التامة والمطلقة لجميع الامم المقهورة . والاراضى التى تحت الوصاية أو الاستعمار

١٠ — القبول بدون تحفظ للتطبيق الفعلى لمبدأ المساواة السياسية بين كل دول العالم

١١ — (ا) حرية التجارة فى العالم . حرية السفر . ابطال الجوازات وكل حواجز الجمارك (ب) طريقة واحدة دولية لحرية التنقل بالهواء وعلى اليابسة أو المياه

١٢ — (ا) يجب أن تكون كل مصارف العالم « البنوك » فروعاً لمصرف واحد عالمى عظيم تحت اشراف سلطة مستمدة من شعوب الارض (ب) — يجب أن تكون لهذا المصرف العالمى ولفروعه الصلاحية بتنظيم طريقة تأمين لايجاد عمل وطعام ومأوى وعلاج وتهذيب لكل فرد على وجه البسيطة

١٣ — (ا) ادخال الكتب اللازمة فى كل المعاهد العلمية لتلقن الناشئة مثلا عليا فى السلم والتعاون العام والمسؤولية الدولية (ب) — يجب أن تؤلف الكتب المستعملة فى سائر المدارس والكليات والجامعات وبقية المعاهد العلمية أدمغة كبيرة سامية المقاصد وتحت ادارة مجلس معارف عالمى (ج) — يجب أن يمنح مجلس المعارف العالمى مالا كافيا ووقتا واسعا لنشر التهذيب العالمى بين الشعوب المتأخرة . (د) ـ انشاء مجلس عالمى للفنون الجميلة غايته تنشيط الفنون والحرف فى سائر البلاد الى اسمى المبادىء الفنية

١٤ — (ا) تأليف انجيل عالمى مقتبس من كتابات الأنبياء والمعلمين وتلقين هذا الانجيل فى كل مدارس الارض . (ب) ـ منع الصدقة وجميع الاسباب التى أدت أوتؤدى لوجود جمعيات خيرية . (ج) ـ ابطال الفوارق بين طبقات الناس فى كل البلاد . (د) ـ العطف على الحيوانات

١٥ — تأسيس برلمان عالمى مؤلف من مندوبين من ولايات العالم المتحدة وغايته السعى المنزه عن الغرض والتخصص فى خدمة ورفع شأن الانسانية جمعاء

١٦ — حث الديمقراطيين فى العالم على أبطال السياسات السرية وطرح جميع القضايا على بساط المناقشة العلنية

١٧ — سن أسلوب عام لتهذيب الاجتماعي والعلمي والروحي حتى يتسنى لعقل الانسان وروحه التحليق الى ذروة الكمال كالعصفور ذى الاجنحة المتوازنة

١٨ — حشد جميع فنون وعلوم وفلسفة وديانات العالم فى قوة واحدة لاتقهر تعمل لاجل السلام

١٩ — التحريض على ضرورة الاعتقاد بالاخوة البشرية . وليس علينا أن نعلم مبدأ الاخوة فقط بل نشعر به ونعيش بموجبه . لان الاخوة الانسانية هى خلاصة التعاليم كلها وتطبيق هذا المطمح السامى يؤدى الى فجر العصر الجديد فى العالم بامره ومن الضرورى أن يلتئم مجلس عالمى من شعوب الارض ليتناقش ويضع طرقا وأساليب لاجل تحقيق هذه الخطة تدريجيا فى سبيل كمال الهيئة الاجتماعية

التجارب الطريفة فى التعليم

يزور مصر قريبا ٢٥ فتاة أجنبية من التلميذات أو الطالبات . وبعد أن يقضين حاجتهن من مصر ينتقلن الى قطر آخر لعله فلسطين أو ايران أو الهند . ومن قبل ذلك باشهر زار بعض التلاميذ الانجليز الهند وانتقلوا منها الى زيارة أقطار أخرى فى الشرق الاقصى . فرأوا شعوبا يختلفون منهم ودرسوا التاريخ والجغرافيا درسا عمليا . وهم يعودون الى بلادهم وقد ازدادوا حكمة وحنكة اذا تكلموا عن السلام كان كلامهم عن خبرة عملية

ومن قبل ذلك بخمسة أعوام تقريبا زارت مصر « جامعة » أمريكية كانت تجوب البحار على باخرة خاصة بها وتزور القارات الخمس . وكان الطلبة والطالبات يتلقون المحاضرات إما فى الباخرة واما فى الفنادق التى ينزلون فيها . وقد رأينا هذه الجامعة فى القاهرة واجتمعنا بطلبتها

ومن هذين الخبرين يرى القارىء أن التجارب تجرب فى التعليم الذى لا يؤخذ فيه بالسنن والتقاليد القديمة بل يدأب القائمون به فى الابتداع واختطاط الخطط الجديدة وتذكر أن على ماهر باشا كان قد أخذ يبعث البعثات من طلبة المدارس المصرية لزيارة الاقطار الشرقية والاوربية ولكن وزارة المعارف بعد خروجه منها كفت عن متابعة هذه الخطة

ومن يقرأ المجلات والكتب الامريكية يجد أن البدع في التعليم تمد بالعشرات . والجمهور في الولايات المتحدة كلما ازدادت المصاعب الاقتصادية أمامه يزداد شوقا إلى تجديد التعليم ويعتقد أن المدرسة والجامعة يمكنهما اعداد الاهبة لحل المعضلات في المستقبل . وقد أصبح رجال التعليم فى هذا القطر الكبير هم رجال الفلسفة الذين يتحدثون عن الشئون العامة « كمن له سلطان » والذين يلتفت اليهم للارشاد فان أكبر فيلسوف الآن في الولايات المتحدة هو الاستاذ ديوى وهو معلم في الاصل ولا تزال مهنته الاصلية التعليم . وقد استدعته كل من الصين وتركيا لتنظيم التعليم فيها .

المتنزهات للفقراء

نكتب هذا الخبر مع الشعور بالخجل . وذلك أن جماعة من التجار الاجانب فى مصر الفوا ناديا يدعى النادى الروتارى . وقد رأوا أن الاحياء الوطنية فى القاهرة تزدحم بالسكان ويموت الاطفال وتسوء صحة الكبار من هذا الازدحام وأن مصلحة التنظيم لا تنشىء المتنزهات فعمدوا هم الى القيام بمشروع التخفيف من هذا الازدحام وذلك بشراء بعض المبانى وهدمها وانشاء المتنزهات فى مكانها . وهم اجانب ومصلحة التنظيم مصرية

وهذا العمل لا يكلف القائم به كثيرا ولكنه يفيد المنتفعين به كثيرا . فان المبانى لازدحامها ولان معظم سكانها من الفقراء رخيصة الثمن . ويمكن انشاء المتنزهات فى السيدة زينب وبولاق والسبتية ومصر القديمة ببضعة آلاف من الجنيهات

الاصلاح . الاصلاح . الاصلاح

الى اخواننا المسلمين ننشر هذا الخبر التالى الذى ننقله عن المقطم . وهو جناية قتل كان يمكن تلافيها لو كان هناك اصلاح ولو كان للمجددين وأنصارهم بدلا من أن يتهموا بالكفر وبدلا من أن تسلط عليهم القوات الرجعية لتشريدهم . فها هنا امرأة قتلت كان يمكن أن تكون حية اليوم لو كان هناك إصلاح اجتماعى غايته احترام المرأة المسلمة ورفعها الى مستوى الرجال فى الحقوق :

« من أغرب القضايا التي نظرت فيها محكمة الجنايات اتهام عوض محمد رزق من الدانجات وخلاصة القضية أنه كان مع زوجته يتجران بالمخدرات وقد حكم عليه مرارا بالحبس ولما خرج لآخر مرة من السجن وجد زوجته في حالة يسر ورخاء وعلم أنها كانت تتجر بالمركبات فطلب منها نقوداً ليعود إلى تجارته ولكنها رفضت ذلك بحجة أنه يستطيع العمل والكسب ونفرت منه فطلبها الي محل الطاعة ولبث أشهرا يحاول إعادتها الى منزله حتى تمكن أخيرا من تنفيذ حكم المحكمة برجوعها الي محل الطاعة . وقد قالت لرجال البوليس حين قادوها إلى منزل الزوج أنه سيقتلها حتما . وبعد ذلك ساومها على الطلاق مقابل مبلغ تدفعه له . وفي ليلة الحادث اغلق الباب وشد وثاقها فاشتد عويلها ولما حضر الجيران أفهمهم أنها تفعل ذلك لأنها لاتريد البقاء معه وعند انتصاف الليل انقض عليها ولف شعرها حول رقبتها وضغط عنقها فخنقها وحاول في الصباح أن يحملها في كيس ليلقيها في البحر ولكن أحد الخفراء شعر به وأسرع اليه وسأله عن زوجته فقال له أنها في المنزل . ولما لم يجدها الخفير قبض على الرجل وساقه الى النيابة حيث اعترف بفعلته . وبعد ما سمعت المحكمة أقوال الشهود والنيابة والدفاع حكمت على المتهم بالأشغال الشاقة المؤبدة »

مجالس الشيوخ

القى المستر دى فاليرا رئيس الوزارة لدولة ارلندا الحرة خطبة عن مجالس الشيوخ فى عرض كلامه عن ضرورة الغاء مجلس الشيوخ الارلندى قال فيها

ان مجلس الشيوخ لافائدة منه لصيانة الدستور وحقوق الامة وحرياتها . وأن كثيرا من مجالس الشيوخ فى أوربا موجودة للمحافظة على حقوق قديمة وامتيازات . واضاف الى هذا قائلا ان مجلس اللوردات فى انجلترا هو على الدوام محالف لحزب المحافظين ويعد فيها بمثابة نصب تاريخى ومن اجل هذا فقط لم يصبح ممقوتا واحتمل طوال هذه المدة

ومجلس الشيوخ الفرنسى نراه معارضا لكل تقدم عصرى فقد عارض فى أيام عطلة العمال وحال دون تمتع المرأة الفرنسوية بحقوق الانتخاب

بين العاملين المصريين

محمد المرجوشي بك

ربما كانت مخازن المرجوشي أقدم المخازن التجارية الكبرى للاقمشة فى القطر المصرى . فقد تأسست أيام محمد علي حوالى سنة ١٨٤٥ وبقيت الى الآن وهي فى الصف الأول للاخلاق التجارية العالية من حيث الامانة فى المعاملة وتجنب الاقمشة السخيفة والاعتماد على أجود الاصناف مع الاكتفاء بقليل الربح وهى لذلك ثابتة فى السوق ثباتا عجيبا . فقد زعزع كثير من البيوت التجارية الكبرى هذه الايام الكساد الذى خيم على العالم نحو خمس سنوات ولكن مثل هذا الكساد لا يمكنه أن يؤثر فى بيت يعمل وهو لا يستدين قرشا كما تعمل مخازن المرجوشي



محمد المرجوشي بك

وقد يشك الانسان فى صواب هذه الخطة . ولكن يجب مع ذلك أن نعترف بأنه إذا كان عدم الاقتراض يحول دون التوسع فانه فى الوقت نفسه يكفل السلامة فى أوقات الكساد

ومحمد بك المرجوشي محام ترك المحاماة عقب وفاة أبيه وقصر نشاطه على التجارة وقد أحسن بذلك لنفسه وللأمة . وهو خير مثال للنشاط والذكاء والدقة وجميعها صفات يحتاج اليها التاجر الناجح

معمل آيس

يدير معمل آيس الاستاذ محمد مختار الجمال وهو من خريجي مدرسة الزراعة العليا وهذا المعمل يصنع الزبدة والجبن ويوزعهما في أنحاء القطر . ويرجع تأسيس هذا المعمل الى الحرب الكبرى . فان هـذه الحرب منعت الوارد من الجبن بل منعت الانفحة التي كانت تستعمل لتجبين اللبن . وكانت ترد أيضا من أوربا . فقصد اليه جماعة من الذين كانوا يصنعون الجبن وطلبوا اليه صنع الانفحة باعتقاد أن خريج الزراعة يجب أن يعرف الخاثر

ونشط الاستاذ الجمال الى هذا العمل فنجح فيه . وكان في ذلك الوقت موظفاً بالحكومة . فطلب منه المستشار الفني لوزارة الزراعة أن يصدر الى انجلترا مقداراً من هذه الخميرة . فأصدره وجاءت ردود المصانع تمتدح الخميرة وتقول أنها أفضل مما يعرض في السوق

محمد مختار الجمال

فازداد الاستاذ الجمال شجاعة وأسس مصنعاً للجبن في شبرا فنجح فيه . وعندئذ استقال من وظيفته الحكومية وقصد الى دمياط وأسس هناك مصنعه . ومن أحسن الخصال التي يتصف بها الاستاذ الجمال أنه لا يضن بأسرار الصناعة أن تذيع ويعرفها غيره من أصحاب المصانع

وقد أصبح في مصر ١٨٩ مصنع للجبن تنتج نحو ستة ملايين أقة من الجبن في العام . وهذا غير ما يقرب من ثلاثة ملايين أقة من الزبدة تستهلك كلها داخل البلاد . ولكن لن يمضى زمن طويل حتى يزيد انتاج هذه الصناعة فتصدر الفائض الى الاقطار الخارجية

الباخرة زمزم

كتبت الينا السيدة الفاضلة صاحبة التوقيع هذه الكلمة

فى الحجاز « زمزم » وفى مصر « زمزم »

وزمزم الحجاز بئر يسقى منها الحجاج شرابا طهورا ، وأما زمزم مصر فهى تلك الباخرة التى تنقل حجاج مصر والوافدين عليها من فلسطين وسوريا وطرابلس وتونس ومراكش والجزائر الى بيت الله الحرام لتأدية فريضة الحج وفى ذلك خدمة كبرى يقدمها بنك مصر إلى البلاد الاسلامية عامة بجانب الخدمة الوطنية لمصر وهى لا تقل شأنا عن الاولى ففيها نوع من أحسن أنواع الدعاية لهذا الوطن العزيز اذ تمخر الباخرة عباب البحر الأحمر بين السويس وجدة والعلم المصرى المفدى يخفق فوقها عاليا كما تخفق أعلام مختلف دول الشرق والغرب على البواخر التابعة لها والتى تمخر عباب البحر الأحمر أيضا فى طريقها إلى الشرق وإلى الغرب

أبحرت على ظهر هذه الباخرة من قناة السويس فى يوم ٣ مارس الماضى إلى الحجاز لتأدية الفريضة الخامسة من فرائض الاسلام وسارت الباخرة باسم الله مجراها من السويس إلى جدة مرساها وكان يخيل لى اننى لن أجد فيها كل وسائل الخدمة الطيبة والراحة المتوفرة

فاستصحبت معى احدى خادماتي ولكن كم كانت دهشتى عظيمة عندما شعرت وأنا على ظهر الباخرة فى سفرى إلى الحجاز وفى عودتي الى مصر اننى فى بيتى فالراحة هينة والخدمة فائقة والاطمئنان كامل وذلك ليس بين ركاب الدرجتين الاولى والثانية فقط بل بين ركاب الدرجة الثالثة ومادونها ولم يكن هؤلاء الركاب لينقطعوا لحظة عن الدعاء بالخير العميم لرجال بنك مصر فى شخص المسيرى بك كبير رجال الباخرة عند مروره بينهم للاطمئنان على توفير وسائل الراحة لهم

وكم كان يحلو لركاب الدرجتين الاولي والثانية أن يذهبوا الي حيث الدرجة الثالثة فيتسامرون مع ركابها وكان جميع الركاب يجتمعون فى مكان واحد هو « صالة السينما » لمشاهدة الافلام التى تمثل منشئات بنك مصر الوطنية وكثيرا من الحفلات

وكانوا يجتمعون أيضا فى مكان واحد هو المصلى لسماع وعظ وارشاد من واعظ دينى عينته شركة مصر للملاحة خصيصا لذلك

وفى الباخرة طبيب خاص لم يأل جهدا فى سبيل القيام بواجبه الانسانى فى أثناء الليل وأطراف النهار فلهجت جميع الألسن بشكره

وموجز القول أن السفر على ظهر الباخرة زمزم ليس كقطعة من الشقاء - كما يقول مثل عامى عن السفر - بل هو السعادة والهناء ومن أجل هذا لم يسع ركابها - النساء قبل الرجال - الا أن يسجلوا لرجال بنك مصر وعلى رأسهم الاقتصادى الكبير طلعت حرب باشا الشكر الجم والثناء الوفير فى تلغرافات نشرت الصحف اليومية بعضها وقد سجلت شكرى فيها جميعا وها أنا أسجله مرة اخرى على صفحات « المجلة الجديدة » المحبوبة وأنا مطمئنة له الاطمئنان كله والله يجزى العاملين المخلصين

سميرة عزت



غاندى
والحركة الهندية

صدر هذا الكتاب لمؤلفه : سلامه موسى

صاحب المجلة الجديدة وثمنه ٨ قروش ترسل طوابع بريد الى رقم ١٢ شارع نوبار بمصر وهو الهدية الثانية لمشترك المجلة الجديدة

التجديد
فى الادب الانجليزى الحديث

يطلب هذا الكتاب من مؤلفه سلامه موسى صاحب المجلة الجديدة وثمنه ثمانية قروش ترسل طوابع بريد

تقدم العلوم والفنون

مبادىء التربية

يحسن بجميع الاباء أن يفهموا مبادىء التربية الحديثة فى المدارس الراقية فى الولايات المتحدة وانجلترا . وهم اذا عرفوها استطاعوا أن يطبقوها فى البيت . لان كل بيت هو أيضا مدرسة وكل أب هو معلم

فن المبادىء الحديثة أن يمنح التلميذ أكبر مقدار من الحرية ، حرية الفكر والحركة والعمل « والخطأ فى الحرية والانطلاق خير من الصواب فى العبودية والقسر »

ويجب على الآباء أن يعرفوا أيضا طريقة دالتون التى تتبع الآن فى بعض المدارس . فان التلميذ لا يعرف جدولا أو واجبات يومية وانما يكلفه المعلم بدرس موضوع ويرشده الى الوسائل التى تعينه على هذا الدرس ثم يطلب منه أن يتقدم له بالنتيجة بعد نحو ثلاثة أسابيع . وقد يظن الانسان أن الصبى الذى يحب العدان يتعلم شيئا بهذه الطريقة ولكن الحقيقة أن أولئك الذين تعلموا على هذه الطريقة قد تفوقوا على غيرهم فى المدارس القديمة

ومن هنا تستطيع الأم أن تعرف قيمة الحرية لابنائها . وتكلفهم بما يشعرهم بالمسئولية

ومما يلتفت اليه المعلم المجدد هذه الايام هو صحة التلميذ . فقد يتبلد أو تبدو عليه غباوة منشأها سوء الصحة . ويجب أن تعرف الأم أنه إذا كان ابنها خائر القوى لا ينشط ولا يمرح فانه لابد أيضا خائر الأعصاب لايقوي على الجهد الذهنى . وخير له أن يتناول زجاجة من زيت السمك فى الشتاء من أن يحمل عليه بدرس خصوصى

ومما يلتفت اليه أيضا أن التلميذ يجب أن يعيش ويتمتع بالدنيا ويشترك فى مشاغلها على قدر طاقته وأن يعنى بحاضره مثلما يعنى بمستقبله . فلا يجب على الام أن تضحى بحاضر ابنائها من أجل المستقبل فتنكر عليهم المتع التى لن يستطيعوا التمتع بها عندما يشبون

الماء الثقيل

اكتشف عالمان امريكيان نوعا جديدا من الماء أو هما ـ بكلمة أصح ـ قد اخترعا هذا الماء اختراعا . فان الماء العادى مؤلف عن اتحاد الاكسجين والهيدروجين . والماء

الجديد الذي اطلق عليه اسم « الماء الثقيل » كذلك مؤلف من هذين العنصرين مع اختلاف الجزيئات . وقد انشىء مصنع في انجلترا لصنعه . وهو يصنع كل يوم خمسة غرامات منه . وليس كل الماء المصنوع « ثقيلا » وانما ٣٠ في المائة منه كذلك

وكثافة « الماء الثقيل » تزيد ١٠ في المائة على الماء العادي . وهو لا يختلف في ظواهره منه ولكن له خواص اخرى . فانه يتجمد على درجة ٣٫٨ فوق الصفر . ودرجة الغليان فيه ١٣٠ وليست ١٠٠ . وهو يقتل بعض المكروبات والنباتات . والامل كبير في استخدامه وصنع مقادير كبيرة منه

رسوم جوجان

يرى القارىء هنا ثلاثة رسوم لرسام فرنسي يدعى جوجان . وهذا الاسم يذكر عادة مع اسمي سيزان وفان جوج ويطلق على الثلاثة أنهم عصريون وهي كلمة غامضة

ولكن المتأمل لهذه الرسوم الثلاثة لا بد واجد شيئا شاذا هو أشبه بالجنون منه بالعقل . والقائل بالجنون يجد ما يزكي قوله في حياة جوجان نفسه فقد حاول الانتحار مرات وشرب الزرنيخ وقاءه لان الجرعة كانت اكبر مما تتحمل معدته . وقد سار احيانا وهو عار لا يستر جسمه شيء



صورة الرسام بريشته

واما الذي يحسن الظن بهذا الرسام فانه يقول انه اراد أن يعود بالفن الى الطبيعة كما عاد روسو . فقد كان روسو يقول



صورة ماير دى هاهن

اشعار بربرية

بتطليق المدنية والعودة الى سذاجة الطبيعة أو البداوة الاولى وحتى بترك العلوم والاكتفاء بالمعارف البدائية الاولى والمعيشة فى وسط زراعى أو بدوى اذا أمكن – وكذلك جوجان يقول بتطليق المدنية والعودة الى البداوة بل الى التوحش.

ولكن من العسف أن ينكر الانسان أن فى هذه الرسوم الثلاثة خيالا مضطربا. فاننا نرى فى صورته أشياء رمزية لا نفهمها كما نرى فى صورة « ماير دى هاهن » وجها غريبا يقرب من تلك الوجوه التى تتراءى لنا فى النوم أو فى تلك الفترة التى تسبق النوم . فانه مخلوق وسط بين العفريت والانسان

وكذلك الحال فى « أشعار بربرية » فاننا نرى حيوانا صغيرا كأنه انسان ولكن فيه أيضا شيئا من العفريتية الى جانب امرأة

وقد ولد جوجان سنة ١٨٤٨ ومات سنة ١٩٠٣ . وحياته تتفق مع رسومه فانه هجر باريس الى جزيرة تاهيتى وعاش هناك بين البداوة والتوحش . وهو يعد من التأثريين أى الذين يقولون برسم الأثر الذهنى من المنظر على طريقة سيزان . ولكن هذا الأثر الذهنى يختلف فهو عند زيد غير ماهو عند عمرو . فاذا كان الذهن مضطربا كما نعتقد أنه كان كذلك عند جوجان ظهرت رسومه كأنها أحلام النائم

القطن المصرى

أذاعت الصحف الانجليزية خبرا جديدا هو اختراع غزل مصنوع من رب الخشب يشبه غزل القطن ويمكن أن يستغنى به عنه . وقد بلغ من اتقان المشابهة أن احد مصانع الغزل التى تغزل القطن المصرى عرض عليه من هذا الغزل الصناعى فامتحنه ونسج منه ثم خرج يقول أنه من القطن المصرى . وثمن القنطار من هذا الغزل الصناعى لايزيد على سبعين قرشا

وقراء هذه المجلة يعرفون من عشرات المقالات التى كتبناها أننا نعتقد أن الصناعة ستلغى زراعة القطن بل هى ستلغى صناعة القز والصوف . وقد بلغ محصول الريون فى العام الماضى نحو محصول القطن المصرى . وهذا الغزل الجديد سيقضى القضاء الاخير على القطن كما قضى اختراع النيل الالمانى على زراعة النيل الهندى . وهكذا ينتصر العلم وتتغلب الصناعة على الزراعة وتموت الامم الزراعية التى لا تعرف من النشاط الاقتصادى غير اقتناء العزب وشراء الارض



المرأة والمنزل

اطباق العشاء

اذا كانت الاسرة صغيرة العدد فانها يمكنها أن تقتنى طقما صغيرا من اطباق المائدة لا يكلفها كثيرا . فأن العادة المألوفة فى شراء الطقم الكبير الذى يحتوي على ٤٠ او ٥٠ قطعة ليست حسنة لأنها لا توافق الا الاسرة الكبيرة التى تستطيع تجديدها ويرى هنا طقم صغير للعشاء وهو منقوط بنقط زرقاء.



اطباق العشاء

واذا كانت الاسرة صغيرة فيحسن أن تكون المائدة مستديرة أو بيضـاوية السطح ويجب وجوبا قاطعاً فرشها بغطاء ابيض سواء أكان بالمنزل أطفال أم لا . لأن هذا الغطاء يدعو الى النظافة و كراهة التلويث . والطفل الذى يلوث الغطاء مرة يحذر ذلك مرة اخرى . أما حين تفرش بالمشمع فان سهولة تنظيفه بعد الاكل يجعل من يأكلون لا يبالون ترك بقايا الطعام من عظم وفتات حول الاطباق

* * *

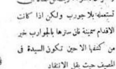
الفطيرة الملكية

٢ فنجانان من الدقيق	ثلاثة ارباع معلقة صغيرة من ملح
٤ ملاعق كبيرة من سكر	٣ معالق صغيرة مسحوق خميرة رويال
٤ ملاعق كبيرة من سمن	١ بيضة ، نصف فنجان لبن

تخلط المساحيق ويفرك بها السمن . ثم تخفق البيضة وتضاف الى اللبن وتصب على الدقيق وتعجن حتى تتماسك العجينة ثم تقسم الى ست قطع متساوية ثم تلف كل قطعة وترش عليها الزبدة ثم تقسم كل قطعة الى نصفين متساويين وتجدلا مبتدئة من النصف الى الاطراف وتقوس على شكل هلالي وتوضع على صاج مدهون ويرش عليها بندقا مفروما وتخبز فى فرن شديد الحرارة مدة ١٥ دقيقة ثم تدهن وهى ساخنة بسائل مركب من نصف فنجان سكر ناعم مضافا اليه ملعقة كبيرة من الماء الساخن

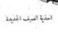
أحذية الصيف الجديدة





نري هنا ثلاثة أزياء للاحذية الجديدة . اثنان منها مكشوفان كالصندل . والثالث (الاعلى) ساذج فى زينته والحذاء المكشوف أليق بالفتاة منه بالسيدة وهو يتفق والنزعة الجديدة الى التخفف من الملابس والتعرض للضوء . ويمكن الفتاة أن تستعمله بلا جورب ولكن اذا كانت الاقدام سمينة فان سترها بالجوارب خير من كشفها الا حين تكون السيدة فى المصيف حيث يقل الانتقاد





احذية الصيف الجديدة

تقدم الطيران

هل فى الطيران خطر

جمعتنى ظروف عديدة وأناس من مختلف الطبقات والمهن وكثيرا ماجرنا الحديث الي الطيران وشئونه ، وسواء كان محدثى طبيبا أو معلما ، محاميا أومهندسا فقد لاحظت أن الكل يجمعون على أن فى الطيران خطرا وأى خطر . على أنى أحمد الظروف التى جمعتنى وبعض هؤلاء اذ استطعت فيها على الأقل أن أزيل من أذهانهم وهما كان من العيب أن يكون مسلطا على شباب مثقف .

ليس فى الطيران خطر على الاطلاق بل هو آمن بكثير من وسائل النقل الأخرى. هذه هي الكلمة التى أبدأ بها موضوع اليوم راجيا أن يكون ذلك اليوم الذي نرى فيه شعب مصر وقد جعل من الهواء واسطة لتنقلاته قريب . وللتدليل على أمن الطيران وسلامته أود أن أعرض هنا نبذة بسيطة عن كل من وسائل النقل الاخرى فى الآتى:—

(١) يخرج قطار السكك الحديدية من المحطة ليقطع بركابه المسافات البعيدة وهو فى رحلته محكوم بالشريط الحديدى لايحيد عنه وهو تحت رحمة يقظة عامل البلوك أو غفلته والأشرجى وعامل المناورات . وهؤلاء على خطورة مراكزهم فهم لم يبلغوا من الثقافة والتهذيب الى الحد الذى يجعلهم يقدرون الامانة الملقاة على عاتقهم بحكم مهنتهم فراكب القطار عرضة للهلاك نتيجة أبسط خطأ من أحدهم . وفضلا عن ذلك فان من يذكر أن القطار الحديدي قد ينقلب أو تركب عرباته الواحدة الاخرى نتيجة رباط خفى شديد لأمكنه أن يدرك مبلغ الخطر على ركابه لهذا ما طلع على الخط حيوان كالجمل أو الثور والقطار قادم فى سرعة لا يستطيع التحول عن الشريط وسائقه مضطر الى الرباط السريع ليس لملافاة الخطر وانما اتكالا على الحظ . وليبرر موقفه أمام رؤسائه ورجال التحقيق . ثم ليستطيع أن يقفز هو ومساعده للنجاة بحياتهما الغالية فحسب

(٢) وراكب السيارة ألم يكن كذلك فى يد القدر ؟ الانسير السيارة مسرعة

براكبها فى الطرقات عرضة لخطر رعونة سائقها نفسه أو أى سائق آخر قادما من طريق معارض ؟ ! ! وكم من سيارة قتل ركابها فى حوادث تصادم وكم من سيارة خبطت بأنفها الحائط أو دخلت مقهى عام أو تصادمت بشجرة نتيجة محاولة الهرب من طفل يعبر الشارع أمامها وهى مسرعة فى طريقها . ان أعمده الصحف لمليئة بهذه المفاجئات ليس فى مصر وحدها بل فى البلاد الاوربية التى يسير اهلوها طبق نظام خاص وقواعد وضعها لهم وأشرف على تنفيذها بوليسهم اليقظ المتعلم .

(٣) وماذا أقول عن خطر المشى فى الطرقات فى زمننا الحاضر (عصر السرعة) بل عصر الازمة والتفكير الكثير . اليس السائر على قدمه عرضة لخطر العربة وخيلها يقودها حوذى مأزوم والترام وغرور سائقه والسيارة وطيش قائدها .

(٤) وكم مرة احترقت البواخر فى عرض البحار وهى راسية بالموانى وما استطاعت انقاذها الجهود الجبارة التى بذلتها الحكومات فى سبيل إنقاذها وكم من النفوس ذهبت ضحية للنيران . ! !

(٥) غريب بل وكثير حقا أن تلجئى أوهام اصدقائى الى استعراض أخطار وسائل النقل فى وقتنا الحاضر وهم . م وآرائهم قد حدثونا عن خطر الماء الذى نشربه والطعام الذى نقتات به . فهل امتنع الناس عن شرب الماء والتهام الطعام بعد أن تعلموا أن فى كل ذرة من الملايين الميكروبات التى تكفى لقتل وحش فضلا عن انسان . . .

والآن وقد انتهيت من ذكر بعض الاخطار التى يتعرض لها الانسان فى مختلف النواحي والوسائل فانى محدثكم عن الطيران والاسباب التى تضمن أمنه وسلامته سواء طيارين أنفسهم أو ركاب الطائرات . .

(١) من المسلم به أن الطيران فى العالم محكوم بقوانين وقواعد شديدة لم تسنها رؤوس المشرعين بل سنتها التجارب ونظمتها الحوادث التى تعرض لها الطيارون الاول فكل الحكومات متفقة على مراقبة وتنفيذ قوانين الطيران بغير هوادة أو لين والقانون فى عرف الطيارين انفسهم معناه السلامة . ومن المسلم به أيضا أن رجال الطيران جميعا طيارين كانوا أو مهندسين فهم من الطبقات المتعلمة تعليما عاليا ومن أوساط طيبة بمعنى أنهم يعرفون المسؤلية حق المعرفة ويقدرونها أتم تقدير

(٢) يقوم بالتفتيش على الطائرات يوميا مهندسون اختصاصيون قبل أن تبرح المطار . ومما يجدر بالذكر ان شهادات هندسة الطيران تنقسم إلى أقسام عدة ولن يحصل المهندس على شهادته بل قل لن يتقدم للامتحان لأى درجة من الدرجات الهندسية إلا بعد أن يكون قد قضى سنتين على الاقل يعمل بيده جنبا الى جنب مع العمال باحدى معامل الطيران المحترمة فى القسم الذى يريد التخصص فيه أو تأدية امتحانه لنيل درجته

(٣) فضلا عن الكشف اليومى على الطائرة بواسطة المهندسين المختصين قبل خروجها من الحظيرة فان القانون يحتم تجربتها فى الجو بواسطة طيار مختص بطيران التجربة لمدة خمس دقائق على الاقل قبل تسليم الطائرة لاى طيار آخر . وعلى هذا الاخير أن يجرب كل أدوات الطيران والقيادة بنفسه وان يتحقق من وجود ما يكفى رحلته من زيت وبنزين ومن أن كل آلة من الآلات تقوم بعملها على الوجه الاكمل قبل أن يبرح أرض المطار

(٤) الطيار فى الجو هو الذى يحكم الطائرة وهو المتسلط على نفسه وطائرته على الفضاء الذى يطير به . تخشاه الطيور وتتجنبه الجوارح وهو الحاكم بأمره . لا طفل هناك ولا سيارة ولا ترام . وهو فى ارتفاعه يستطيع أن يرى العواصف والزوابع والاعاصير وهى منه على بعد عظيم فيستطيع أن يهبط بطائرته فى أول مكان مناسب أو يعلو فوقها لتجنب خطرها وهذه احدى ميزات الطيران على البواخر والسكك الحديدية وغيرها التى لا تستطيع فرارا من العواصف التى تهاجمها على غرة .

(٥) يتساءل الكثيرون وماذا يستطيع الطيار أن يفعل حالما تقف منه محركات طائرته لسبب خارج عن ارادته وهو فى علوه الشاهق وللاجابة على هذا التساؤل أقول أن قانون الطيران الدولى يحتم على الطيارين أن لا يقل ارتفاعهم فوق المدن عن ثلاثة آلاف قدم أو الف متر وأود أن أوجه نظر القارىء الكريم الى حقيقة أن الطيار وهو يحاول الهبوط الى الارض فهو يقفل محركه أو محركاته ويبدأ بعد قفل المحركات مباشرة عملية الانزلاق التى تختلف مرعته باختلاف قوة الطائرة حتى يصل الى الارض . والآن اقول أنه فى حالة وقوف المحركات وقوفا فجائيا لعطب طارىء وقت الطيران فا على الطيار الا أن يبدأ عملية الانزلاق باحثا عن اقرب ارض فضاء ليهبط

بها آمنا مطمئنا بطائرته وحولها من الركاب وقد كان في ارتفاعه الكبير ضامنا لتوفر الوقت الكافي للهبوط في الارض المختارة بسلام

الى هنا أرانى قد وفيت الموضوع بعض حقه من التفصيل واعتقد أن نظرة بسيطة الى الاحصائيات الرسمية التى تصدرها الحكومات المختلفة عن حوادث النقل لكفيلة بان تقطع بأن حوادث الطيران فى العالم أقل وأهون بكثير من كارثات وسائل النقل البرية والبحرية الاخرى أحمد اسماعيل

لطفيه النادى

وصلت الطيارة المصرية لطفية النـادى الى انجلترا طائرة من مصر . وقد استقبلها الجمهور الانجليزى بالحماسة ونشرت صورتها جميع الصحف الانجليزية . وهذا المجد الذى حققته هذه الفتاة هو مجد لمصر . وعسى أن يكون حافزا للشباب والفتيات على احتراف الطيران

وغريب أن يكون فى مصر هذه الفتاة الشجاعة ويكون بها أيضا نساء مخدرات كاولئك اللاتى وصفهن أحد أبناء الصعيد حين قال أنهن لا يخرجن إلا فى الليل ولا يتركن منازلهن لزيارة غريب أو قريب . ومصر الحديثة هى مصر التى تنبت لطفية النادى ومصر القديمة الميتة هي التى لا تزال تؤمن بالحجاب وترضى عن المخدرات

الكتب الجديدة

غاندى والحركة الهنديه

تأليف الأستاذ سلامه موسى

صفحاته ١٠٤ من القطع الكبير . مطبعة المجلة الجديدة بمصر

الأستاذ سلامه موسى من الكتاب القلائل الذين يجد القارىء فى كتاباتهم قصداً وغاية معينة يعملون على تحقيقها . ولست ابالغ إذا قلت انك قد لا تجد فى مصر كاتبا له من الهموم الذهنية مثل ما لهذا الرجل المفكر المشغول ليل نهار بنشر الآراء الجديدة ومحاربة التقاليد السيئة . ولعل أبرز ما يشغله ويحتل المكان الأول من ذهنه أربعة أمور الفلاح المصرى ومسكنه وملبسه وطعامه وديونه ، وترقية المرأة المصرية . والانفصال عن الشرق والاتجاه نحو حضارة القرن العشرين ثم إيثار الصناعة على الزراعة . وهو فى نشر هذه الافكار يعتمد على التكرار الدائم . فهو لا يجادل أو يفلسف ولكنه يورد الحقائق عارية ثم يروح يكررها فى كل مناسبة حتى ترسخ فى أذهان القراء وتصبح وكأنها جزء من تفكيرهم الخاص . ثم أنه فى كتبه يقصد قبل كل شيء الى توجيه القراء الى نواح خاصة من التفكير أو النشاط . أى أنه يعنى بالنزعة التى يجب أن ينزعها القارىء أكثر مما يعنى بكثرة المعلومات التى يقدمها اليه . ومن الأمثلة على ذلك هذا الكتاب الذى نحن بصدده . فهو يرى أن السياسة هى بعض الاجتماع وليس العكس صحيحاً . ولذلك يجب أن نجعل غايتنا إنقلاباً اجتماعياً عاماً يتناول تحرير المرأة وتعليمها الصناعات المختلفة كالرجل سواء . كما يتناول إصلاح الريف ورفع شأن الفلاح حتى يعيش عيشة المتمدينين . يهيأ بيته بالمراحيض الصحية والاثاث النظيف والمصابيح الكهربائيه . ويجب أن تتجه نهضتنا نحو مبادىء الحضارة الغربية الحديثة وليس نحو الحضارة الشرقية البالية البائدة .

وكتاب غاندى ثلاثة أجزاء يعالج الجزء الاول منه الاحوال العامة فى الهند مع إشارات تاريخية موجزة ويعالج الثاني سياسة غاندى وفلسفته . وفى الجزء الثالث مقالات

كتبها غاندى ونشرت فى المجلات الهندية . والغاية التى يرمي اليها المؤلف من نشر هذا الكتاب هى أن نستثير نحن المصريين بحركة الهند الاستقلالية كما استثاروا هم بحركتنا وأن نلتفت كما التفت غاندى إلى الاصلاح الاجتماعى والاقتصادى . فان الاجتماع والاقتصاد هما الاصل وأما السياسة فانما هى الفرع . ولا يريد المؤلف بذلك أن نهمل السياسة ولكنه يدعونا إلى الاهتمام بها اهتماماً قائماً على أسس ثابتة قوية .

وهذا الكتاب هو الهدية الثانية من الهدايا الثلاث التى تهديها المجلة الجديدة لمشتركيها

القاهرة

تأليف الملازم أول عبد الرحمن زكى صفحاته ١٤٨ من القطع الكبير . مطبعة حجازى بمصر

من بواعث الأسف أن الكثرة الساحقة من شباننا المتعلمين يجهلون تاريخ القاهرة عاصمة البلاد ولا يكادون يعرفون شيئاً عن أحيائها القديمة وآثارها وما خلفه الفن الاسلامي والفن القبطى من تحف فنية بديعة تجذب اليها الأجانب الذين يعنون أشد الاهتمام بدراستها دراسة علمية عميقة ، ولعل من أسباب هذا الجهل عدم وجود كتب عربية فى هذا الموضوع الخطير . فليس شك إذن أن الملازم أول عبد الرحمن زكى يخدم بلاده أجل خدمة بوضع هذا الكتاب عن القاهرة . وبين أيدينا الجزء الاول منه وهو تسعة فصول تناول الكلام فيها عن الفسطاط وعسكر بنى العباس وقطائع ابن طولون ومصر والقاهرة المعز والقاهرة صلاح الدين والقاهرة المماليك البحرية و القاهرة المماليك الجركسية والقاهرة المقريزى . ولا يسعنا إلا أن نثنى على مؤلف هذا الكتاب الذى يجب أن يقرأه كل شاب مثقف

لندن

تأليف الاستاذ احمد عطية الله صفحاته ٣٦٥ من القطع الكبير مصور . مطبعة الحلبي بمصر

يختلف هذا الكتاب من كتب السياحات فى أنه ليس مجموعة معلومات وإحصائيات ولكنه دراسات شخصية تبرز فيها آراء المؤلف ونظرته الى الاشياء والناس ومقدار

تأثره بما تقع عليه عينيه من مشاهد أو ما يتفق له من حوادث . فهو مزيج من التاريخ والأدب . ويعجبنا من المؤلف دقة الوصف . وكذا التفات ذهنه الى المشاهد والوقائع التى يحسبها الكثيرون إنها تافهة لا تستحق الانتباه . ومن فصول هذا الكتاب ليلتي الاولى . البرلمان الانجليزى . مسلة كليوبترة . يوم الاحد . ضيوف الشارع . الصحافة . البحث عن غرفة للايجار . عشاق لندن . مدرسة الدراسات الشرقية . مشارب الشاي فلسفة الطعام . جوامع لندن . وغير هذا كثير جداً . وإن المؤلف الفاضل لجدير بكل تقدير لهذا المجهود الضخم الذى بذله فى وضع هذا الكتاب الذى لا نعرف له مثيلا فى اللغة العربية



الأستاذ احمد عطيه الله

وقد كتب مقدمة الكتاب الدكتور حافظ عفيفى باشا وهو يقول فيها

« ولم يكن المؤلف كالدليل الذى يكتفى بأن يصف لك وصفاً سطحياً جافاً بل هو يسعى دائماً أن يشغل مدارك القارىء بما ترى عيناه فاذا دخلت معه دار البرلمان الانجليزى لم يكتف بوصف بناء الدار وتاريخها بل ذكر لك فى كلمات معدودة متواضعة سر نجاح الحياة النيابية فى انجلترا . . إن هذا الكتاب المتواضع يحمل فى صفحاته القليلة الكثير من الابحاث العميقة والملاحظات الدقيقة والانتقادات النافذة »

ونحن نوافق الدكتور فى ذلك . ولكننا نشك فى تواضع هذا الكتاب وفى قلة صفحاته وقد بلغت ٣٦٨ صفحة .

وراء الغمام

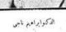
ديوان نظمه الدكتور ابراهيم ناجي صفحاته ٢٠٦ من القطع الصغير
طبع بمطبعة التعاون بمصر

يمتاز الدكتور ابراهيم ناجي برنة عجيبة في أشعاره تستهوي القارىء والمستمع وهذا الديوان الصغير هو باكورة حسنة لشاعر نرجو أن نستمتع في المستقبل بقراءة المجلدات الضخمة من أشعاره .



وقصائد هذا الديوان مختلفة الموضوعات منها مايشجي ومنها مايضحك . واليك مايقوله عن الدكتور زكي مبارك :

عجبي من مجاور ضاق بالاز
هر واجيرة الشيوس الكبار
ثم أمسى مطربشا واكتسى البذ
لة مابين ليلة ونهار
ثم امسى مبرنطا يقصد السـ
ين ويغزو مدينة الانوار



الدكتور ابراهيم ناجي

معرفة الاخلاق والحظ من الاسماء

تأليف عبد الحميد فاوى صفحاته ٨٧ مجلد بالكرتون ومطبوع بمطبعة عطايا بمصر

يقول مؤلف هذا الكتاب أنه يمكن دراسة الاخلاق من الاسماء وان للاسماء قيمة عددية . وهو يشرح أنواعا من الزايرجة ويقول أنه يمكن معرفة الجياد السابقة في المضامير كما يمكن تعيين الساعات السعيدة والنحسة

وقد نشأنا للأسف على الايمان بمبادئ مادية سيئة تجعلنا لانعقل بقراءة هذا الكتاب الذي يلتذ بقراءته بالطبع اولئك الروحانيون الصوفيون الناموزنعسى أن ينشروا الكتاب لينتفعوا به

ثمرات القلم فى الأدب والاجتماع

تأليف محمد طه محمود. صفحاته ١٩٠ من القطع الكبير.
الطبعة المتوسطة بالمعهاوى بمصر

يجد القارىء فى هذا الكتاب فصولا قصيرة فى الشئون الاجتماعية والادبية . وثلاث قصص صغيرة سماها المؤلف « روايات » والفصل الاول من الكتاب عنوانه « الوصية » وقد جاء فيه « أن أول ما أوصى به الجد فى تحصيل العلوم ، وترك الاهمال جانباً ، والاعتماد علي النفس فى معظم شئون الحياة ومجاراة العظماء والمحافظة على الكرامة والشرف ، وتقدير المستقبل . والعمل على الانتقال من حالة الى حالة أرقى كما مرت السنون وتوالي الليل والنهار » وأغلب فصول الكتاب تجرى على هذا الاسلوب الخطابى الوعظي

طرق التجارة فى اعمال البورصات

لمؤلفه الاستاذ فائق كامل . صفحاته ١٩٤ من القطع الكبير .
مطبعة الطلبة لخريجى المدارس العليا بالقاهرة

فى هذا الكتاب يجد القراء شرحاً وافياً لعمليات البورصة ونظامها والاسهم والسندات المتداولة فى السوق المصرية والعمليات النقدية والآجلة حسب اللوائح الحديثة لبورصة الاوراق المالية والبضائع . ونحسب أن رجل الاعمال وطالب التجارة لا يستغنيان عن الاطلاع على هذا الكتاب .

ملوك الطوائف

تأليف دوزى وترجمة كامل كيلانى . صفحاته ٤٤٦
من القطع المتوسط ، طبع مطبعة عيسى الحلبي بمصر

وضع المستشرق الكبير دوزى كتابا ضخما عن ملوك الطوائف فى بلاد الاندلس بعد أن انتهت الخلافة الاموية فى تلك البلاد . وهو كتاب مسهب يفصل تاريخ ملوك الطوائف تفصيلا دقيقاً . وقد رأى الاديب الفاضل كامل كيلاني أن يترجم بعض فصول ذلك الكتاب فتم له ما أراد واخرج للقراء هذا الكتاب الذى بين أيدينا الآن وهو يقع فى اثنى عشر فصلا كبيراً . وفى ختامه فصل عنوانه نظرات فى تاريخ الاسلام تناول البحث فى ديانة العرب فى الجاهلية . والعرب والجن . مكة والكعبة . عبادة الأصنام . والمسيحية واليهودية فى بلاد العرب والالماع الي قصة مسيلمة . وقواعد الاسلام وأسباب انتشاره ودين الفرس . وترجمة مثل هذا الكتاب مجهود عظيم يشكر عليه الاستاذ كيلانى أكبر الشكر .

كتب ثمينة للاستاذ

سلامه موسى

تهديها **المجلة الجديدة** لمشتركيها

الهدية الاولى

التجديد

فى الأدب الإنجليزى الحديث

الهدية الثانية

غاندى

والحركة الهندية

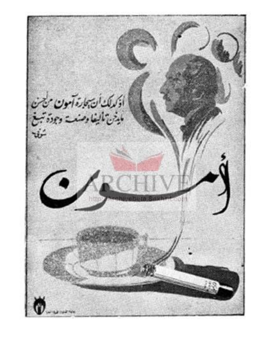
ثمن الكتاب ثمانية قروش

وتباع هذه الكتب فى المكتبات الكبيرة

ومن ادارة المجلة الجديدة ومطبعتها رقم ١٢ نوبار مصر




لا تتم لذتكم وسروركم الا باقتنائكم راديو
من محلات
راديو
العسال
شارع شبرا رقم ٤٧
تليفون رقم ٤٣٠٣٩


أؤكد لك أن سجارة آمون من أحسن
ما يدخن تأليفا وصنعة وجودة تبغ
شوقي
أمون